حفید افندی
۲۲۲

٧
٤٦

حلی ٦/٤

ادبیه

صوکنده مؤلفنه اوقوتانه
(محمد اربلی) نام ذاته
اجازتنامه‌سی وار
بناء علیه صحیح نسخه‌در

٥ طلح

اول

استصحبه الفقير اليه سبحانه وتعالى
ابراهيم بن اغوز بك
الشهير بامير عفى عنهما
٥

هذا مما وقف وضمه الى كتب
حضرت احمد عليه الرحمة
بشرطه وانا الفقير محمد
حفيده الواقف

[illegible]

۲۲۴

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hafid Efendi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No | 333

[illegible]

مُصنف هذا الكتاب هو الوزير ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين ولد بجزيرة ابن عمر في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسماية
ونشا بها وانتقل مع والده واخوته الاتي ذكرهما اخر الترجمة ان شا الله تعالى الى الموصل فاشتغل بها وحصل العلوم
وحفظ كتاب الله العزيز وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيا كثيرا من
الاشعار حتى قال في الفصل الاول من كتابه هذا وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة الى
اخر كما ستقف عليه ولما كملت له الادوات وهو يوميذ شاب قصد جناب السلطان صلاح الدين يوسف [illegible]
فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين علي وحسنت حاله عنده ثم لما توفي صلاح الدين واستقل الافضل بمملكة
دمشق استقل ضيا الدين بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في الحل والعقد عليه ولما اخذ
من الملك الافضل اخوه الملك العزيز [illegible] مصر وعمه الملك العادل وتعلا [illegible] الى صرخد [illegible]
ضيا الدين قد اسا العشرة مع اهلها [illegible] وانقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق ثم لما مات العزيز
بمصر وتولى ولده المنصور وكان صغير [illegible] الافضل من صرخد وجعل اتابكه وضيا الدين بحبيه ثم لما قصد العادل
مصر واخذها من المنصور وعوض [illegible] البلاد الشرقية وخرج من مصر اليها لم يخرج ضيا الدين في خدمته
لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدو[illegible] فخرج مستترا وله في كيفية خروجه [illegible] طويلة شرح فيها حالته
وهي موجودة في ديوان رسايله وغاب [illegible] مدة ثم لما تم تحصيل للافضل من البلاد الشرقية غير سميساط
واستقر بها عاد ضيا الدين الى خدمته و[illegible] مدة ثم فارقه واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم
يطل مقامه عنده فخرج مغاضبا [illegible] صل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم تستقم حاله فسافر الى سنجار
ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته قال [illegible] بن خلكان ولقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من مرة
وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ [illegible] شيا ولما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة
الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين وانتقلت
الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة [illegible] بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة • وله من التصانيف
الدالة على غزارة فضله • وتحقيق نبله • هذا الكتاب الذي سماه • الوشي المرقوم • في حل المنظوم • وهو
مع وجازته في غاية الحسن والافادة • والمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر • فانه جمع فيه فاوعب
ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره • ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة
فانتدب له الفقيه عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حسين بن ابي الحديد المدايني فتصدى لمواخذته
والرد عليه وعنته في ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه • الفلك الداير • على المثل الساير • فلما اكمله
وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي [illegible] وكتب الى اخيه المذكور هذين البيتين

• المثل الساير يا سيدي • صنفت فيه الفلك الدايرا
• لكن هذا فلك داير • تصير فيه المثل السايرا •

وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا • نهاية في بابه • ومجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري
وديك الجن والمتنبي في مجلد واحد كبير • حفظه مفيد • وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل

• نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب المختار ما مثاله •

• تمتع به علقا نفيسا فانه • اختيار بصير بالامور عليم •
• اطاعته انواع البلاغة فاهتدى • الى الشعر من نهج اليه قويم •

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات • والمختار منه في مجلدة • اورد ابن خلكان منها جملة من رسايل
متفرقة واطال الكلام عليها ثم قال وله كل معنى في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا
انشا رسالة انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شي حسن ثم ذكر منه
انموذجا وهو • ثلاثة تعطي الفرح • كاس وكوب وقدح • ماذبح الزق لها • الا [illegible] ذبح •
ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح ولم يزل مقيما بالموصل الى ان سيره صاحبها رسولا الى بغداد فتوفي
بها في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة سبع وثلاثين وستمية وصلى عليه من الغد
بجامع القصر ودفن بمقبرة قريش رحمه الله تعالى واما اخوه عز الدين فهو الامام ابو الحسن علي ولد
بالجزيرة ايضا سنة خمس وخمسين وخمسماية ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه كما تقدم فاشتغل بها وقدم
بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل ثم رحل الى الشام والقدس
وسمع من الخطيب الطوسي [illegible] ثم لزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلا
وسمع من جماعة ثم عاد

لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ملكه محمد النواجي
وهو لعفو ذي الجلال راجي

ثم ملكه [illegible]

تملكه بحمد الله الفقير الى الله تعالى مسعود [illegible] عفا الله تعالى عنه [illegible]

كتاب الوشي المرقوم

في حل المنظوم تصنيف المولى الوزير
ضياء الدين ابي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد الاثير
رضي الله عنه وعن ساير المسلمين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله
قال المولى الصاحب العلامة ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد
ابن محمد بن الاثير الجزري تغمده الله برحمته

احمد الله على فضيلة النطق وبيانه واعلم ان الاحسان به من اكرم احسانه واصلي على نبيه محمد النبي فضله على الانبيا بمعجز قرآنه وقرن النصر بحد سيفه وغرب لسانه وعلى آله وصحبه الذين منهم من سبق بايمانه ومنهم من فرق بين الحق والباطل بفرقانه ومنهم من رضي عنه بمغيبه عن بيعة رضوانه ومنهم من ختم آخر زمن الخلافة بآخر زمانه اما بعد فان لكتابة الانشاء لبا وقشرا وبطنا وظهرا ووجدت الناس فيها على طريق قد سمج غابرها وطرقت حتى استوى في المعرفة جاهلها وخابرها وكانوا في ذلك كمن عدل عن اصول الشي الى فروعه وورد شعب الماء قبل ينبوعه ولما عنيت بهذا الفن لامسته فوجدته خشن الملمس الا ان الله منحني فيه ادبا لا يحصل بداب الدرس وجعل غدي فيه افضل من اليوم ويومي افضل من الامس واصبحت في معرفته كالذي قال وجهت وجهي بشطه بعد انتقاله عن الكوكب الى القمر الى الشمس وهذه هي درجة

الاجتهاد

الاجتهاد لا درجة التقليد وهي التي لا يتمكن الجد بيان من اخلاق رداها الجديد وعمدة الامر فيها ان تصرف الهمة الى حل الشعر وآيات القرآن والاخبار النبويه فان ذلك هو زبدة مخضها ٥ وخلاصة مخضها ونجوم سمائها وجبال ارضها ولئن سبقني الى حل الشعر سابق وطرق ورده قبلي طارق فانه ركب اليه مجنا لا مجانا وظن خواطره فيه سميعة بصيرة وكانت صما وعميانا وليس كل بيضاء شحمة ولا كل بيان حكمة وما مثل من سبقني الى هذا الفن ومثلي الا كما قال ابو تمام

مثل العجوز التي ولت بشاشتها وبان عنها شباب كان يحظيها
لزت بناضرة زهراء واضحة كالشمس احسن منها عند رائيها

على ان كلام الناس مستحسن ما يقوله مغرى ولا يزال المرء في امان من عقله حتى يؤلف كتابا او يقول شعرا وهذا هو معيار الافكار والمضمار الذي لا يسلم فيه الجياد من العثار ولما الفت كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر قررت فصلا منه على ذكر هذه الطريق واتيت فيها بالمعاني الجليلة التي تعثر في الفهم الدقيق غير اني احلت في مواضع منه على هذا الكتاب وجعلت لذلك رمز الاختصار وهذا مكاشفة الاشهاد وقد وسمته بالوشي المرقوم في حل المنظوم وبنيته على مقدمة وثلاثة فصول

اسم الكتاب

الفصل الاول في حل الشعر
الفصل الثاني في حل آيات القرآن
الفصل الثالث في حل الاخبار النبوية

فمن منحه الله طبعا سليما ورام ان ياتي بالحكمة في بيانه حتى يعد قلمه حكيما فليقتبس من نون وليطلب الهداية من جانب طور وليدمن النظر في خفايا رموزه وليعلم ان الغنا من هذا الفن في ثلثة كنوز ○ واول ما ابدا به مقدمة الكتاب فاقول اعلم ان الكاتب يحتاج الى التشبث بكل فن والنظر في كل علم وارصاد السمع لمحاورات الناس فانه لا يعدم من ذلك فايدة فان الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها وقد تتبعت اقوال الناس في محاوراتهم فاستفدت بذلك فوايد كثيرة حتى من اكار وفلاح وعجمي من الاعاجم الاغتام ومن يجري مجراهم وقد تصدر الكلمة الحكمة من الجاهل بمكانها ورب رمية من غير رام وعلى كل حال فان صاحب هذه الصناعة ينبغي له ان يعلم ما تقوله النادبة في الماتم وما تقوله الماشطة عند جلوة العروس وما يقوله المنادي في السوق على السلعة فدع ما وراء ذلك وليس فن الكتابة كغيره من فنون العلم فان كل علم له حاصر وضابط ويرجع صاحبه فيه الى المسطور فترى الفقيه المذهبي او الجدلي اما ان ينقل مسئلة يستفتي فيها واما ان يجادل في مسئلة فعليه ان ينقل المسطور ان كان مذهبيا او ان يجيد

في

في المجادلة بتحسين الكلام ان كان جدليا وكذلك ترى النحوي فيما يدرسه من علم العربية وكذلك الحاسب والطبيب وغيرهما واما الكاتب فانه لا حاصر له فيما يحتاج اليه من فن الكتابة لانه مكلف ان ياتي بما يقوله من ذات خاطره والمعاني المستخرجة من الخواطر كعدد الرمل اكثارا والقطر ادرارا فينبغي له عند ذلك ان يطلع في هذه العلوم جميعها ولا اريد بذلك ان يكون عالما بها فان هذا غير ممكن وانما ينبغي ان يتشمم رائحة كل علم ويتشبث منه بشيء يدخل في صناعته والخطب في هذا كبير لكن وجدت خلاصة ما يحتاج اليه الكاتب ثلاثة اشياء الاول حفظ القرآن الكريم الثاني حفظ ما ينبغي له حفظه من الاخبار النبوية على ان الاخبار لا يمكن الاحاطة بحفظها كما يمكن الاحاطة بحفظ القرآن وانما يؤخذ منها ما يدخل في هذه الصناعة وهو يحتاج الى فضل معرفة وثاقب نظر حتى يؤخذ منه ما يؤخذ ويترك منه ما يترك وكنت اتعبت نفسي زمانا في ذلك حتى جمعت فيه كتابا يشتمل على اكثر من ثلاثة الاف خبر من الاخبار النبوية كلها يحتاج اليه في اسباب الكتابة وكنت الزم مطالعة ذلك الكتاب لزوم المتحفظ ولا ازال في مطالعته كالحال المرتحل حتى صار لدي منضودا وفي لسان قلمي معقودا وكذلك ينبغي للمترشح لهذه الصناعة الثالث حفظ الاشعار الكثيرة التي لا تحصرها عددا مما يكون كل بيت منها في الجودة بمنزلة قصيدة من غيره ومن الناس من ذهب الى الاكثار من حفظ

الخطب والرسائل بل لمن تقدمه وانا لا ارى ذلك لامرين احدهما انه لا يعلق بالخاطر
شى مما سبق اليه غيره من ارباب الكلام المنثور الاخر ان المعنى فى الكلام المنثور اذا
نقل الى معنى فى كلام منثور فربما بقى شى من الفاظ المعنى الاول فيما يصوغه الاخر
من الفاظه ولقد حظرت على نفسى ان احفظ شيا من رسايل الناس وخطبهم
حتى انى حظرت على نفسى حفظ شى من مقامات الحريرى وخطب ابن نباته وهما
عكازا اهل الزمان من متعاطى هذه الصناعة كل هذا فعلته فرارا ان يعلق بخاطرى
شى من تلك الالفاظ والمعانى فان قيل لم منعت من حفظ الكلام المنثور وحثثت
على حفظ الاشعار والذى فعلت ذلك من اجله فى احد الطرفين يلزمك مثله فى
الطرف الاخر الجواب عن ذلك انى اقول اما الشعر فانه اكثر من الكلام المنثور
باضعاف مضاعفة وليس نسبة احدهما الى الاخر نسبة قليل الى كثير فضلا عن
نسبة كثير الى اكثر بل هو بالنسبة اليه كالرقمة فى ذراع الدابة او كالشامة
فى جنب البعير والكلام المنظوم هو الذى كان ديوان اهل الفصاحة فى الزمن
القديم واذا عددت منهم مايه شاعر لا يمكنك ان تعد خطيبا واحدا ثم استمر الامر
على هذه الصورة الى زماننا هذا فاستغرق الكلام المنظوم جميع المعانى فكان الاخذ
منه اولى وهو الذى وصف الله اهله بانهم يهيمون فى كل واد والذى يحثنى على
الاكباب على حفظ الشعر دون الخطب والرسايل انى اذا اخذت معنى من معانى الشعر
واودعته رسايلى كنت قد نقلته من ضد الى ضد وهو اخفى واستر ولو فعلت

ذلك

ذلك فى الكلام المنثور لكان نقل مثل الى مثل وذلك اشهر واظهر فاعتمادى اذا
على حفظ الاشعار دون الكلام المنثور لكثرة الشعر واستغراقه للمعانى ولان
الاخذ منه استر واخفى وقد دللتك ايها المترشح لهذه الصناعة على ما دللت
عليه نفسى وهذا من داب ذوى الاديان وبه وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقيقة الايمان واعلم ان ههنا باعثا على ما نصصت عليه هو
اقوى من الباعثين الاولين وذاك ان مرادى من صناعة الكتابة انما هو طريق
الاجتهاد لا طريق التقليد واذا قصرت نظرى على النظر فى مكاتبات من
تقدم فكانما اكون قد حذوت حذوهم وهذا ليس من شانى ولا ارى وانما الارب
كله فى طريقة عذراء لم تفترع ومذهب غريب لم يبتدع وقد قلبت هذا
الفن ظهرا لبطن فلم اجد السلوك الا بهذه الطريق الا بتحصيل هذه الاسباب
الثلاثة وهى حفظ القران الكريم وحفظ ما يقارب حجمه من الاخبار النبويه
التى تدخل فى باب الاستعمال واهل مكة اخبر بشعابها وحفظ الاشعار الكثيرة
على ما تقدم ذكره فاذا حصلت هذه الاسباب الثلاثة واتقن تحصيلها اخذ
صاحبها فى فن الكتابة فصار يستوعر كده ويقوم ويقعد ويصدر ويورد ٥
ويخلط الصحيح بالسقيم ويمشى مكبا على وجهه ثم سويا على صراط مستقيم وفى اول
الامر لا يرى الا صعوبة ووعورة وطريقا مشكلة المذاهب كثيرة الشعاب فاذا
اكره خاطره على سلوكها وشجعه على توردها فما تمضى به الا هنيهة حتى يستمر به

الطرق ويتفتح لديه، وأحق بتلك الطريق أن تكون بديعة غريبة لا تشبه شيئاً من طرق
المتقدمين، وهكذا فعلت أنا في فن الكتابة، وربما سلك هذه الطريق قوم بعد تحصيل ما
أشرنا إليه من حفظ القرآن والأخبار والأشعار، ثم تظلم في وجوههم في مبداء الأمر
فيعودون عنها، ولا بد دون الحلاوة من مرارة، والتعب على منال العلياء أمارة، ولست
أريد بحل معاني القرآن والأخبار والأشعار أن يكون الكاتب مرتبطاً بها بحيث لا ينطق
إلا عنها ولا يأخذ إلا منها، لأنه لو فعل ذلك لما كان يفرغ من كتاب واحد إلا في
زمان طويل، وإنما أردت أن تحصل له الملكة وتكثر لديه المعاني ويطلع على الدقائق
والدفاين ويستنبح من خاطره أشياء يستعين عليها بهذه الأسباب الثلاثة، ومتى حصلت
له الملكة وتمكن من خاطره جاءته المعاني من غير أن يتعب في طلبها كل التعب ٥

السوه

الفصل الأول

في حل الشعر ٥

قد قدمنا القول بأن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى حفظ دواوين كثيرة لفحول
الشعراء، فإذا فعل ذلك فليدمن في حل الأبيات الشعرية زماناً طويلاً حتى تحصل له
الملكة ليكون إذا كتب كتاباً أو خطب خطبة جاءته المعاني سانحة وبارحة وواتته
الشرعة فيما ينتسبه من ذلك، ولا يحول عنه وبينه الإبطاء، وهذا شي يحصل إلا بالتجربة
فحدثت في ذلك بما قلته التجربة مما لا تعلمه الألسنة إخباراً ٥ وحدثني
القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله بمدينة دمشق سنة

ثمان

ثمان وثمانين وخمس مئة، وكان إذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية، قال: كان
فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضاً طرياً، وكان لا يخلو ديوان المكاتبات
من رأس يرأس مكاناً وبياناً، ويقيم لسلطانه بقلمه سلطاناً، وكان من العادة أن كله
من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولد وشدا شيئاً من علم الأدب أحضر إلى
ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويسمع، وكان إذ ذاك والدي
قاضياً بثغر عسقلان، فأرسلني إلى الديار المصرية في أيام الحافظ، وهو أحد خلفائها
وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات، وكان الذي يرأس به في تلك الأيام رجلاً يقال
له ابن الخلال، فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من أنا وما طلبتي
رحب بي وسهل، ثم قال لي: ما الذي أعددت لفن الكتابة من الآلات؟ فقلت: ليس عندي
شيء سوى أني أحفظ القرآن وكتاب الحماسة، فقال: في هذا بلاغ، ثم أمرني بملازمته
فلما ترددت إليه وتدربت بين يديه أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة فحللته

من أوله إلى آخره ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فحللته [illegible]

واعلم أيها الطالب لهذا الفن أن هذه الحكاية تحقق عندك ما أشرت إليك
به، وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة، ثم اقتصرت
بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس وأبي عبادة البحتري وشعر أبي الطيب
المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين
حتى تمكنت من صوغ المعاني، وصار الإدمان لي خلقاً وطبعاً، فلا ينفع أيها
الخائض في هذا البحر إلا بأن تفعل ما فعلته، وتسلك ما سلكته، إلا أني لا أنص

الذي لا ساحل له

عليك بحفظ من الاشعار الثلاثة بعينها فان في الاشعار كثرة ولكل نظر
واجتهاد وانما ذكرت لك ذلك للمتعلم وعونة من الطريق وطولها فتاخذ للامر
اهبته وتوفيه رتبته والله الموفق وبه الحول والقوة ٥

وهذا الموضع لابد من امحاض النصيحة فيه للمتعلم وذلك اني قلبت الاشعار
تقليب الصيارف للمتاع ووزنتها بالقيراط وكلتها بالمد والصاع وما عدلت الى
الطائيين والمتنبي الا عن نظر ولا اتهم الا اخذا بالعين لا بالاثر ولربما احببت ان يتضح
لك بيان النصيحة وقلت ما الباعث على اختيار هؤلاء الثلاثة دون غيرهم وساقول
لك في هذا ما تعلم صحته وذلك ان الغرض انما هو معرفة المعاني والالفاظ ولم يشتمل
شعر احد من الشعراء المفلقين قديما وحديثا على المعاني التي اشتمل عليها
شعرا ابي تمام وابي الطيب المتنبي على انهما غواصا المعاني واما الالفاظ في سبكها
وديباجتها فلم اجد احدا يساوي ابا عبادة البحتري فيها ولما كان الامر كذلك اخترت
شعر هؤلاء الثلاثة فحفظته فاقتبست من ابي تمام وابي الطيب المعاني
والغوص عليها ومن ابي عبادة سبك الالفاظ ٥ وكنت سافرت الى مصر في سنة
ست وتسعين وخمسمئة ورايت الناس مكبين على شعر ابي الطيب دون غيره
فسالت جماعة من ادبائها عن سبب ذلك وقلت ان كان لان ابا الطيب دخل مصر
فقد دخلها قبله من هو متقدم عليه وهو ابو نواس الحسن بن هاني فلم يذكروا لي في
هذا شيئا ثم اني فاوضت عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله في هذا فقال

من الشعراء

ان

ان ابا الطيب ينطق عن خواطر الناس ولقد صدق فيما قال واذكرني بقوله هذا كلاما
كنت جاريت فيه بعض الادباء بالموصل وقد سالني عن الكاتب من هو ومن الذي
يستحق هذا الاسم فقلت له الكاتب عندي من اذا كلفته ان يكتب عنك كتابا في امر
من الامور وافضيت اليه بالمعنى فيه جملة اخذه وفصله واتى به على وجه اذا تاملته
قلت هكذا كان في نفسي ولكني لم اقدر ان اعبر عنه فهو ينطق عن خاطرك بما لا
تقدر انت ان تنطق به فهذا هو الكاتب الذي يطلق عليه اسم الكتابة فاستحسن ذلك
مني غاية الاستحسان وحيث انتهى القول بنا الى ها هنا فلناخذ في باب حل
الشعر ونفصل اقسامه فنقول حل الشعر ينقسم الى ثلاثة اقسام

القسم الاول

وهو ادناها مرتبة ان يحل الشعر بلفظه

وهذا لا فضيلة فيه وقد يجيء منه ما عليه مسحة من جمال وذلك يسير
الا ان الغالب على ما يحل بلفظه ان ياتي غثا باردا عليه فترة البلى ورثة
الخلق ومثاله كمن هدم بناء ثم اخذ تلك الالات المهدومة فانشا بها بناء اخر
فانه يجيء حينئذ مخلولق البناء لا محالة وكان الاولى به ان ترك تلك الالات
واستجد الات اخرى لتكون احسن منها واجمل وهذا لا اعده من صناعة حل الشعر

في شيء على اي وجه للمبتدي فانه لا يستطيع الا ذلك فاما اذا حصل له الادمان
وساعده الامكان فاني احظر عليه ما اجزته له اولا واوقفه بانه لا ينبغي له حل المعاني
الشعرية بلفظها بعينه وايسر ما في ذلك من العيب انه ينادي على نفسه بالسرقة
لا سيما اذا كان الشعر من الاشعار السائرة فانه يذكر الابيات المحلولة منه ويعلم مكانه
ولما طالت ممارستي لهذا الفن عقدته وحللته وانكشفت لي خفاياه لكثرة ما عربلته
ونخلته وقد وجدت من الاشعار ما لا يجوز تغيير لفظه وهو عشرة انواع

لفظه

الاول كل بيت

تضمن مثلا من الامثال فاذا اريد حله لزم منه
الا يخرج عن اللفظ الا ان يعكس المعنى فان ذلك مما
يورد على صورته فمن ذلك قول ابي تمام

لقد اسف الاعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

ومنها قول المتنبي

لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجساد بالعلل

وكلما ياتي على هذا المنهاج فانه لا يجوز حله الا بلفظه وهو الاحسن
وذلك لامرين احدهما شياع المثل والف الناس اياه والاخر لان الامثال

لا

لا ترد في الكلام الا قليلة جدا واذا ظفر الشاعر المفلق بشيء منها عسر عليه
غير ان ياتي بمثله وان واخاه في المعنى عسر عليه ان يواخيه في اللفظ فلهذا اخترت
حل ابيات الامثال بلفظها لا سيما امثال الاخبار النبوية كقوله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وقوله لا يحل لمومن بالله واليوم الاخر ان يسقي ماءه
زرع غيره فهذا مثل ضربه للنساء الحبالى وقوله مثل الجليس الصالح وجليس
السوء مثل حامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يبيعك ويحذيك او
تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد منه ريحا خبيثة
واشباه هذا كثيرة في الكلام النبوي ٥

لامرئ

وامثال القران

الكريم تجري هذا المجرى كقوله تعالى

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح الاية وكقوله تعالى انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله الاية وامثال هذا في القران كثير
واعلم ان امثال العرب لا تتغير الفاظها ايضا كقولهم ان تسلم الجلة فالنيب
هدر وكقولهم ان ترد الماء بماء اكيس وهو مثل يضرب في الحزم

وكقولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا ۝ وكقولهم بيض قطاة تحضنه اجدل
وهو مثل يضرب للرجل الشريف يرضى بالامر الوضيع وما جرى هذا المجرى ٥
وكقولهم اليوم خمر وغدا امر ۝ وكقولهم كل الصيد في جوف الفرا واشباه
هذا ايضا كثير

وقد نثرت

هذه الامثال المشار اليها جميعها
على التوالي ٥ فمن ذلك قول النبي
صلى الله عليه وسلم ٥

ان من البيان لسحرا فقلت في حله وهو فصل يتضمن وصف كلام بالحسن ∴
اذا ابرز وجوه كلمه قطعت ايديها بنات الافكار وقام عذر المغرم بها ودني فيها لقوم
الاعذار فهو يصور اشكالها كما يشاء في احسن تقويم وكل منها فيه يقول النسوة
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولربما جاء بها فقال الناس لو شئت لتخذت
علينا اجرا واذا كان من البيان ما هو سحر كان بيانه كله سحرا ۝ فانظر كيف فعلت في
هذا المثل فاني لم اقنع بذكره وحده حتى اضفت اليه معاني ايات القرآن في سورة يوسف
عليه السلم وسورة الكهف ولا بد من التصرف في هذا واشباهه ومما يجري مجراه
بان تجعل للكلام اول واخر ويضاف اليه ما ليس منه حتى تنتظم المعاني
وياتي هكذا كما اريناك في هذا المثل ٥

ومن

ومن ذلك

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسقي
ماءه زرع غيره ۝ وقد حللته فقلت
وهو فصل يتضمن وصف كريم

يعاف من جود غيره اذا جاد ويرى الا فضيلة في المكارم الا في وحده الانفراد
فاذا سمع بمنعم شركه في نعمائه وخالف نص الخبر في سقي زرع غيره
بمائه ۝ وفي هذا من الصنعة ما هو احسن من الاول وسبب ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا المثل وضربه للنساء الحبالى ولو اردت
انا ان اورده على معناه لما فعلت شيئا ولكني نقلته الى معنى اخر ينظر اليه ويلم به
كما اريتك وهكذا ينبغي ان يفعل في ما هذا سبيله من المعاني الا انه عسر على
المتصدي له

ومن ذلك قول

النبي صلى الله عليه وسلم ٥

مثل الجليس الصالح والجليس السوء مثل حامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يبيعك او يحذيك او تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق
ثوبك واما ان تجد منه ريحا خبيثة ۝ وقد حللت هذا المثل وهو فصل

يتضمن خلة وصداقة فقلت — صديقك من بذل لك صدق
الضمير وكاسب نفسه فيك على القليل والتقصير وكان في صحبته اياك
كحامل المسك لا كنافخ الكير فذلك الذي تجب محبته الله في وده
ولا يتعدى الخجل الى الثقة بعهده هذا الفصل فيه هذا المثل
اخرين وفيه معنى خبرين من الاخبار النبوية احدهما قوله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والاخر قوله صلى الله عليه وسلم رب واثق خجل
واذا نظرت الى ما اوردته في حل هذا المثل وجدتني قد اخذته واضفت اليه
هذين الخبرين وسبكت من الجميع ما ابرزته في هذا اللباس العجيب ومما لا يتهيا
ايراده على هذا الوجه الا لمكثر المحفوظ من الاخبار النبوية فانها ركن من اركان علم
البيان في فن الفصاحة والبلاغة واهل الخطابة والكتابة عنها في غفلة ٥

ومن ذلك

قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ٥

وقد اوردت هذا المثل في فصل يتضمن ذم الدنيا فقلت الدنيا
دائم اضغاث احلام ودار رحلة لا اقامة فلا يزال صفوها مشوبا بقذاها وكلنا يانس

فيها

فيها وما منا الا شاك من اذاها فلا ترى دمعا يسيل من وقع خطوبها الا وهو على مرات
مطلوبها ولو اعطينا رشدنا لما كنا نأسى على ما يختلف على تغيير المساء والصباح
وكان كماء انزل من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح

ومن ذلك قوله

تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها الاية وقد حللت ذلك
في فصل يتضمن وصف بلاغة فقلت

اذا انزلت من سماء فكرتي ماء سالت اودية بقدرها واهتزت رياض زهرها
وليست الاودية الا خواطر الافهام ولا الرياض الا وشائع الاقلام
وهذا قوله والفضل شاهد والحسود غير جاحد فمن رام كاقتي فليقف حيث وقفه
القدر وليعرس حيث ادركه الفجر ٥

ومن ذلك قول

العرب ان تسلم الجلة فالسخل
هدر وقد حللت ذلك
وهو فصل من كتاب يتضمن تعزية
والد بولده فقلت

وفي الاباء عوض عن الابناء وفي الاس خلف لما يستهدم من شرفات البناء
وقد قيل ان في سلامة الجلة بدلا للنيب واذا سلمت طلعة البدر فاهون بالانجم
اذا انكدرت النجب وما دام المعدن باقيا فالقضب كثيرة وان اودى منها
قضيب ولا باس بتقديم اللفظ وتاخيره في المثل اذا اورد على قصه ونصه
كما قد فعلت بما همنا في هذا الموضع

ومن ذلك قول

العرب ان ترد الماء بماء اكيس

وقد حللته فقلت في فصل يتضمن ذكر الرجل الحازم وهو
قد خبر الدهر في حلب افاويقه ونقض مواثيقه فهو لا يرد الماء الا بماء ولا
يهتدي في مسرى ارض الا بنجوم سماء ومن شانه انه يرود الامور برايه
ولا يبعث فيها رايدا واذا قيل ان فلانا ذو كيد فان من الكيد الا يدعى
كايدا ولا باس بحذف لفظة من الفاظ المثل كما فعلت ههنا لكن على شريطة
ان لا يذهب من معنى المثل شيء فان ذهب من معناه شيء لا يجوز الحذف ٥

ومن ذلك قول العرب

ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا وقد حللته فقلت

بلغ مقابلة بالاصل المنقول منه

في

في فصل من كتاب يتضمن ذكر هزيمة وهو لعزنا وقد انتزعوا الاسنة التي شاركتهم
في الانتماء واذا اوردت اروتهم من غليل الحقد كما ترتوي من شرب الدماء لكن
ذادها عن الورد ما هو اصلب منها عودا في يد من هو امضى منهم حدا واسعد
جدودا واذا الاقت الرمح اغصانا زالت عن طريقه وصارت نعمها بمضيفه
في هذا الفصل من المعاني اللطيفة ما لا خفاء به

ومن ذلك قول العرب

بيض قطاة يحضنه اجدل وقد عكست المعنى فيه واوردته في جملة كتاب
اذكر فيه سنكا كبيرا ابديه من يلبس بامثاله وهو رايت اجمة ولا ليث يحمي تلك
الاجمة بل رايت بيض عقاب يحضنه رخمه وليس المشار اليه الا ايما في صورة
يقظان وهو كزيد وعمرو اذ تجري عليهما الافعال وهما لا يشعران وفي هذا معنى غريب
مع عكس معنى المثل

ومن ذلك قول

العرب اليوم خمر وغدا امر وقد حللت

ذلك فقلت اذا تم جعل الراي دبر اذنيه ووضع جفن السيف بلقاء جفنيه
ولم يعرج على الهوى فيقول اليوم خمر وغدا امر ولا يصغي الى مشير فياخذ
بقول زيد ولا عمرو فهو مطل على بغتات الامور غير حافل بتمام الاعتاب اذا نمت
له الصدور

ومن ذلك قول العرب

كل الصيد في جوف الفرا وقد حللته فقلت الغنا يجب كثيرا من الاوزان
والنظر فيه إنما الى الاثر لا الى العيان فلا عجب ان يوزن الواحد بجميع الورى
وهذا قيل كل الصيد في جوف الفرا وإذا انتهى بنا القول الى ها هنا فلنتبعه
بما يؤيده ويقرره من بيان فنقول اذا اردت ان تحل الامثال الشعرية بلفظها
فيجب عليك ان تواخي بينه وبين الالفاظ التي تضمها اليه وتبنيها عليه وفي ذلك صعوبة
الا على من يسر الادمان عليه وآتاه الله طبعا مجيبا واقدره على اجتلاب المعاني عليه صح
من مواطنها ونحت الالفاظ من معادنها وقد نثرت هذين البيتين المتقدم ذكرهما
اما بيت ابي تمام فقلت في نثر ما ذكرته هو الشرف الرفيع يغري الاعداء باطلاق
الالسنة وجعل السيئة مكان الحسنة ولم يزل ذوو النقص مولعين بذوي الفضل
ولرب نابل يظن الاصابة وهو المصاب بما يرسله من النبل واما بيت المتنبي فاني
حللته فقلت العتاب وان آلم فانه يشفي من امراض الوداد وكثيرا ما تصح
بالعلل مرض الاجساد فانظر كيف فعلت في هذين البيتين اما بيت ابي تمام فموضع حل صح
المثل منه وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع واما بيت المتنبي فموضع المثل منه
وربما صحت الاجساد بالعلل ولا هذين البيتين قد ذكرته بلفظه
فاذا شئنا ان تحل الامثال فحافظ على الفاظها كما اريتك في هذا الموضع ٥ ابيات صح
وقد يمكن تبديل الفاظها بما هو في معناها كقولنا في بيت ابي تمام ؛

والوضيع

والوضيع بالشريف مولع أي والجاهل بالعالم مولع الى غير ذلك وكقولنا
في بيت ابي الطيب المتنبي وقد تصح الاجساد بالامراض او قد تشفى الاجسام
بالاسقام الا ان ذلك لا يحسن بل الحسن في مثل هذا الموضع الجمود على
الفاظ المثل المذكور في الشعر لانها قد شاعت في ايدي الناس ودارت
على السنتهم فاذا غيرت وجيء بما هو في معناها لم يكن المثل ذلك المثل والغرض
انما هو المثل بعينه لا غير

النوع الثاني

من الابيات التي لا يجوز تغيير لفظها وهو
كل بيت تضمن وصف قصة مشهورة ٥
وينبغي ان يحافظ على الفاظها عند حلها
فمن ذلك ما ورد في شعر ابي تمام وهو قوله

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضى ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في القوم يوشع

وهذه الابيات من احسان ابي تمام المعروف وقصة يوشع عليه السلم مشهورة
في ان الله تعالى رد له الشمس فاذا اريد حل البيت المتضمن ذكر هذه القصة

فينبغي الا يحل الا بهذا اللفظ وقد حللت ذلك فقلت كم في الارض من شمس تخجل لها شمس السماء وتتصل لديها اتصال الاماء وتعلم ان ليس لها من محاسنها الا المشاركة في الاسماء ولربما طلعت في الليل فقال الناس هل استوى بياض النهار وسواد الظلماء ولا عجب للعيون اذا راتها ان تظن ذلك في احلام النوم او تخيل اليها ان يوشع قد كان في القوم وهذا الموضع من غريب ما ياتي في حل الشعر والتصرف فيه وفي الذي ذكرته زيادة كثيرة على ما ذكره الشاعر

النوع الثالث

من الابيات التي لا يجوز تغيير لفظها

وهو كل بيت تضمن ذكر الفاظ تختص بها علم من العلوم من نحو او حساب او طب او غير ذلك فمما ورد منها قول ابي الطيب المتنبي

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وكذلك قوله اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وكقول ابي تمام فان يك جرم عن او تك هفوة على خطا مني فعذري على عمد

وكقول البحتري فتى لا يدعو الخل الزمان بجوده ولا طب حتى يدفع الضد بالضد

وقد حللت هذه الابيات اما بيت ابي الطيب المتنبي فاني قلت في حلهما

ما

ما ذكره وهو ولقد اتيته فرايت العالم في واحد وعلمنا ان الدهر للناس ناقد وما اقول الا ان الله رد به الافاضل الى معاد ومثلهم باعداد الحساب ثم وضعه موضع فذلك من جملة الاعداد وهذه لفظة فذلك هي من الفاظ الحساب وهي الجملة الكبرى الواردة في اخر الجمل كان الحاسب يتقدم ذكر الاعداد المجملة اولا ثم يقول فذلك كذا وكذا اي فالجميع كذا وكذا ولهذا يقول الحاسب قد فذلكت حسابي اي اجملته وفرغت منه ويسمى الفذلكة

وهو الصواب في اخر الجمل

واما بيت ابي الطيب المفرد فاني نثرته في فصل من كتاب الى بعض الملوك وهو الحمد لمساعي ما اخذ منه حدود الاقبال وغدت له بمنزلة السلاح في ايدي الرجال ومن رام ان تسعى بغير جد فقد رام ان تمضي زبرة الحديد شيئا من غير حد والله يجعل السعادة لمولانا في كل مقام ويجعل له على الاعداء رصدين من ضوء الصبح والاظلام حتى يرى وقد تصرفت بامره افعال الزمان واصبحت اعينها في حيثيتها في الجنان فاذا عزم سارعت اليه تلبية عزمه وامضت مراده في كل امر حتى يمضي قبل جزمه فلا يستبعد من المطالب بعيدا ولا يستصعب منها شديدا ولا تزال عطاياها مخططة دون مبلغه فلا يسال منكا

مستقبل

واما بيت ابي تمام فاني حللته فقلت لئن كان ذنبي على خطا فقد جاءت معذرتي عمدا ولا عقوبة مع الاعتذار ولو كان الذنب شيئا اذا والمقدرة لا تسبغ لكريم ان يمضي غيظا او يطيع حقدا فلفظة الخطاء

والعمد من أخص ألفاظ الفقهاء لأنهما يدوران على لسان الفقيه أكثر مما يدوران
على لسان غيره وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من ذكرهما كما وردا في الشعر من غير تبديل
وأما بيتا أبي عبادة البحتري فإني نثرتهما فقلت في نثر وهو فصل من كتاب إلى بعض
الملوك الأحوال شبيهة بالأبدان في عوارض سقمها وكل داء من
أدوائها له علاج إلا ما كان من شأنها وهرمها وقد قيل إن الطب هو معالجة
الأضداد بالأضداد وهذا لا يطب سقم الأحوال إلا بجود الأجواد
ومولانا هو الجواد الذي يشفي بعطاياه آمالا وإذا اشتكى إليه شاك سقاه
من جوده عسلا وهذا الموضع من محاسن ما يذكر في حل الشعر فإني لم
أكتف بنثر هذا البيت المشار إليه حتى قرنته بخبرين من الأخبار النبوية
يتماسان لمعناه الذي هو الطب والعلاج أما الخبر الأول
فقول النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله داء إلا وخلق له دواء إلا
السام والهرم وأما الخبر الثاني فإنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال إني سقيته عسلا فلم يزده إلا
استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال
لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ ومثل هذا الموضع أمرت

المتصدي

المتصدي لصناعة الكتابة بأن يكثر من حفظ الأخبار النبوية
كما يكثر من حفظ الأشعار ولولا رثوة البضاعة من هذا الفن والإلمام
في نثر بيتي أبي عبادة البحتري بهذين الخبرين المناسبين لمعناه والخطب
في مثل هذا أكبر والرقي إليه عسير ولا بد من التعب وهجر الراحة في
تحصيله وهل يفترس الليث الطلا وهو رابض

النوع الرابع من الأبيات

التي لا يجوز تغيير لفظها وهو كل بيت تضمن ذكر قبيلة
من القبائل أو بيت من البيوت المشهورة فإذا ورد مثل
ذلك في الشعر فلا يرد إلا لفضيلة اقتضت ذكره فينبغي
أن يذكر كما جاء في الشعر أما القبائل فكبني ثعل في
اشتهارهم بالإصابة في الرمي ○ وأما البيوت
فكبني عبد المدان في الاشتهار بالتقدم والرياسة فيجب على
الناثر أن يورد هذا وما يجري مجراه على هيئته لكن ينبغي له أن
يتصرف في صوغ الألفاظ بالتقديم والتأخير والزيادة فيها على
حسب ما يراه ولا بد لنا من ذكر مثال واحد يستدل به
على أمثاله وأشباهه فمن ذلك قول الفرزدق

ولو أني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان

لهان علي ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني   وقد نثرت المعنى الذي
تضمنه هذان البيتان فقلت   ظلم السادات لا تعد النفوس من ظلمها
ولربما كلم السوار يدا من يستعز نفسها بألم كلمها   ولهذا امانت جنابة بني عبد المدان
وضرب بها المثل في شرف المكان والناس في المنازل ضروب واطوار فمنهم انجاد
ومنهم اغوار   فانظر كيف فعلت في نثر هذين البيتين وامش على هذا الاثر
واعلم ان هذا الموضع من مهمات هذه الصناعة

وكيفما صرفت متناها

النوع الخامس من الابيات

التي لا يجوز تغيير لفظها وهو كل بيت تضمن ذكر معنى من معاني التشبيه
وذلك لأن التشبيه الوارد فيها يكون بلفظ مخصوص دال على معنى مخصوص
واذا غير لفظه زال ذلك المعنى فمما جاء منه قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

فقوله قلوب الطير رطبا ويابسا والعناب والحشف البالي لا بد من ذكره كما
ذكره امرؤ القيس لأن التشبيه بألفاظ مخصوصة فلا يمكن تغيير ألفاظه وقد نثرت
هذا البيت فقلت   واشهب تحمل السوابق بها له كميته   وترمي الطير في جو السماء
ومي له رمية كأنما تجلو القذى عن عقيقتين ويطل من توحشه وايناسه من خليقتين

مخصوص صح

ومن

ومن ادنى صفاته ان يقال هذا خلق من الرياح في صورة ذي منسر وجناح تكد
لعقاب البازي لكثرة وثوبه وما عدا المطلب صيد فقيانه شيء من مطلوبه ولقد تكاثرت
قلوب الطير لديه في كل حال حتى شبه رطبها ويابسها بالعناب والحشف البالي
الا ان امرأ القيس اراد العقاب وانا نقلته الى البازي ولا مشاحة في ذلك
فتأمل ما اتيت به من هذه المعاني الشريفة زيادة على ما اقتضاه معنى البيت وهكذا فليكن
نثر ما جرى هذا المجرى من الابيات الشعرية حتى تسلم لك المباني وتحسن لديك
المعاني وترك لقولك قول فلان والقول الفلاني ٥

ومن هذا الاسلوب

ما ذكرته في نثر بيت من شعر أبي تمام يتضمن وصف السحاب وهو

فسقاه مسك الطل كافور الصبا وانحل فيه خيط كل سماء

صح الصبا

فقوله مسك الطل وكافور الصبا لا يتغير لفظه وكذلك قوله وانحل فيه خيط كل
سماء وقد نثرته فقلت   وانحل بها خيط السماء حتى استوى ري بطونها
الظماء والمنة للريح التي جنته بها حبا ولم يكن مسك طله معتصرا الا من
كافور الصبا   فانظر ايها المتأمل كيف نثرت هذا البيت ولم اخل
من لفظه بشيء الا اضفت اليه ما حسنه وزينه ويكفي من ذلك قولي ان مسك
الطل معتصر من كافور الصبا   وكذلك نثرت بيتا من شعر ابي عبادة البحتري

في وصف الدروع اذا خالطتها اسنة الرماح وهو

فاذا الاسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب في ماء

وقد قلت في نثر ما ذكرته وهو ولقد ستوا دروع الحديد على مثلها ولولا اتقاء البغي لرأوا احمل العار في حملها فاذا صافحتها اسنة الخرصان رايت نخاص الكواكب في غدران وهذا احسن من الاول فان شئت ان تنثر شعرا فليكن هكذا والا فدع

النوع السادس

من الابيات التي لا يجوز تغيير لفظها وهو كل بيت صيغ بلفظ بلغ الغاية القصوى في البلاغة فاذا ابدل ذلك بغيره من الالفاظ افسد لانه لا يأتي الا منحطا عنه ونازلا دونه وهذا لا يكاد تراه في الشعر الا قليلا لان الشاعر المفلق قل ما يتفق له ذلك وربما كان في شطر بيت ولا يكون بيتا كاملا كقول المتنبي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

فان صدر هذا البيت فرد في البلاغة وفاذ لا يمكن ان يؤتى بما هو اعلا منه واما عجز البيت فانه سخيف جدا وقد نثرت ابياتا في هذا الموضع فمنها قول مسلم بن الوليد

داوى فلسطين من ادوائها بطل في صورة الموت الا انه رجل

[illegible]

من

من بعد ما عظمت في الدين شوكتها واستذأبت شاؤها واستأسد الوعل

فقوله استذأبت شاؤها من القول الفصل الذي يعترض في البلاغة باصابته وتأنس به الاسماع على غرابته وقد نثرت ذلك في فصل من كتاب فقلت ورد البلاد وقد استذأبت نقادها واستنجلت وهادها ورد وعولها بحيث ترى آسادها فعلم ان لكل حال لا يبرح منه عنف الملامة وداء لا يكفي في تقليل دمه الفصد والحجامة بل لابد من وضع السيف فيه موضع العصا ومن عمى الضلالة ما لا يبصر الا بسفك الدم ومنه ما يبصر بتسبيح الحصا فانعم نظرك ايها الناظر في كتابي هذا وتدبر هذه الكلمات الواردة في هذين البيتين فان موضع البلاغة منهما الذي قصر عليه نظري انما هو قول الشاعر استذأبت شاؤها فغيرت لفظة الشاء بلفظة النقاد ووفيت معناها ثم قلت واستنجلت وهادها وهو في الحسن والغرابة كقول الشاعر بل احسن واجمل ومن شرط هذه الصناعة ان يؤاخي الناثر بين الفاظ الشاعر والفاظه وقد تقدم القول على ذلك واما ذكر تسبيح الحصا ها هنا فانه معنى لطيف يحتاج الواقف عليه الى فضل تأمل ٥

ومن هذا الباب قول البحتري

وليلة هومنا على العيس أرسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله

فيجيء هذا البيت لا يحسن تغيير لفظه وهو قوله يشبه الحق باطله فإنه قد حوى طرفي الفصاحة والبلاغة لفظاً ومعنى وقد نثرته فقلت في نثره ○

وكم لطيف الخيال من يد يسديها وصاحبه يمنعها ولطالما سمح برؤية عين لا يراها وبنجوى حيث لا يسمعها فيا له من باطل أشبه في مرآه حقاً وأوهم القلب أنه داواه وما داوى والغليل أنه أسقاه وما أسقى وهذا من الحسن على ما لا خفاء به وليس في هذه الأنواع العشرة الواردة في كتابي هذا أعلى محلاً من هذا النوع ولا أدعى مسلكاً وذلك لأن الناثر يتعرض فيه لمماثلة ألفاظ طوح بها الناظم المفلق في المحي من شعره لمكان فصاحتها وبلاغتها وقد وجدت ذلك في شعر البحتري أكثر من غيره فمن ذلك قوله

قلب يطل على أفكاره ويد تمضي الأمور ونفس لهوها التعب

هُوها

فقوله قلب يطل على أفكاره من الكلام الفصل الذي يمر عليه الناس ولا يعطونه حقه من التأمل ومراده بذلك أن الأفكار لا تستغرق قلبه ولا تمكن من أنحاء قلبه واسع لا تبلغ الأفكار مدى أقطاره إلا أنه عبر عن ذلك بقوله يطل على أفكاره وهذا التعبير يعز على غير آتيه وقد نثرت هذا البيت فقلت

قبل الاحتفال للخطوب المحتفلة وإذا اشتغلت به أحوال الزمان كانت حاله غير منتقله

قلبه

قلبه يطل على أفكاره ويرى الأمر الخفي من خلف أستاره ولا تبلغ الأنجاد والأغوار مدى أنجاده وأغواره وهو اليقظ الذي يهجع النجم ولا يهجع والماضي الذي تجزع السيوف وهو لا يجزع والمعاني المضروب له المثل بأنه لا يخدع فانظر كيف حضرت تلك الكلمات الأربع المشار إليها وواخيتها بما يلائمها ومن لم يستطع المؤاخاة فلا يتعرض إلى ما جرى هذا المجرى

النوع السابع

من الأبيات التي لا يجوز تغيير لفظها

وهو كل بيت استعمل فيه التجنيس وهو الألفاظ المشتركة التي يكون لفظها واحداً ومعناها مختلفاً فمن ذلك ما ذكرته في الشباب وهو ريعان العمر يشترك فيه نهضة الأجسام والهمم ولهذا كان شباب العلى في الشباب وهرمها في الهرم وما أقول إلا أن بين سواد الشعر والسودد عرق أنساب كما أن بينهما في الاسمية جناساً وما تشابها في اللفظ إلا لتشابههما في المعنى وكلاهما ذو رونق في حسنه فإذا اجتمعا زادا حسناً وبعض هذا الشعر مأخوذ من شعر أبي عبادة البحتري ○

بلغ السيادة في اقتبال شبابه إن السواد مظنة للسودد

فقوله السواد والسودد من التجنيس وقد ذكرتهما ولم أغير شيئاً من اللفظ

ومن هذا النوع

بل زدت فيه زيادة حسنة يعلمها المتأمل
ما ذكرته في وصف رجال الحرب وهو فصل من كتاب فقلت
من كل بطل يزحم عباب الاهوال بغاربه ويلقى وجوهها المكرهة لقاء جانبه
ولطالما كافحها حتى نفضت وقايعها غبارا على ذوائبه وهو يقدم فيها
اقدام من ليس له اجل ولا يرى للخد الاسيل حسنا الا تحت عين الاسل ٥
وبعض هذا اللفظ ماخوذ من شعر ابي تمام

ما زال للصارخ المعلي عقيرته غوثا من الغوث تحت الحادث الجلل
بكل ابيض يجلو منه سايله خدا اسيلا به خد من الاسل

فقوله الخد الاسيل وخد من الاسل لا بد من ذكرهما كما ذكرا في الشعر لمكان التجنيس فيهما

النوع الثامن

من الابيات التي لا يجوز تغير لفظها وهو كل
بيت استعمل فيه الفاظ المطابقة كاللفظ
الدال على المعنى واللفظ الدال على ضده مثل
السواد والبياض والضحك والبكا وما جرى مجراه
فمن ذلك ما ذكرته في وصف الثغر وهو
تماثلت عقود فرايدها وثغرها فلا يدري ان ظنت حلية نحرها في مبسمها ام حلية مبسمها في

نحرها

الظلم
٢ الليل

نحرها فلو انتثرت تلك الفرايد في الليل البهيم لالتقطت حبات العقد
النثير في ضوء العقد النظيم وبعض هذا اللفظ ماخوذ من قول الشاعر
المعروف بالغزي بيتيه حتى اذا اطاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم سلك العقد في
تبسمت فاضاء البيت فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم
فالمقابلة بما بين المنتثر والمنتظم لا بد منها لانه من الصناعة
المعنوية في ذكر الشي وضده والذي اتيت به في نثره من البيتين
هو زيادة على ما تضمناه وكانه شرح لهما ٥

ومن ذلك ما ذكرته

في ذم الشباب وهو فصل من كتاب فقلت
جنته اخلقت وثروته املقت وصفوته تكدرت وبشاشته تنكرت واحواله
التي قيل انها لا تتغير تغيرت فيا عجبا له في اقباله واعراضه ولقد كانت ايامه
بيضا بسواد الشعر فاصبحت سودا ببياضه ولطالما اغرى صاحبه وقد
صادت نبله وفارت خصله واطاعه الحسن واماله وشي من هذا
اللفظ ماخوذ من شعر ابي عبادة البحتري

ان ايامه من البيض بيضا ما راين المفارق السود سودا

فذكر السواد والبياض لا بد منه لمكان المطابقة بينهما والذي ذكرته من المعنى هو

غير ما ذهب اليه البحتري لكن الا لفظين اللفظ ٥

النوع التاسع

من الابيات التي لا يجوز تغير لفظها
وهو كل بيت ينحصر معناه في مقصد من
المقاصد كقول ابي الطيب المتنبي ٥

فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما لبت واعلاكما الاسفل

تراك

فقوله عبيد النجوم وانها تعقل وقوله الاعلى والاسفل فان هذه الالفاظ لا بد من ايرادها كما ذكرت اذ لو غير لفظة النجوم بلفظة الكواكب التي هي في معناها لما حسن ذلك اذ الاستشهاد انما هو بالنجوم في علم النجوم ومن يقول انها لا تعقل او تعقل وكذلك الاعلى والاسفل فان هاتين اللفظتين لا يعتاض عنهما بما هو مثلهما وقد حللت هذه الابيات الثلاثة في فصل من كتاب الى ديوان الخلافة وهو اذا نظر الخادم الى حسبه المقتني من خدمة الديوان العزيز لم يحتج الى اولية مجد قديم ولا الى فضيلة شيء كريم فالحظوظ متفسحة في تلك الابواب بلثم التراب ولو عقلت النجوم كما يزعم قوم لنزلت اليها خاضعة وقامت

التراب

لتعظيم

لتعظيم حرمتها قيام العبيد بخدمة الارباب وبالكنت لها انت اولى كان السماء الذي منه مطالع الانوار ونشء السحاب ولو شئت ان انقل هذا المعنى الى غير هذا الوجه لنقلته ولكن هذا القدر كاف في هذا الموضع لانه كتاب تعليم وتمثيل لا كتاب تكثير وتطويل

النوع العاشر

من الابيات التي لا يجوز تغير لفظها
وهو كل لفظ وقع مطابقا للمعنى لا يمكن
التعبير عن ذلك المعنى الا بذلك اللفظ
كقول ابي الطيب المتنبي ٥

وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن جثث القتلى
عليها تمائم

وكقول ابي تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من
سندس خضر ٥

وقد نثرت بيت المتنبي فقلت

بناها ودون ذاك البناء شوك الاسل وطوفان
المنايا الذي لا يقال ساوي منه الى جبل ولم يكن
بناؤها الا بعد ان هدمت دونه الاعناق وكأنما
اصيبت بجنون فعلقت عليها القتلى مكان التمائم او شينت
بعطل فعلقت مكان الاطواق ؛

وقلت في

نثر بيتي ابي تمام ٥
ما ذكرته في فصل من كتاب
شعر مرثية قتيل ٥
لم تكسه الليالي نسج غبارها حتى كسته الجنة
نسج شعارها فبدل ثوبا احمر باخضر وكاس حمامه
بكاس كوثره ٥
وهذه من الحسن على حالة
يكون كمد حسودها
من ادلة شهودها ٥

وحيث

وحيث انتهى

القول الى ما نبهنا عليه من هذه الاسرار
التي خفيت على كثير من ارباب هذه الصناعة
فلنتبع ذلك بتمثيل امثلة في حل الشعر بلفظه

فمن ذلك ما ذكرته في

وصف الحياء وهو
الحياء لباس تبقى وجه الكريم بوقائه وهو له كاللحاء الذي تبقى
العود ببقائه وهذا مأخوذ من ابيات الحماسة
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
ومن ذلك ما ذكرته في انتقال
الدهر من حال الى حال وهو
لو اردت دوام الدهر على حالة واحدة لما دام والبأساء والضراء
فيه خيالات احلام فلا ينبغي لك ان توليه حمدا ولا ذما
فانك تتقلد له يدا ولا يدا وتشكو منه ظلما ولا ظلما
وهذا مأخوذ من شعر التهامي

لا تحمد الدهر في بأساء تكشفها فلو اردت دوام البؤس لم يدم

ومن ذلك

ما ذكرته في فصل من كتاب تضمن تعزية وهو

ولئن صبرت فلان الجزع لا يعيد ردّ الفائت ولقد علمت ان للمصاب اجرا ولكنه لا يفي بشماتة الشامت وهذا ماخوذ من قول ابي تمام

اجر ولكن قد نظرت فلم اجد اجرا يفي بشماتة الاعداء

ومن ذلك

ما ذكرته في وصف الحرب وهو فصل من كتاب

مررنا عليهم مرور الامحال ولقيناهم وكم رجال بلا ارض وتركناهم وكم ارض بلا رجال ولقد مشت المنايا في دمائهم حتى ظلت حسرى وشبع السيف منهم حتى تمرد بطنه وشرب الرمح حتى تاود سكرا ولم يبق للاسلام في عدوه غل الا اشتفاه ولا عند دين الا استوفاه وبعض هذا ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي ٥

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل

وعلى هذا الاسلوب جاء

قولي

ثم قابلته بالاصل المنقول

قولي في وصف الحرب ايضا وهو

اذا ايتم السيوف من الاغماد فقد ايتم الاولاد من الآباء واثكل الامهات بالاولاد فلا يرى ادهم نقع الا وهو ببياضها ابلق ولا احمر دم الا وهو بحدها مهرق ولا فيلق جمع الا وقد هزم بذلك الفيلق فهي مصارع النفوس ومطالع السعود والنحوس والنار التي عبدت قبل المجوس ٥

وبعض هذا ماخوذ من قول ابي الطيب

يروي بكالفرصاد في كل غارة يتامى من الاغماد بيضا ويوتم
مشتو بلاد الروم والنقع ابلق باسيافه والجو بالنقع ادهم

ومن ذلك

ما ذكرته في فصل من كتاب كتبته عن الملك الافضل الى ابن عمه الملك الاشرف وهو اذ ذاك صاحب مدينة حران وما والاها من البلاد وكان غائبا عنها في سفر طالت مدته وجاء الشتاء ووقع

علي بن يوسف [illegible]

الفراتيه

المطر قبل عوده فقد سيرت هذا الكتاب اليه في هذا المعنى وهو الكريم تتحاسد البلاد على مواطئ قدمه وتشتاق اليه شوق الروض الى اعقاب ديمه كمولانا ولاجل بارض لاجلها النعماء وحسدتها السماء واصبحت حديثا في الآفاق حتى يقال فالقصر فالنخل فالجماء وقد الفت ارض الحرمين ان يمر بها مرور السحاب ويخفف عنها ثقل منته ومن عادة المنن اثقال الرقاب ولما غاب عنها في هذا العام جادها الغيث قبل نداه وناب عن يديه الكريمتين نداه فله حينئذ ان يفخر على اشباهه من الغيوث وامثاله وان يساجل فيض البحر بفيض سجاله ٥ وفي هذا الكلام ما هو ماخوذ من الشعر

فمن ذلك قول

ابي الطيب المتنبي ٥

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

ومن ذلك قول

ابي عبادة البحتري

ما كان فيض المزن يطمع قبلها في ان يجي نداه قبل نداكا

ومن

ومن ذلك قول

ابي قطيفة وهو صوت يتغنى به
مشهور بين الناس ٥

فالقصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون

ومن ذلك

ما ذكرته في مصاحبة اللئيم وهو

اذا جار الكريم لئيما عد لئيما ولم يغنه ان كان كريما فان القرين بقرينه ودينه معدود من دينه ٥ وهذا ماخوذ من شعر ابي تمام في قوله

اذا جاريت في خلق لئيما فانت ومن تجاريه سواء

ثم ذكرت هذا المعنى مكررا فقلت

اذا ما شيت اللئيم في طرقه فقد ساويته في خلقه

وكذلك قلت

اذا اتخذت اللئيم لك خليلا فقد صرت له عديلا ثم تفرقت

فهذا المعنى فضربت له مثالا وذلك قولي ٥
مجاراة اللئيم تشين وجه الحسيب وتلحق النبع بالغرب
فان الخلق الدني يستتبع الخسيس على اثره وكدر الماء لا يغلب
بصفوه وصفوه مغلوب بكدره ٥

وهذا ليس من هذا الفصل الذي هو حل الشعر بلفظه وانما ذكرته هاهنا لانه من اقران هذا المعنى والاقوال تتسع في حل بعض الشعر دون بعض وهذا يجيء في الاقسام الثلاثة في حله بلفظه وحله ببعض لفظه وحله بغير لفظه الا ان وجوده في القسمين الآخرين اكثر من وجوده في القسم الاول والسبب في ذلك ان حل الشعر بلفظه لا يمكن من التصرف فيه وغاية المتصدي له ان يقدم اللفظ ويؤخره ولا يكاد يجيء ذلك الا في مثال واحد ومثالين واما حل الشعر ببعض لفظه والتصرف في البعض بلفظ آخر فان المجال يتسع فيه ولا ينقيد فيه بقيد ٥

وحله ببعض لفظه

ومن هذا الباب

الذي هو حل الشعر بلفظه ما
ذكرته في وصف الكرم وهو

ولا

ولا يكون الكريم كريما حتى يكون لمعتفيه غريما فان العطايا حقوق ولجنة على اقوام واذا لم تجد الغمام بمائه فاي فائدة في كون الغمام وهذا ماخوذ من شعر ابي تمام في قوله

اعطيتني دية القتيل وليس لي عقل ولا حق عليك قديم
الا ندى كالدين حل قضاؤه ان الكريم لمعتفيه غريم

ومن ذلك ما ذكرته

في اكداء المطلب واخفاق المسعى

وهو تواني عنه وشيك النجاح ووكلت به عزمة اوقفته على رجل وانهضته بجناح ويمنعه من الاياب على عجل ان القضاء على مهل

وهذا ماخوذ من قول ابي تمام

تواني وشيك النجح عنه ووكلت به عزمات اوقفته على رجل
ويمنعه من ان يلوي زماعه على عجل ان القضاء على مهل

ومن ذلك ما ذكرته

في المعاتبة وهو ٥

ان تاخرت كتبي عن فلان فالاعذار عنها ظاهرة والاحوال فيها عاذرة

وقد علم ان مرض الايام كمرض الاجسام والعيادة فيهما سنة ماحبونة
ومكرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد ٥
وكل وداد لا يدوم على الك فليس بوداد ٥
وهذا ماخوذ من شعر ابي الطيب في قوله
وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للامير ضعيف

واما غير ابي الطيب

فهو القايل ٥
اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم ونعتذر

ومن ذالك ماذكرته

في تهذيب النفس وهو ٥
قد هذبت نفسي حتى تهذبت وغربتها من الحسد قبل تغربها
فتغربت وبالتدريج اوصلتها الى هذه الدرجة وذلك من فقه الرجل
ماينه وقد كانت امارة ثم صارت لوامة وهي الان مطمينه
فانا اصرفها كما اشتهي وامرها وانهاها فتاتمر وتنتهي ومن
صفاتها انها لا تمنى من غيرها بزاجر وقد استوت حالتاها على

باطن

بباطن من الامر وظاهر ٥ ومن هذا الكلام ما هو
ماخوذ من قول مسلم بن الوليد ٥
ركنت الى نفس كفتني عنانها ولم تمن من نفس سواها بزاجر

ومن ذالك ماذكرته

في ذم البخل وهو ٥
جمع المال فقر لا غنى وهو كشجر لا ظل فيها ولا جنى وصاحبه
لا يستفيد به الا ذما ولا يستزيد بالسعي الا اثما فهو له لهم
عبد يخدمه ولا يثلمه بل انه يرضعه ولا يفطمه ويا ويله
الم يعلم ان اليسار على هذه الحال هو عين الاملاق وان
الذهب والحجر سواء اذا لم يتصرف فيه يد الانفاق ٥
وقد قيل ان فضلة المال داء للاعراض كما ان فضلة الزاد داء
للاجساد وعلاجهما شيء واحد وهو الوقوف على درجة الاقتصاد
ومن هذا الكلام ما هو ماخوذ من شعر ابي تمام ومنه ما هو
ماخوذ من شعر ابي الطيب المتنبي ٥

اما ابو تمام فقوله

ارى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد دا لجسمه

واما قول

ابى الطيب المتنبى ○

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل
الفقر ○

ومن هذا الباب

ماذكرته فى وصف الصنايع وهو

وصنايع المعروف وان اورثت من الثناء خلودا وكانت لغير
ذوى الجد جدودا فانها تبنى بما يفنى ولا يبقى وترقى بصاحبها الى
منال النجم وهو لا يرقى والسعيد من جعل ماله نهبا للمعالى لا
لليالى وعرضة للمآثر لا للذخاير ومن نال الدنيا فاشترى
آخرته ببعضها واقرض الله من مواهبه التى دعاه الى قرضها فذلك
الذى فاز بالدارين وحظى فيهما برفع المنازل ○

وبعض هذا الكلام ماخوذ من شعر ابى تمام فى قوله

سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكذلك

ولذلك قوله

ترى ماله نهب المعالى واوجبت عليه زكاة الحمد ما ليس واجبا

ومن ذلك

ماذكرته فى اجمال الطلب وهو

ينبغى للمرء ان لا يحرص فى طلب رزقه بل يكله الى الله الذى
تولى القسمة فى خلقه فان النسر يأكل الجيفة بعنفه ○
والنحل يرعى الشهد بضعفه ○

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

يا طالب الرزق السنى بقوة هيهات انت بباطل مشعوف
اكل العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ومن ذلك ما ذكرته

فى وصف سحاب وهو ○

سارية تمشى لثقلها مشى الرداح ويكاد يليها من قام
بالراح وما تجنبت ناحية الا اسرت فى ضمنه حمل القلاح ولا

اطلعت الا اضا البروق في جوانبها فمثلت ليلات في صباح   فهي
مسودة مبيضة الاياد   معقبة هي من العواد   نوامة
على طول سهرها بالوهاد   فلم في قطرها من ديباجته لم تصبغ
افوافها   ولولو لم تنسق عنها اصدافها   ومسكه لم تخالط
سرر الغزلان اعرافها   فما مرت بارض الا احيتها بعد مماتها
ووسمتها باحسن سماتها   وغادرت غدرانها فايضة من جماتها
ومثلتها والنبت مطعمها بالاثمار الملتفعة بها الاتهان

خ باردید ظلالها

وبعض هذا الكلام ماخوذ من
شعر اوس ابن حجر في قوله
دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يلمسه من قام بالراح
ومن شعر ابي تمام وهو قوله
سارية مسحمة القتاد
مسودة مبيضة الاياد   ت
سهادة نوامة بالوادي

ومن ذلك ما ذكرته

في استطراف الملك وهو ن

فصل

فصل من باب نقلت

لا يقوم بخلق الملك الا من خلق عزمه من حجارة او حديد ولم تنجم في شعبه
بطالع من لاذ قديم ولا بطالع وقت جديد   فهو من ابنا الحروب
الذين نشاوا في حجرها واستوا بملاعبة بيضها وسمرها وضاموا
المنايا حتى صاروا احق بنسبها وصهرها   فلقا الاعدا عندهم
كلقاء الاخوان   والطعن في الهيجاء كالطعن في الميدان
فان خضت اكفهم بالسماحة   ووجوههم بالصباحة
فبل كلت المعاني والصور   وجاوزوا المعاني على قدر ن
فاذا استلأموا الدروع رايت بدورا تحت مطالع شهب

نجوما في صحن سحب واذا التلبسوا البيض ابتسم

ومن كانت هذه صفاته فانه خليق باستفتاح ملك عقيم واستحداث
التقدم بغير وارث له عن قديم ولا امر ابي ان الابوة للمساعي لا للانساب
وان الاعتزاء الى الذكر الباقي لا الى التراب   واذا كشفت
عن الاخبار السالفة   ونظرت الى الاحوال الآنفة لم تجد
مقتبلي الدول الا من اطراف الناس ولا يظفر بذلك الا من
هانت عليه وجوه الاتفاق ومن الجملة انفلاق الراس ن
وقد قيل ان الملك كانف الاسد وحكا لاقعى دونهما من الخطر

اسداد والسد الممتد اليهما لا يسدها راى قبل الامداد ٥
ولهذا كان الراى بعيدا عن الخطر ولا الخمعان ولا يستعان
في هذا المقام بالنظر في العاقبة وبالله المستعان ٥ مثل؟
وعلى كل حال فان المخاطرة لمن تعلم انه امدا من العمر فهو سهى الى
امده وابن الخمسين لا يموت ابن عشرين لان ذلك دون عدد ٥ وهو؟
واذا جئنا الاعلام بما هو كاين فلا نجز عن مواقف الحين الاحاين
هذا الفصل يشتمل على معاني ذات براعة وشجاعة وكانها
مكتتبة تحت سيف لا يطرف براعه ٥
ومنها ما هو ماخوذ من الشعر كقول ابي الطيب المتنبي ٥

وتوهموا اللعب الوغا والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان

ولقول ابي تمام

كانهم وقلنسي البيض فوقهم يوم الهياج بدور قلنسوا شهبا

ومن ذلك ما ذكرته

في دعاء كتاب وهو ٥

البسه الله من النعم اوفى ثيابها ولا استحقت الايام جدتها

بمرور

بمرور احقابها ولا زالت ايامه متفاوتة في سماتها والقابها
ومعاليه مثلثة في شرف احسابها واطراد انسابها ٥
وآراؤه وعزايمه متقابلة في اناة تكهلها وطيش شبابها ٥
ومجده مستمدا من بذل يده وسعي همته فله من هذه سبب جودها
ومن هذه سبق سكابها بعض هذا الكلام ماخوذ من
شعر ابي تمام ومن شعر رجل من بني تميم في الحماسة ابيات؟

اما ابو تمام فقوله

قد ناب الجزع من اروية النوب واستحقبت جدة من ربعها الحقب

وكذلك قول الاخر

من اول قصيدة ٥

كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا للحرب كان المشمع الغطريفا

واما شعر الرجل التميمي

الوارد في الحماسة فهو قوله

ابنا للعز اسباب علون تفيس لا انعار ولا ابياع ٥

ومن ذلك ما ذكرته

في دعاء كتاب وهو

ارضاه الله بما هو واهبه ولا عدم جانبا هو صاحبه ولا اعدم
جوادا هو راكبه وانا له بعيدات المطالب التي تنال
فيها انضر الروض عازبه وجعل حسبه من الاحباب التي اضاءت دجا
الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وهذا ماخوذ من الشعر ٥

قال ابو تمام

وقلقل نأي من خراسان جاشها فقلت اطمئني انضر الروض عازبه

ومنه ما هو ماخوذ من قول الاخر ٥

اضاءت لنا احسابنا ووجوهنا دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

القسم الثاني

في حل الشعر ببعض لفظه

مثالا

وهذا هو الطريقة الوسطى وهو اصعب عندي من الطريقة العليا التي هي حل الشعر بغير لفظه وسبب ذلك انك اذا حللت

شعر

شعر شاعر مجيد فقد نقح الفاظه وزينها واجاد في ديباجة سبكها فاذا تصديت لحل نظامه فقد الزمت ان تواخي لفظه بمثله في الحسن والجودة وهذا لا يسمو اليه الا من غذي بلبان الفصاحة مرضعا وعرف مواضعها فلم يحمل منها موضعا واذا لم يأت بالمماثلة والمواخاة بين لفظه ولفظ الشاعر فقد كشف عن مقتله لنابله وعرض لحمه لاكله واذا حل الشعر بغير لفظه فقد امن هذه العيون وقد اوردت هاهنا امثلة من هذا القسم لتكون قدوة للمتعلم ٥

فمن ذلك ما ذكرته

في وصف القلم من كتاب الى

بعض الاخوان ٥ وهو

وقلمه هو اليراع الذي نشا الفصاحة في روعه وكمنت الشجاعة بين ضلوعه فاذا قال اراك كيف نسق الفريد في الاجياد واذا صال اراك كيف اختلاف الرماح بين الاسباد وله خصائص اخرى تبدعها ابداعا واذا لم يأت بها غيره تصنعا اتى بها صناعا فطورا ارى نحلة تجني عسيلة وطورا ارى شفة

تملى قبلا وطورا يرى انسانا يلقي دررا وطورا يرى ماشطة
تجلو عروسا وطورا يرى ورقاء تصدح بين الاوراق
وطورا يرى جوادا محلقا يخلو في السباق وطورا يرى
افعوانا مطرقا والعجب انه لا يرى الا عند الاطراق
ولطالما نفث سحرا وحلب عطرا وادار في القرطاس خمرا وتصرف
في وجوه الغناء فكان في الفتح عمرا وفي الهدى عمارا وفي الكيد عمرا
فلا تحظى به دولة الا فخرت على الدول وغنيت به عن الخيل
والخول وقالت اعلى الممالك ما يبنى على الاقلام لا على الاسل
ولربما الغى هذا القول قوم باعظام النكير وقالوا من اين للقصبة
الضعيفة هذا الخطر الكبير وللبهائم عذر ان لا تعرف من
ملاذ الاطعمة غير الشعير ولو انصف هؤلاء لعلموا ان
القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار الاغاني فهذا ياتي
بغرائب الحكم كما ان ذاك ياتي بغرائب النغم وكلاهما شيء واحد في
الاطراب غير ان احدهما يلعب بالاسماع والاخر يلعب بالالباب
في هذا الكلام معان ماخوذة من الشعر ومعان مبتدعة لم تسبقني اليها
الكتاب ولا الشعراء فاما التي من الشعر فمنها قول ابي عبادة
في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد

بلغ مقابلة بالاصل المنقول منه

ومنها

ومنها قوله أيضا

طعان باطراف القوافي كانها طعان باطراف القنا المتكسر

ومنها قول ابي تمام

في وصف شعره

عبقات بالسمع تبدي وجوهها كوجوه الولائد الاتراب

ومنها قول المتنبي

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

واما الذي ابتدعته

انا ولم اسبق اليه فهو ن

اني جعلت القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار الاغاني
وذاك ان كليهما قصبة ولهذا جعلت المزمار الموضوع للغنا اخا
القلم في النسب وجعلت معاني هذا كنغم هذا واما الاوصاف
الباقية التي ذكرتها في كونه نحلة وشمعة واما ما فاني لم اسمعها وان كنت قد
سبقت اليها ومنه الاوصاف المجموعة ههنا في ذكر القلم لا تجدها في كلام اخر غير

هذا الكلام **وقد اوردت** في وصف القلم فصلا اخر
من كتاب الى بعض الاخوان وهو وقلمه هو القلم الذي اذا قذف
بشهب بيانه رايت نجوما واذا ضرب بشبا حده رايت كلوما واذا
صور المعاني في الفاظها رايت ارواحا وجسوما وقد شرف الله دوله
بجليس في حفلها وخطيب عن اهلها فهو لها في الحسن طراز
وفي الذب عنها سيف جراز ولطالما قال فاستخف موقرا وكسا
وقارا واطال فوجدت اطالته حلاوتها اقصارا وادعى
الانفراد بهذه المرتبة فاقرت له الاعداء اقرارا ٥
وكل هذا فضل لفظه غير مدفوع وشاهده مرائي
لديه وان عدا قبله وهو مسموع ع وفي طلعة البدر ما يغنيك
عن زحل والفوائد غير منتقله من اول الى اخر والذي تقوله
لم يقل فهو رب المعاني المخترع تستخرجها من قلبها
ويبرزها في ثوبها القشيب ويلبس خلق الاثواب مثل قشيبها وقد
امسك القلم قوم رضوا من الكتابة بتقويم السطور واذا اتى
احدهم بشي من السجع فذلك هو الكاتب المشهور وهولاء قصروا
هممهم على الزيف دون اللباب ولم يعلموا ان القشر لاهل القشر
واللب لذوي الالباب

عضب خ

عن خ

بحسن خ

وقد

وقد قيل ان من الاقلام رحمة في كف رحيمه وعقابا في كف عقاب
هذا فصل من الكلام قد اغترفت معانيه من بحر ونحتت الفاظه
من صخر بل قطفت معانيه من صوار مسك واخذت الفاظه من فريد سلك
بل جنيت معانيه من ثمار مختلف طعمها ونسجت الفاظه من ديابيج مؤتلف
رقمها فانظر اليه ايها المتامل نظر المتعجب بما فيه من الاعاجيب واسجد
له فان للبلاغة سجودا كسجود الكتاب وفي بعض ما اوردته من هذا
الفصل معان ماخوذة من الشعر ٥

ونسجت خ

فمن ذلك قول ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز

ومن ذلك قول ابي الطيب

انا السابق الهادي الى ما اقوله اذ القول قبل القائلين مقول
واما ما سوى هذه المعاني الماخوذة من الشعر فانها من بنات الخاطر
التي لم احذ فيها حذو وقوع الحافر على الحافر ولا ادعي في ذلك
درجة الابداع بل هو مما تناقلته الايدي وتداولته الاسماع

منوال

غيران لي فضله اخراجه هذا المخرج وحوله على هذا المنهج ٥
ولست تعرف لي فضلي ولا ادبي الا فتى كان ذا فضل وذا ادب

ومن هذا القسم ايضا

الذي هو حل الشعر ببعض لفظه ما ذكرته
في ذم كاتب   وهو ٥

لا يمشي قلمه في قرطاس الاصل عن النهج   ولا يصوغ لفظا الا ابلج
رب حدث من الغم لحدث من الفرح   وله عي الفهاهة ولغو
بسيطه الفصاحة   والذي يقوله مستماح من قول الناس فلا ينفك
من الاستماحة   وقد يجيء بخلط فالنحاس له وللاوايل ما فيه
من الذهب   سبحان الله او كلمن تناول قلما كتب ام كلمن رقا منبرا
خطب   والدعوى في هذا المقام كثيرة لكن ليس القنا كغيرها من القصب

وشيء من هذا ماخوذ

من شعر ابي الطيب في قوله
حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر
القصب ⁖

[illegible]

ومن

ومن هذا القسم ما

ذكرته في وصف الشمعة
وذلك فصل من جملة كتاب كتبته
الى بعض الاخوان   وهو

وكان بين يدي شمعة تعمر مجلسي بالايناس   تغنيني بوحدتها
عن كثرة الجلاس   وتنطق بلسان حالها انها احمد عاقبة من
مجالسة الناس   ولا الاسرار عندها بمنقوطة   ولا
السقطات لديها بمحفوظة   وكانت الريح تلعب بلهبها وتخلف
على شعبه بشعبها   فطورا تقيمه فتصيره انملة   وطورا تميله فتصيره
بسلسلة   وتارة تجوفه فيتصور مدهنة   وتارة تجعله ذو ورقات
فيتمثل سوسنة   واونة تنشره فينبسط منديلا ٥
واونة تلفه على راسها فيستدير اكليلا   ولقد تاملتها
فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي وقدها قد الصبال   وبها
يضرب المثل للحليم غير ان لسانها لسان الجهال   ومذهبها مذهب
الهنود في احراق نفسها بالنار   وهي شبيهة بالعاشق في انهمال
الدمع واستمرار السهر وشدة الاصفرار   وكل هذا تجد لها بعد

فراق اخيها ودارها والموت في فراق الاخ والدار ٥
وهذه معان كريمة لم يوت بمثلها في الشعة غير ان فيها معنى واحدا
ماخوذ من شعر القاضي الارجاني وهو ٥

والله لو قد فقدت بعينه افليس نحل مدامعي بقبيح
ملنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت اعودا قبل روحي

ومن هذا القسم

ما ذكرته في وصف سخي وهو

ولقد جاراني في سبق مطالبي بالعطاء حتى حلم اسراعه على اسراعي
بالابطاء وطبيعة الكريم من شانها ان تاتي بمخيلي ولا تكون
اليد العليا شريفة الا اذا سبقت اليد السفلى ولهذا قيل
ان قليل الابتداء خير من كثير الاجتداء ورداء العطاء ليس بكاس
اذا حسر ما على الوجه من الرداء وبعض هذا الكلام
ماخوذ من بيتي شعر احدهما لابي الطيب وهو

وجاودني ان يعطي واحتوي فاغرق نيله اخذي سريعا

والاخر لابي تمام

وهو

ما

ما ما لكنك ان جادت بنايلها من ماء وجهي اذا انفقته عوض

انيته خ

والاخذ من بيت ابي الطيب اكثر اضراحا من بيت ابي تمام ٥
والاخذ من بيت ابي تمام ضرب من الكيمياء الذي ينقل الاعيان
من صورة الى صورة حتى ينقل الحجر ياقوتا والنحاس فضة وذهبا
فانظر الى هذا الفصل من الكلام المنثور والى هذين البيتين
من الشعر واعط ذلك حقه حتى تعلم ما في الكلام المنثور من الزيادة
معنى ولفظا

جو النظير خ

ومن هذا القسم ما

ذكرته في وصف سخي ايضا وهو

ولقد غدا السحاب طوره اذ مطل في بلدة موبها منقسم لكن عذره
انه انا متعلما وقد جرت العادة بافادة التعليم واما القول
انه يقابل ذلك الوجه الذي لا يوجه قبل سماه ولو استحيا
منه حق الحياء لما مطلت سماؤه وانا يقاس فيض كرمه بفيض
كرمه وهذا دايم لا يقلع وهذا معيب باقلاع ديمه ٥
ولو بذل من مايه ما يبذله من ماله لتجدد للناس كل يوم طوفان
جديد وراوا منه عيانا ما سمعوا خبرا واذا جاء العيان الوى
بالاسانيد وبعض هذا ماخوذ من شعر ابي نواس

الطيب

وشعر ابي المتنبي ٥

اما ابو نواس فقوله

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

واما ابو الطيب فقوله

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

لكن اذا نظرت الى هذا الفصل والى الابيات المشار اليها علمت ان الآخر متقدم على الاول وتمثلت بقول القائل فهل عند رسم دارس من معول ٥

ومن هذا القسم

ما ذكرته في وصف رجل بالرأي والشجاعة ٥ فقلت

اذا رفعت الخطوب اعنتها لقيها من رايه بسعد الذابح وان دجا ليلها غشيه من عزمه بسماك الرامح فهو في احدى الحالتين يسفك دماءها وفي الحالة الاخرى جلاء ظلمائها ولهذا ارى دفعا اجفلت عن طريقه ورجعت عن حرب صديقه في هذا

يسفك دماءها
يجلو ظلماءها

صدره الى السلم

الفصل

٣/٥
٣٣

الفصل معنى مأخوذ من شعر البحتري وهو

سماه سعدا ظن ان لحبيه عمري لقد سماه سعد الذابح

الا ان الذي ابتدعته اسد وامتن واحسن موقعا والطف ماخذا لاني ذكرت العنق والذبح والليل والسماك ولا خفاء بما في ذلك من المناسبة

ومن هذا القسم

ما ذكرته في وصف الياس والطمع وهو ٥

اذا نظر الى الياس والطمع وجدا سواء في جدوى الاعطاء ولا فرق بينهما الا في روح التعجيل وكربة الابطاء ومن هاهنا جعل الياس غنى والطمع فقرا واوسع صاحب هذا ذما وصاحب هذا شكرا الا ترى ان ليت ولعل حرمان من الحروف الناصبة ولا اعني بذلك الا نصب النفس الذي لا تزال به نغمة لا عتبه وبعض هذه المعاني ماخوذ من شعر ابي تمام في قوله

نوتم اجل الطمع المعني بمغن عاجل الياس المنيل

ومن هذا القسم ما ذكرته

في فصل من كتاب يتضمن تعزية وهو

اذا فاز المرء من اليقين بحظه ولحظ الدنيا بقلبه لا بلحظه
علم ان عطاياها عارية مردودة وانها وان طالت مدة وجودها
فانها مفقودة وما ينبغي له حينئذ ان يسر بالشي المعاد ويحزن
اذا خزن له في خزاين الادخار ونقل من دار الى دار القرار البوادم المتاع
وبعض هذا الكلام ماخوذ من شعر ابي تمام

واكثر عادات ابن ادم خلقة تميل اذا فكرت في كنهها الفكر طلات
فيفرح بالشي المعار بقاوه ويحزن لما صار وهو له اجر ذخر

ولا خفا بما في هذا الكلام المنثور من الزيادة على هذين البيتين

وممّا ينخرط في هذا السلك

ما ذكرته في فصل من كتاب وهو

كتاب تعزية

كانت الدنيا به مسرورة فطوى عنها لباس السرور وكانت الزلفى
بحياته فاسقلت الزلفى الى اهل القبور فيا بوسى للاحياء ببعده
ويا طوبى للاموات باقترابه ولا والله ما علم الناس قدر
هذا الرزء لانهم لم يوفوه حق مصابه وما اقول انه كان

للارض

للارض الا بمنزلة الارواح للاجساد ولا شك ان ايسا جسدتها
على الاختصاص فما اعيذت جسد الحساد وبما ذا يرحبه
المادح وقد اسلمه العيان الى الخبر وان قيل لولا انني لم يخلق
شمس ولا قمر قلت ولولا موته لم يخسف شمس ولا قمر

في هذا الفصل معنى بيت من الشعر
وهو قول ابي نواس

لا خير للاحياء في عيشهم بعده والزلفى لاهل القبور

وفيه معنى خبر من الاخبار النبوية الا ان هذا الموضع يتعلق بحل الشعر
واذا جا معنى الخبر والاية كان ضمنا وتبعا فيه

ومن هذا النحو

ما ذكرته في فصل يتضمن تعزية وهو

كيف يظلم ذلك اللحد وبه من اعمال ساكنه انوار ام كيف يجدب
وبه من فيض يمينه سحاب مدرار ام كيف توحش والملايكة
داخلة عليه ببشرى عاقبة الدار ام كيف غفيه طول العهد على زواره
وطيب ترابه هاد للزوار وهذا الفصل فيه معنى بيت من
من الشعر وهو قول احد العرب

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر نم على القبر

وكذلك قلت في فصل

من كتاب اعزي به بعض الاخوان في اخيه وهو
ويا اسفا كيف اطا على الارض وهو في بطنها ملحودا ام كيف ارعى
نجوم السماء وليس بينها موجودا ام كيف اعد اسماء الامجاد
وليس في جملتها معدودا ام كيف احمد من بعده عيشا وقد كان
العيش كاسمه محمودا وهذا الميت كان اسمه محمودا
في هذا الفصل ما هو ماخوذ من الشعر وهو

يرعني ان اعيش فيك دهرا قليلا لا فكرم بعقبه
وان ارعى النجوم ولست فيها وان اطا التراب وانت فيه

ومن هذا الباب

ما ذكرته في صدر كتاب الى الديوان
العزيز النبوي ببغداد وهو

اذا انشا الخادم كتابا الى الديوان العزيز تحاسدت على الاختصاص
به ضروب المعاني وتمنى كل منها ان تودع في اثنائه حتى تنازعت

في

في الاماني ولو طمعت القوافي ان تتضمنه لظلت فيه ساهره
ولاصبحت على الخطب وخطبائها فاخره لكنها علمت ان لا مطمع
لها فيما اختص القرآن بتنزيل مدحه وتولى الروح الامين
تفصيل ترجيحه ولكتب الخادم فضل على ما يصدر عن غيره
من كتاب وليس ذلك الا لان ولاءه يحوك رياضها والروض على قدر
السحاب وقد تصفحها الديوان العزيز فاستقامت على
نظمه اولا واخيرا ولو صدرت عن غير ولاء صادق
لوجد فيها زللا كثيرا هذا الفصل فيه ما هو ماخوذ من الشعر
الا معنى واحدا من شعر ابي تمام وهو

تحاسد الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل

والذي تضمنه الكلام المنثور من المعاني الباقيه اكرم محتدا
واعذب موردا واسد مقصدا وفي حسنه ما يشهد لنفسه وهل
تحتاج النهار الى شاهد بعد طلوع شمسه

احتلا له معان كثيره وهي من محاسن ما كتب
في مثل هذا الموضع وليس فيه صح

ومن هذا القسم ما

ذكرته في اباق غلام وهو فصل
من كتاب ؛

واما فلان فانه ابن مزيد كريم لو كان للدنيا بسعة صدره
لم تضق بطالب ولا ضاقت على هارب فيا ويله سيح والروض
في منزله ويستمطر والغيث في منهله وما هو الا كمن باع
الصحة بالسقم والثروة بالعدم وسترده الايام الى بابه
بعد ان ياخذ في تذنيبه وتذم اليه عقبى تجربته وتعلمه ان
خيرته في ملازمته ذلك الباب الذي ما فارقه احد الا شوى
وجهه حر الهجير ولا استظل بظله الا وجد على كبده
برد العذب النمير وبعض هذه المعاني ماخوذة من شعر
ابي الطيب المتنبي ومسلم بن الوليد

والذي [illegible] الا عن الوضع الظن احسن من ان
اصله [illegible] من الذي الى مقتضى ذلك

اما ابو الطيب

فقوله ۵

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره

واما مسلم

ابن الوليد فقوله

وترجعني اليك اذا ابتنى بي دياري عنك تجربة الرجال

ومن

ومن هذا ما ذكرته

في جملة كتاب يتضمن شفاعة وهو

العفو عن المذنب عقوبة لعرضه وان نجا بسلامة نفسه
وجنايته هي التي تلبسه من غضاضتها ما لم يبلغه العقاب بلبسه
وقد قيل ان الرفق بالجاني عتاب والاحسان اليه متاب
في م ولا شك ان سطوة القدرة تذهب بالحفيظة وتزيل وحر ما م
الصدر والمغيظة والسجايا اللطيفة تابى ان تخشن على
من اصبح في قبضتها اسيرا ولم يجد سواها ملجأ ولا ظهيرا
ومن شانها ان يكون رضاها شفيعا الى غضبها وان ينضب منها
بادرة سهم ردتها شيمة التعمد على عقبها ولا شافع اليها الا
وسيلة كرمها ولا ذمة عندها الا الاستعصام بحرمها
وبعض هذا مستنبط من شعر ابي تمام وشعر الشريف الرضي
وشعر ابي الطيب المتنبي ۵

اما ابو تمام فقوله

ستصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب

واما الشريف

الرضي رضي الله عنه فقوله

لا سفير اليك الا معاليك ولا شافع اليك سواكا

واما ابو الطيب المتنبي فقوله

رفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب

الا ان الماخوذ من قول ابي الطيب انما هو اللفظ والمعنى معا وورد ههنا تبعا لما اخذ بعض لفظه وان لم يكن من بابه وقد تقدم القول انه اذا اخذ الناثر لفظا لشاعر مجيد قد نحله وحسنه فينبغي ان يواخيه بمثله الا ترى الى قول المتنبي ان الرفق بالجاني عتاب من افصح الكلام والطفه وابلغه وقد شهد الفضلاء بفضيلته واقروا بمزيته فلما اخذته واخيته بما هو احسن منه موقعا والطف ماخذا ومعناه انك اذا احسنت الى الجاني في قباله جنايته كان ذلك الاحسان سببا لتوبته وان لا يعاود جنايته ابدا ○

فقلت ان الرفق بالجاني
عتاب والاحسان اليه
متاب فعولي الاحسان
الى المتاب احسن ؟

ومن

ومن هذا القسم ما

الشمايل ؟

ذكرته في وصف الشجاعة وهو

اذا ادعت له الاوصاف نبه فضل شهد شاهد من اهلها وكفته وراثتها عن ابائه ان يشارك البعدا في فضلها واحق الناس بالمعالي من كان فيها عريقا ولا يكون المرء خليقا بها الا اذا كان ابوه بها خليقا واذا زكت اصول الشجر زكت فروعه ولا يعذب مذاق الماء الا اذا طاب ينبوعه ○

وبعض هذه الكلمات ماخوذة من شعر ابي عبادة البحتري في قوله

لا تجتدي خلق القصي ولا ترى متشبها في سؤدد بغريب
واري النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

ومن هذا القسم ما ذكرته

في كتاب يتضمن عناية بشخص
قد مسه الزمان وهو ○

هذا الكتاب وارد من يد فلان وهو قد قصد الباب الكريم فارا من الاعدام وهو عدوه الذي اخذ حظه واشتق له من العدم معنى

أبيه ولا يعينه على قتله الا من يسمح له ببديه القتيل ويرى
الكثير من عطايه بعين القليل وما كل من شاء استمرت يده
بالسماح وقد يحجم عنه من يقدم على مكروه الصفاح على انه
قد قيل ان بين الشيمتين اخاء فالسخاء يكون نجدة والنجدة تكون سخاء
ومصداق هذا القول اجتماعهما لليد الكريمة المولوية التي الفت انجاح
الوعد وانجاح الوعيد وضمار رزق النادين وارزاق الجديد وقالت في
الندى بل من صاد وفي الوغا بل من مزيد فالسيل ساري الى ابوابها
لا يضل به نهج السرى وهو مترددها على قبس القراع او قبس
القرى فمن كانت له نار فلتكن كهاتين النارين او كان له منار على
فليكن كهاذين المنارين وهذا من الكتب المستحسنة في بابها
المتزيني باعجابها وثناء الاعز اربابها ومن المعاني التي تضمنه
ما هو ماخوذ من شعر ابي الطيب المتنبي وابي عبادة البحتري

ومضمار ارزاق

اما ابو الطيب فقوله

هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل

واما ابو عبادة فقوله

دما

وما البذل بالشيء الذي يستطيعه من القوم الا الاروع المتهجم
ويحجم احيانا عن الجود بعض من تراه على مكر وهد البسيط يقدم

ومن هذا القسم

ما ذكرته في الشكر في فصل من
كتاب وهو ٥

منحته عقيلة شكري التي تزيد حسنا على كثرة الابتذال
ويستجد شبابا على مرور الايام والليال ويكثر اسلابها
في السلم ومظنة الاسلاب القتال وهذا ماخوذ من شعر
ابي تمام في قوله يصف قصيدة من شعره

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل اسود رقعة الجلباب
بكرا تورث في الحياة وتنثني في السلم وهي كثيرة الاسلاب

وكذلك قلت ايضا

وهو فصل من كتاب ٥

قد بلغ العبد في شكر مولانا كل غاية وجاوز كل مدى ومع هذا
فانه عجز عن مكافاة اياد لم تعتد عليه منها يدا

وترك

الامتنان يعصف بالشكر عصف الرياح ويقول لها انا صامت
والنشاطق فمن الذي فاز منا بالافصاح وعلى كل حال فانه لايرتفع
بالشكر ذكرا والبحر اذا اجرت مياه الارض اليه فانه لايعظم قدرا
وكالانقص مال مولانا بالنعمة على عبده فكذلك لايستزيد بالشكر
في طلاوة مجده وليس له اذن ما يمتن به الا ان يقول قد ملك ولاي
رقا وقلبا وصار الظاهر والباطن في يديه طوعا لاغصبا
وبعض هذه المعاني ماخوذة من شعر ابي العناهية في قوله
ولم ار مثيلا اثنى على ذي فعال قط افصح من فعاله

انه

ومن هذا القسم

ما ذكرته في وصف فرس هجين وهو

فرس له من العربية حسب اصلها ومن الكردية نسب حملها
فهو من بينهما مستنتج لاينسب الى الضبيب الى اعوج ومن
صفاته انه رحب اللبان عريض البطان سليس العنان
نثني على قدر الطعان قد استوت حالتاه بادنا ومضطمرا فاذا
اقبل خلته مرتفعا وان ادبر خلته متحدرا كانه في حسنه دمية
محراب وفي خلقه ذروة هضاب وهو في سباقه ولحاقه

ولاء

وعلي كل قدر الكره
والصولجان

بلغ مقابلة بالاصل
المنقول عنه

محلق بحلوق المضماد ويدم البيرب والصوار فهو منسوب الى
ذوات القوادم وان كان محسوبا من ذوات القوايم كانما نشى بجامه
على سالفة عقاب وشد حزامه على بارقة سحاب وبعض
هذه المعاني ماخوذة من شعر عبد السلام المعروف بديك الجن
ومن شعر ابي الطيب المتنبي ○

اما ديك الجن فقوله

احمر كالخضاب في صفح هادية من الهاديات مثل الخضاب
وكان ارمي الهضاب على جبن واه بقطعة من هضاب
وكان رفعت لبرق شمالي ولما الطاطها بعقاب

واما ابو الطيب فقوله

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل

وكذلك قوله

نثني على قدر الطعان كانما مفاصلها تحت الرماح مراود
فانظر ايها المتامل الى هذا الفصل من الكلام المنثور ووازن

[illegible]

الالفاظ المرتجله والالفاظ المتنخله حتى تعلم ان السيف كامله لا الصيقله
وان ضيف المنزل احق بمنزله

ومن ذلك ايضا

ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن
ذكر الخيل والمسير فمما جاء منه قولي

ثم زلنا للراحة والتجبير فقد اخذت في الاستبعاد وقذف بالدرك
الاسفل من النار والحرباء قد نكا الى ظل المقيل ويسمح
بمفارقه عين الشمس وتوديعها عين النخيل فلم يكن الا
مقدار وضع الرجل من الركاب ومصافحة الجنب لصفحة
التراب حتى قيل قد فجئتكم عصابة من اهل العيث تشتد في
جرابها وتحسب نفعها من ورائها وقد قرطت جيادها اعنتها
وطاولت هواديها باسنتها فعدت جنيبة نجد من الخيل تدرك
ما كانت له طالبه وتفوت ما كانت منه هاربه لا تمل من موالاة
الدووب وهي عند النزول كمثلها عند الركوب فلما استويت
على ظهرها عقدت مع الريح عقد الرهان وعرضت عليها حكم لمام
الشقرا والميدان ثم قلت ان استشعرت مسابقتي فقد جئت

شيا

شيئا فريا وتلوت قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وما كان الا هنيهة حتى ادركت
الرواح قبل الاظهار واستسلفت المدى بالتقريب قبل الاحضار عند
وجبت القراة فلقيته منها بصدر تطارد الامواج مطارد الفجاج
لا تروعها هبوات الملا كما لا تروعها هبوات العجاج
وتلك فرسي التي اعددتها لكل مخوفه وهي حوت في كل معبر
وظليم في كل تنوفه

وبعض هذا الفصل ماخوذ من
قول المتنبي

وما بك غير حبك ان تراها وعثيرها لارجلها جنيب
تفرطها الاعنة راجعات فان بعيد ما طلبت قريب

ومن ذلك قول بعضهم

خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف بحسنه مبهوت
فهو فوق الجبال وعل وفي البر ظليم وفي المعابر حوت

لع سماعا

ومن ذلك ما ذكرته

في وصف الركاب والمسير فقلت

برث وتحتي بنت قفرة لا يذهب السرى بجماحها ولا استبد الكرى
من مراحها فهي طموح باشناء اللجام واذا سارت بين الاكام
قيل هذه اكمه من الاكام ولم تسم جسرة الا لانها تقطع
عرض الآل ولا سميت حرفا الا لانها جاءت لمعنى في العزام لا لمعنى
في الافعال والاسماء وخلفها جنيب من الخيل يقبل بجذع ويدبر
بصخرة وينظر من عين جحظة ويسمع باذن حشرة ويجري مع الريح
الزعزع فيبذرها وقد ظهر فيها اثر الفترة وما فتئ خلفها الا
وهو يهتدي بها في المسالك المضله ويطأ على اثارها فيرقم
وجوه البدور باشكال الاهله هذا والليل قد القى جرانه
فلم يبرح والكواكب قد ركدت فيه فلم تسبح وانا اود لو ازداد
طوله ولم تظهر غرة ادهمه وحجوله فقد قيل انه ادنى للبعيد واكتم
للاسرار ودل عليه القول النبوي بان الارض تطوى فيه ما لا تطوى
في النهار وما زلت اسير مرتديا بثوبه حتى كاد ينصل لون السواد
وذنب السرحان فاغار على سرح السماء كما يغير على سرح النقاد
فعند ذلك ملت العين من الكرى بهلة الطائر ولم يكن ذلك في
ظهر الارض المطمئنه وانما كان على الظهر السائر ٥
وفي هذا الفصل خبر من الاخبار النبوية

عرض الفلاة كما تقطع
الجسرة

لا ٤

ظهر
السرحان

وفيه

وفيه بعض بيت من شعر ابي تمام
بالشدقميات العتاق كانما اشباحها بين الاكام اكام
وقد تقدم هذا القول من الابيات الشعرية ما سفرنا له في حله
بضروب من الالفاظ وذلك ماخوذ من شعر ابي تمام وهو
والشول ما حلبت تدفق رسلها وتجف درتها اذا لم تحلب
فقلت في حل ذلك ومثلنا الخاطر به وهو
الخاطر كالضرع ان حلبته طف وان تركته جف ثم
قلت غير ذلك وهو ان حلبته سح وان تركته شح ثم
قلت ان مريته حلب وان تركته نضب وهذا انما يكون
في بعض الابيات من الشعر دون بعض ٥

والمعنى واحد

ومما ينتظم في هذا

السلك قولي ايضا ماخوذ من
شعر ابي الطيب ٥

وكلا اسم اغطية الجفون جفونها من انها عمل السيوف عوامل
وهذا المعنى وان كان شريفا فان اللفظ الدال عليه مضطرب
غير مرضي وقد حللت هذا البيت المشار اليه فقلت ٥

العيون

لولم تكن معاني المسميات مشتركة في اتحاد الالفاظ لما شورك
بين الجفون في اغطية السيوف واغطية الالحاظ ∴

وكذلك قلت

لا ريب في ان لحاظ النواظر كمتون البواتر وانما اشتركت جفونها
في الاسماء لاشتراكهما في الدماء ٥ في نسخة

ومما نجري هذا المجرى

وهو ماخوذ من شعر ابي تمام

وهو قوله

الصبر كاس وبطن الكف عارية والعقل عار اذا لم يكس بالنشب
وقد حللت ذلك بالوان من العبارات فقلت اولا ٥ فيه
الاكثار من الصبر يجعل الاقلال اكثارا والاقتار من المال يجعل الاكثار من المال
من الصبر اقتارا ثم قلت ثانيا عقل المرء من خول العقل
ماله وماله من خول صبره فاذا افتقرت يده ذمت بعقله
واذا اصبرت نفسه ذمت بفقره ثم قلت ثالثا
العقل فقير اذا لم تكن اليد مكثرة والصبر مثر اذا كانت اليد مقفرة

وحيث

وحيث علمك لمعة مما يتسع المجال في حيله من الاشعار
فاني اعود الى ما كنت بصدده ٥

فمما ذكرته

فصل تتضمن بهزيمة وهو

فروا وقد علموا ان العار مقرون بالفرار لكنهم راوا الاعراض كلم
اهون من كلم الاعمار وتلك نفوس خدعت بالحياة الذليلة
التي الموت الذ منها طعما وليس الموت الا في ان تلاقي النفس ذلا
او تفارق جسما ولربما تسلى المهزوم بقول القايل ان الاسد تغلبها
الاسود وان الحرب ليست بمضاء العزايم وانما هي بمضا الجدود
وهذا القول مسلاة كاذبة لهم مكذوب به ولولا العزم
لم تر حصوننا مفتتحة ولا جموعا مخروبة والجد يدرك بالجد
ولولا القدح لم تثقب الزند ولما جيء باسرى القوم منا عليهم
باطلاق السراح وقد تلت عنهم شيمة الصفح اذ لم تقابل عنهم شيم
الصفاح وحمية الاباء لا تقتل من لم يجر مكر الطراد
ولا حمته صهوات الجياد واي فرق بين الاسير في عدم
الدفاع وبين اشباهه من ذوات القناع وهذه معاني

شريفة قد حازت الجمال باسره وصدرت عن خاطر يغفو من كثرة ولا يخاف
عادية عثرة ومن احسن ما فيها قولي وليس الموت الا في ان تلاقي
النفس ذلا او تفارق جسما وقولي ايضا وقد نلت عنهم شيمة الصفح
اذ لم تنل عنهم شيم الصفاح واما ما سوى هذين المعنيين الكريمين
فمنه ما هو ماخوذ من قول الشاعر في الحماسة
وما عن ذلة غلبوا ولكن كذاك الاسد تغلبها الاسود

وكذلك قول ابي الطيب

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

ومما يلتيم بهذا المعنى

ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن وصف الحرب فقلت
وما زال يزعج ديار الاعداء بغزواته حتى لم يبق حاملة باتمامها
ولا متعت عينها بلذة منامها فلم يبق المقرب من نسلهم منسوح
بغارة المقربات الجياد ولذيذ النوم بارضهم مسلوب بايقاظ جفون
البيض الحداد ولقد قصر مدة اعمارهم حتى فقدت سن شيخها
وسن كهلها وفتحهم بجنود رعبه قبل جنوده ولا سلب منهم من سور القران

الا

الا اخر فرقانها واول نحلها وكما ذمت الاعداء سوء صباحه
فقد ذمت الخيل مسرى غدوه ورواحه لكن النسور في شكر دايم
من جزره ولايمه وما ضرها فقد مخالبها اذا اغنتها عنها غروب
صوارمه هذا الفصل مرصع بنفايس الخواطر كما يرصع العقد بنفايس الجواهر
وهو يشتمل على ضروب من التجنيس والمطابقة وسوابق معانيه
لا تجارى اذا جرت في مضمار المسابقة وحاشية منه ماخوذة
من شعر ابي الطيب المتنبي وهو
يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه والقوايم

ومن هذا القسيم ما

ذكرته في وصف بعض البلغاء وهو
انه اذا ارتجل المعاني غير متكرهة ولا متحرجة وابرزها
كوامل الصور غير مخدجة وان تروى تهافتت على
توقد خاطره تهافت الفراش وجاءته سوانح وبوارح
حتى يقال تكاثرت الظباء على خراش فله الحالتان
ارتجالا وروية وهما فيه سرية وعنده مروية

وبعض هذا

ماخوذ من قول الشاعر

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

ومن هذا القسم

ما ذكرته في النجوم وهو فصل من كتاب

ولقد اوهم اهل التنجيم بالتسيير والتقويم والحكم على افعال العليم الحكيم. فاخبروا عن النجوم في سعودها ونحوسها بما لم تخبر من نفوسها وقضوا في ترتيب ابراجها واختلاف مزاجها وحكموا على حوادث العمر من حال وجوده الى حال عدمه في سعادته وشقاوته وصحته وسقمه واشباه ذلك من الزخارف التي نصبوها حبائل للاكتساب على غير ذوي الالباب وكلها اضغاث احلام واوضاع لا تخرج عن خط الاقلام ٥

وبعض هذا ماخوذ

من شعر ابي تمام في قوله

اين

اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها ولا قطب

ومن هذا الاسلوب

ما ذكرته في ضمن كتاب الى بعض
الاخوان اندب فيه عصر الشباب وهو

ولم ابك الاعصر الشباب الذي هو في الاعمار بمنزلة الربيع من الاعوام وما كنت اعرف كنه امره حتى مضى فرحلت الحياة معه بسلام فالايام فيه غوافل والسنون لقرب عهدها مراحل ولم اقض به وطرا الا اخلفت انني منه مرتعا واحسن مرأى ومسمعا ايام لا اعاقر خمر الالما ولا اورد الاخرا ولا انفلا الايما واذا نابت لم احلف الا لقد ودد هيفها وللجفون وطفها وليالي الذوائب سدفها ووجوه الاقمار التي لا تشان بكلفها ولا ترى في غرر الشهور ولا في منتصفها فاصبحت الان وبكر ايامي عوان وغواني الحي عني غوان قد بدلت غرب الاحوال بايها وعوضت

من نضرة الاوراق بنبت خريفها فلا الاوطار عندي اوطار ولا
الليالي بليالي ولا النوار بنوار

فعلى الصبى مني السلام ولو غدت تثني عليها الدمع في مرفضه
وليغن بملاح الخدود فلست من قبيله غزلا ولا من عصبته

ولطالما كانت الحاجات تطالبني بالحاحها واللذات تلقاني بسعد
مسنا بهاديين صباحها وعلى عقب هذا القول فاني اقول
اللهم غفرا وقد ينطق المرء بما يكون فيه لسانه اثما وفعاله برا
ولربما شهد القلم بما لم تسع اليه قدم ولولا اتباع حكم الفصاحة
ما ذكرت بانه ولا علم ولا وقف المتغزل باطواله موقف التهم فليعلم
الاخ اي عف الضمير والنظر وليظن خيرا ولا يسال عن الخبر ۝

وفي هذا الكلام ما هو ماخوذ من الشعر فمن ذلك قول منصور النمري

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

ومن ذلك قول المتنبي ۝

ليس القباب على الركاب وانما هن الحياة ترحلت بسلام

ومن هذا الباب

ما ذكرته في فصل من كتاب

الى

الى الديوان العزيز النبوي يتضمن
مجادلة خصم المكتوب عنه ۝ وهو

والملك لا يستحقه وارثه بل كاسبه والمال لا يحظى به
جامعه بل واهبه فما بال قوم يفخرون باسمال الملك اليهم
عن الاباء والاجداد ولا يفخرون باسماله اليهم عن حد
البيض الحداد ۝ وفرق بين شرف يراق الدم على جوانبه
وشرف يراق الامل على مطالبه وبعض هذه المعاني
ماخوذة من شعر ابي الطيب والبحتري

اما البحتري فقوله

وظللت تحسب رب المال مالكه على الحقوق ورب المال واهبه

واما المتنبي فقوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

ومما يجري على

هذا النهج ما ذكرته في وصف

معركة الحرب وهو قولي
ولا ترى الا نحرا من الحديد يسيره طودا من الجياد او غابا من
الوشيج نقلة فرقة من الاساد وكل ثغر قد اصبح بمواكبه مصبا
واذا شاءت الريح ان تمر به فلا تعبر على القنا الا ونيا ولما
عود الطير من جزر اعاديه فقد تبعته اسرابا واستسقى
سحابها ما تحته من سحاب خيله فاستسقى سحائب سحابا
ولقد مرت عليه الشمس فعجزت ان تخرق جحفلا وان تحمي رجلا
فلم تلق بين الريش فرجة تنثر فيها دراهمها ولربما حاليتها النظر
اذا مرت قوادمها وهذا الفصل ماخوذ من شعر ابي الطيب
المتنبي

فضعفت

فمن ذلك قوله

وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوها لاقى من الريش فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

ومن ذلك قوله

حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل ايهم

ومن

ومن ذلك قوله

سبسب

سار ولا قفر من مواكبه كانما كل جبل

ومن هذا الباب

ما ذكرته في فصل من كتاب
يتضمن استعطاف بعض الملوك على قرابته وهو

قد الف من شيم مولانا التي هي شيمة الكرم وظاهر الديم انه اذا الين
له غلب على امره وازيلت معبطة صدره وهذه خليقته مع البعيد
الذي لا يمسه بلحمه ولا يمت اليه بحرمته فما الظن بالقريب الذي فاز
بمزية المشاركة في عرقه وفضل الجوار الذي لا اخص اوجب من حقه
فكيف ينسى المولى عادة كرمه ووضع وجوه قومه تحت قدمه
وجعلهم حصائد سيفه وقلمه وحاشاه ان يقطع رحما امر الله
بوصلها ويعضد شجرة اصله الكريم من اصلها ولعمري انهم اخرجوه
عن معهود خلائقه وتبدلوا انواع غيوثه بمخيلة صواعقه ولكنهم
شفعوا الذنب بالاعتذار وعلموا ان خطار سيئهم لا يؤثر في
كدر البحار وقد قدروا والمقتدر تصغر كبار الذنوب وتذهب

نزاه القلوب فان نفسهم منهم تهم جمعوا قلة الاداب الى دلال
ذوي الانساب فتلك سنة سنها جهله وحلهم عليها تحكمه وما
يتحدث الناس ان الكريم عاد عن عادة اغضائه ورجع في حكم تفضله
واول راض سنة من يسيرها

فليسبل المولى عليهم ستر فضله وليجز اساءة فعلهم باحسان فعله
وليأخذ بادب الله وادب رسله في الاعراض عن الجاهل وجهله
وتعلم ان قوم المركانه التي بها يباصل وذروته التي بها يطاول
واذا لم يحمل ما يريب من اذاته رمته اقاصيه ولابد للانسان من طاعة
ومعصية ومن اجل طاعته تغفر معاصيه ٥
ان الحسنات يذهبن السيئات وبعد فاذا شاء المولى ان يعتد
حجرا فليعف عن زلله فان اصابه عرضه اشد من اصابة مقتله
في هذا الكتاب معان كثيره شريفه وهي في الميزان ثقيلة وعلى
القلوب خفيفة ومنها ما اخذ من الشعر ٥

فمنها ما هو ماخوذ من

الحماسة وهو

اذا انت لم يعرك بجنبك بعض ما يريب من الادنى رماك الاباعد

ومنها

ومنها ما هو ماخوذ من

شعر ابي تمام وهو قوله

هم صيروا تلك البروق صواعقا فيهم وذاك العفو سوط عذاب
واذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الاداب

ومنها ما هو ماخوذ من

شعر ابي الطيب المتنبي وهو

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

ومن هذا القسم ما

ذكرته في خلع الممدوح على مادحه وهو

بسلبيب المدائح ابهج حسنا من الغصون المكسوة باوراقها والحمائم
المتحليه باطواقها . فهو عار من اللباس مكتس من المحامد
التي صاحبها هو الكاسي ٥
وبعض هذا المعنى ماخوذ من قول بشار
سلبته من المدائح ثوبا فهو عار من المحامد كاسي

ومن هذا الاسلوب

ماذكره في المودة وهو

خير الود ما عطف عليك اختيارا لا ما اعتدته بالعتاب اقتسارا فان شيمة البر لحسن البداوة غير مجلوب والالحاح في الطلب انعاب لوجه المطلوب ٥

وهذا ماخوذ من ابيات الحماسية وهو

الا ان خير الود ود تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعب

ومن شعر ابي الطيب

المتنبي في قوله

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

ومن هذا الباب

ماذكرته في الشيب وهو

الشيب بعد جدة الشباب اخلاق وهو على كراهة لقايه مكروه الفراق فواها لنزوله واها لرحيله وسحقا له بديلا

بلغ معارضة

من

من الشباب وسحقا لبديله وهو ماخوذ من قول ابي نواس

الشيب كره وكره ان نفارقني اعجب بشي على البغضاء مودود
يمضي الشباب وياتي بعده بدل والشيب يذهب مفقودا بمفقود

ومن هذا الفن

ماذكرته في الهجا وهو

لم ار له في خطوط المساعي من قسم كانه واو عمرو او الف بسم فلا يزال مسكرا غير معروف اما زايدا لا حاجة اليه واما محذوف والسيد في الشي لا يكون كالنسيب وفرق كثير بين انس الانيس ووحشة الغريب

المعني وبعض هذا ماخوذ من شعر ابي عبادة البحتري في قوله

خل عنا فانما انت فينا واو عمرو او كالحديث المعاد

وقد استعملت هذا المعنى على وجه اخر فقلت ٥ خطوطهم

لم ار له في المساعي من اثر فهو في عدم الحاجة اليه كواو عمرو وفي الامتناع من الصرف كاعمر ٥

ومن هذا الباب

ما ذكرته في فصل من كتاب
في وصف السر وهو ٥

السر امانة لا تباع ووديعة لا تضاع والعين تكاتم القلب فيها ما تبصره والقلب يكاتم اللسان ما يضمره واذا حوفظ على السر كذلك عقد الغي في مهواة لا يرام اطلاعها ونيط بصخرة اعيي الرجال انصداعها وبعض هذا المعنى ماخوذ من ابيات الحماسية

وهو قوله

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيي الرجال انصداعها

ومن شعر المتنبي وهو قوله

كاني عصت مقلتي فيكم وكاتمت القلب ما تبصر ٥

ومن هذا الباب ما

ذكرته في فصل من كتاب يتضمن قتال
قوم انهزموا بعد ان كانوا معتصمين

بلغ معارضة

بجبل

بجبل فنزلوا عنه الى الصحرا فهزموا فقتلت

وبعد فان العساكر ركبت لارتياد موقف الحرب واختيار المصعد السهل في الجبل الصعب لتكون على بصيرة من امورها ولتاتي البيوت من ابوابها لا من ظهورها فانبسطت كتائبها في كل منخفض ومنحدر وعمت على العدو كثرة عددها فاعتمد في ذلك على مرأى البصر فحينئذ نفخ الشيطان في انفه وساقه الى حتفه فبرز فيمن قبله من الجنود ونزل عن قلل الاوعال الى مصطحر الاسود وقد كان حرز الخطب في احرازه وتباعد مناله في تباعد مكانه فلما استهل النصر في طلبه وامكن نيله من سبيله لا جرم انهم ردوا على الاعقاب ونسفوا نسف الريح السحاب فلم يكن لهم سلاح اوقى من الفرار ولا عاصم الا الجبل الذي ان عصم من طوفان السيف فما عصم من طوفان العار ٥

دون ٢ ع

في هذا الفصل ما هو ماخوذ من شعر ابي تمام وشعر ابي الطيب المتنبي اما ابو تمام فقوله

لبست لهم خدع الحروب زخارفا فرقن بين الهضب والاوعال
قد كان حرز الخطب في احرازه فدعاه داعي الحين للاسهال

واما ابو الطيب فقوله

فلزمهم الطراد الى القتال لما حسن سلاحهم فيه الفرار

ومن هذا القسم ما ذكرته

من جملة رسالة طردية اصف فيها صيد الفهد   فقلت

وما زلنا بين ايدينا بهبطا مقتدر على القنص ومقانصه   عارف بغوائله ومخالصه
وقد طرق مكانه حتى لم تهتز من نفعه ومنزعه ولا امن سوء مصرعه وليس منه
ما يمنع رؤية اشباهه من الفرقدين ولا نسي الفجيعة بالفه الذي جر للفم واليدين
فلما احس بنا طار خيفة حتفه   وكاد ان يخلف ظله من خلفه ۝
ثم ارسلنا عليه فهدا سلس الضريبة   ميمون النقيبة   منتسبا الى نجيب
من الفهود ونجيبه   كانما ينظر من جمرة   ويتنبع في صخرة ۝
ويبطأ من كل رش على شفرة   وله اهاب قد حيك من صدين بياض
وسواد   وصور على اشكال العيون ليطلعنا الى انتزاع
الارواح من الاجساد   وهو يبلغ الامد الاقصى في ادنى وثباته ۝
ويسبق الفريسة فلا يقتنصها الا عند التفاته   وقد علمت الظباء ان
حبائلها في خبل ذراعه وان نفوسها مخبوة بين اضلاعه   فلم تكن الا
نهضة عرق او لمحة برق حتى ادرك عقيلة من تلك العقائل فاناخ
عليها كلكله   ووقف بازائها ينتظر مرسله

في

في هذا الكلام ما هو مأخوذ من شعر ابن بابك وهو
وكان جلدته عيون كلها تشب على الارواح فهي تطلع

ومن هذا القسم ما ذكرته

في فصل من كتاب يتضمن ذكر التاريخ

فقلت فيه

والتاريخ معاد معنوي يعيد الاعصار وقد سلفت   ويبشر
اهلها وقد ذهبت اثارهم وعفت   وبه يستفيد عقول
التجارب من كان غمرا   ويلقى آدم ومن بعده من الامم وهلم جرا
فهم لديه احياء وقد تضمنتهم بطون القبور   وعنه غيب وقد جعلتهم
الاخبار في عداد الحضور   ولولا التاريخ لجهلت الانساب ۝
ونسيت الاحساب   ولم يعلم الانسان ان اصله من تراب
وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها   وعمي على الاواخر
حال قدمائها   ولم يحط علما بما تداولته الارض من حوادث
سمائها   ولمكان الحاجة اليه لم يخل منه كتاب من كتب الله
المنزلة   فمنها ما اتى باخباره المجملة   ومنها ما اتى باخباره
المفصلة   وقد ورد في التوراة سفرا في سفر من اسفارها

وتضمن تفصيل احوال الامم السالفة ومدد اعمارها   وقد كانت العرب
على حملها بالقلم وخطه   والكتاب وضبطه   تفرق الى التواريخ
جل دواعيها   وتجعلها اوفر حظ من مساعيها   فتستغني بحفظ قلوبها
عن حفظ مكتوبها   وبرقم صدورها عن رقم سطورها ٥
كل ذلك عناية منها باخبار اوايلها   وايام فضايلها   وهل
الانسان الا ما اسسه ذكره وبناه   وهل البقا لصورة لحمه ودمه
لولا بقاء معناه ٥

في هذا الكلام شي من الشعر
ماخوذ من ابيات الحماسة وهو

واذا الفتى لاقى الحمام رايته لولا الثناء كانه لم يولد

ومن هذا الباب

ماذكرته في عيادة مريض وهو
فصل من كتاب فعلت ٥

والخادم يعوده من شكاة حبيبه   والناس يعودون الخادم من شكاة
همه   واذا مرض المولى المنعم سرى مرضه الى عبيده وخدمه
فهم مشاركوه في الم مرضه وان لحوا في صورة السالمه

وقد

وقد مرض ارواح لمرض اجساد   ويشتركان في كل شي حتى في
عيادة العواد ٥

وبعض هذا المعنى ماخوذ
من شعر ابي تمام في قوله

وان تجد علة تعم بها حتى كانا نعاد من مرضه

ومن هذا الباب

ماذكرته في وصف السير

كم ازعجت من عنان وزمام   وكم ودعت من بلد بغير سلام
فوطني حيث حل الركاب   واهلي حيث صحبت من الصحاب

وهذا ماخوذ من ابيات الحماسة

لا يمنعنك خفض العيش في دعة   نزوع نفس الى اهل وجيران   واوطان صح
تلقى بكل بلاد ان حللت بها   اهلا باهل وجيرانا بجيران

وكذلك قلت ايضا

في وصف السير وهو ٥

ولقد سرت مسير الاخبار   واخذت بمطالع الليل والنهار

حتى عدمت رفقة ورفقا   وصرت للغرب غربا وللشرق شرقا
وهذا ماخوذ من شعر ابي عبادة البحتري وهو قوله
فلاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب

ومن هذا الباب

ما ذكرته في مسايلة الديار وهو

اذا وقفت بالدار تسايل احجارها وتبكي اثارها فانك لا تبكي التراب
بل الاتراب ولا تندب الاثار الخاملة بل الاحباب الراحله

وكذلك قلت

في هذا المعنى ايضا وهو

لا فايدة في سلامك على الطلل الذي لا يعي خطابا ولا يرد جوابا
فانما تخاطب اصداء لا تملك اعادة ولا ابداء واذا اشغلت نفسك
بسوال التراب والجنادل فلا فرق بين جواب من لا يجيب وجواب
من لا يسايل فهذان الفصلان فيهما ما هو ماخوذ من
شعر ابي تمام وهو
فعليك السلام لا اشرك الاطلال في لوعتي ولا في نحيبي

سواء

سواء اجابني غير داع ودعاي بالقاع غير مجيب

ومن هذا القسم ما

ذكرته في ادعية الكتب فمنها

هذا الدعاء وهو

وهبه الله عمرا طويلا وبنى له مجدا اثيلا وصور وجه امامه
جميلا ونصب شعبه للشمس والقمر سبيلا وحمى بعدله رعيته
وبباسه دغيلا واقام جوده عن نخوة البحر والسحاب بديلا
ومثل معنى شيمه دقيقا ومحل عليا اية جليلا وانطق السيوف
بتنكرم صليلا والجياد بمدحه صهيلا وجعل هام العدى
لرماحه مقيلا ووحش الفلا لجيوشه نزيلا وبعض
هذه المعاني ماخوذة من شعر مسلم بن الوليد وابي الطيب
المتنبي اما مسلم بن الوليد فقوله
يوم اذا احمر الهجير من الوغا جعلوا الجماجم للرماح مقيلا
واما ابو الطيب فقوله
نطقت سوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

ومن الادعية

المشار اليها   دعاء آخر وهو

اعاد الله مجده كما بداه   وفسح في البقاء عمره كما فسح في العليا
مداه   ووكل احسانه بحادث الدهر فلا يمتد يداه الا كفتهما
يداه   وجعله عاقلة حتى لا يجرح جرح من الناس الا وداه
ولا زال واحدا في فضله حتى يكون الناس اشباهها ما عداه
وبعض هذا المعنى ماخوذ من شعر ابي نواس

في قوله

وكلت بالدهر عينا غير غافلة من جود كفك تاسو كلما جرحا

ومن الادعية ايضا

دعاء آخر وهو ٥

اقر الله عيون المعالي باعتلاء مراتبه   واسعد بشرف همه لا بشرف كواكبه
وجعل صباحه عند كاتبه اذا كان صباح غيره عند كواعبه   ورفع مجده
عن اقوال الواصفين حتى تكون مدايحها من معايبه لا من مناقبه   واغناه
بمكاتبة اقلامه عن مكافحة جنوده وببديهة آرايه عن روية تجاربه
ولا زال محمودا في السلم بلسان نواصيه وفي الحرب بلسان قواضبه

في

في هذا الدعاء معنى من قول ابي الطيب وهو

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب   وردوا فوادي فهو لحظ الحبائب   رقادي

وكنت الفت كتابا في ذكر ادعية مخصوصة ضمنته مائة دعاء
مما يوضع في الكتب السلطانيات والاخوانيات وضمنت على
نفسي ان اودع كل دعاء منها معنى آية من القرآن او خبر
من الاخبار النبوية او معنى بيت سائر وكثيرا ما اشتمل الدعاء الواحد منها
على المعاني الثلاثة

القسم الثالث في حل

الشعر بغير لفظه ٥

وذلك هو الطبقة العليا وهو اخفى الامر لانه لا يعلم من اين اخذ الاثر
وان كان في موضع الاستحسان لا في موضع الاستهجان   ومن   علم
المعلوم ان الاخر لا يستغني عن الاستفادة من الاول وليس هذا
لفضيلة اختص بها الاول دون الاخر بل لانه سبق زمانا فسبق
الى استخراج المعاني واذا جاء الاخر من بعده استخرجها قيل   واستخرج تلك المعاني كما
هذا اخذ من ذاك   وما زال ارباب النظم والنثر يتناقلون المعاني
متناقلة ويتداولونها مداولة   والفضيلة انما تقع في سبك
الالفاظ   وابرازها في حلية رايقة   وخواطر الناس

مشتركة في الوقوع على المعاني وكثيراً ما يقع للآخر كما يقع للأول من غير
وقوف على ما ذكره الأول وقد جربت ذلك في معان كثيرة كان يقع لي معنى
ثم أجده بعد ذلك في كلام من تقدمني وكثير من الناس يتبعون
الطريق في نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى   وهذا القسم الثالث
الذي هو نقل المعنى من لفظ إلى لفظ آخر أعسر عندي وأضيق مجالاً وذاك
أن نقل الكلام من لغة إلى لغة يسهل بسبب أن ألفاظ هذه غير ألفاظ
هذه فلا يحتاج العارف بألفاظ اللغتين أن يملك ألفاظاً مترادفة
يعبر بها في نقله فإن أكثر ما يستعمل في هذه الألفاظ إنما هي الألفاظ
المترادفة التي هي أسماء كثيرة واقعة على مسمى واحد ثم إذا كان ناقل
هذا المعنى من لفظ إلى لفظ عارفاً بذلك فيحتاج مع هذه المعرفة إلى معرفة
أخرى فوقها وهو اختيار الأحسن الأليق من الألفاظ المترادفة
التي هي تتصف بأوصاف الفصاحة وهذا لا يحتاج إلى طلبه في نقل
لغة إلى أخرى فإن لهذه ألفاظاً ولهذه ألفاظاً   فإذا أراد نقل المعنى
من لغة إلى لغة غيرها عبر بهذه الألفاظ عن هذه الألفاظ من غير
كبير كلفة   وبلغني أن محمود بن سبكتكين أحد الملوك الذين جاؤوا
على عقب الملوك السامانية كان في خدمته شاعر مفلق من شعراء
العجم يقال له العنصري وأنه حضر إلى خدمته بعض شعراء العرب

من حل الشعر ٢

فراجت

فراجت سوقه لديه ونفق عليه حتى اختصه لمنادمته ومجالسته فأنشده
في بعض الأيام بيتين من الشعر في الخمر وكان العنصري حاضراً فسأله
الملك عن تفسير البيتين فأنشده بيتين بالفارسية ارتجالاً باستعمال
معنى البيتين وهذا من الغريب العجيب الذي لا يقع إلا نادراً لمكان نقل الكلام
العربي إلى الفارسي سواء بسواء   وكنت سافرت إلى بلاد الروم
في سنة ستمائة فلما دخلت ملطية أخبرت عن خطيبها أن عنده أدباً
وفضلاً وأنه يقول الشعر فقصدت لقاءه وألفيته كما أخبرت عنه
وعرض علي قصيداً من شعره وهو مائة بيت ۞ كل عشرين منها
على لغة فكان مضمناً خمس لغات   العربية
والفارسية   والتركية   والرومية   والأرمنية
والجميع على وزن واحد وقافية واحدة إلا أنه كان في غير اللغة العربية
أبرع منه فيها وهذا من أغرب ما شاهدته
ولنرجع إلى غرضنا ومهمتنا من حل الشعر بتغيير لفظه

فمن ذلك ما ذكرته

في وصف الكرم وهو

قطعت مواهبه إلى متمنى البلاد ولم أقطع إليها مدى   ومددت يدها

نحوي ولم امدد نحوهما يدا   فهي المسافرة الى كل مقيم وطاردة الاعدام
عن كل عديم   والكريمة اذا غدا صوب الغمام وهو لئيم فشكري
لها شكران شكر على العطاء وشكر على التبرع   ومن احسن
اوصافها انها تاتي للصنع لا للتصنع ۝

وهذا ماخوذ من قول ابي الطيب
وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم في دار من لم يفد وفد
الا انني غيرت هذه الالفاظ ونقلتها من صورة الى اخرى معما اضفته
الى المعنى من الزيادات وهذا ضرب من الكيمياء التي تقدم ذكره

وممّا انتظم بهذا المعنى

قولي ايضا وهو ۝
من ساله عن رد رجاء المعالي فقد قدح في مواهبه وحط من
مراتبه   لكن الهبة على قدر الموهوب ومطالب الناس هو هذا
الادنى من المطلوب   فمن كان ذا فخر ببذل ماله الذي هو عرض يذهب
وعارض ينضب   وقد جعل حادث هلاكه في ضمن
امساكه فلم يكن المرء بملكه فاخرا ولا له ذاكرا
وهذا المعنى ماخوذ من شعر البحتري

واذا

واذا اجتداه المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب
غيران الذي ذكرته فيه من الزيادة مالا خفاء به ۝ واما
فضيلته على الشعر وحسنه   فسكوتي عن وصفه بيان
وسترى لاستحسانه استحسان

وقد اوردت هذا

المعنى على اسلوب آخر فقلت
ولقد قصدته كما لم تزل معاهد ابدا كافة معهودة   ومن
شيمة مواهبه ان تكون قاصدة قبل ان تكون مقصودة   فلو حلف
سايله ان يصافح البحر في يمينه لما حنث في يمينه   وليس هذا   [illegible] السحاب
من المجاز الذي يتوسع في مقاله   بل هو من حقيقة القياس الذي يحمل
على اشباهه وامثاله   وببعض هذا تتم السيادة وتكمل
العلياء حتى لا زيادة   للعفاة غنى بيته وهو اول بيت وضع
للجود   وحرف لعطايا البيض في المطالب السود   عما ابتنته
اوايله   وسنته فضايله ۝
وهذا المعنى ماخوذ من شعر ابي تمام في قوله
ومن شعر البحتري ايضا اما ابو تمام فقال

المامول ح

يرى اقبح الاشياء أوبة آمل كسته يد الاحسان حلة خايب
واحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

واما البحتري فقوله

اغنى جماعة طيئ عما ابتنى اباؤها القدماء للاولاد
واذا انتم فخروا به لم يتحوا بقديم ماورثوا من الاجداد

٢ح و
الابناء
٣ح و
العليا

ومن هذا الباب

ما ذكرته في وصف الرماح وحاملها وهو

وبايديهم كل لدن شددته في لينه وتمكن النصر منوط بتمكينه فما
منهم الامر اعتقل ما يماثله قداوينا ببيه جدا فاذا اشلت شكولها
وتشكولهم قبل صعاد في ايدي صعاد واذا اشل عناوها وعنا وهم
قبل اساد في ايدي اساد ومن صفاتها انها لا تنشر الا اذا كانت
قصايد ولا تجوز الا اذا كانت قواصد فداديها الثقاف
من عهد وطامها وكانت منابت التراب من تربها فاصبحت
منابت الترايب من طعانها فهذه هي الرماح التي يعقلها ايدي
الابطال وناوي منها الى معاقل بذلك الاعقال ٥

بعض هذه المعاني ماخوذه من شعر المتنبي وهو

قلوبهم

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

واذا انصف الواقف على هذا الفصل مال من الطرب وعلم ان في
الخمر معنى ليس في العنب وقال ليس القلم بقلم في يد من كتب

ومن هذا القسم

ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن هزيمة

منينا عليهم من الاسلاب بالبيض القواطع ليجعلوا الحليها اساور
في ايدي البيض ذوات البراقع وحلية السيف لا تحسن
الا في كف يكون به ضاربا لا العجل ملا واذا اعطل في مواقف
الجلاد فالاولى ان يجعل عاطلا ٥

وهذا المعنى ينظر الى قول ابي العتاهيه

فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا
فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

ومن هذا القسم ما ذكرته

في كلام يتضمن تعزية وتهنئة للملك
قام في الملك بعد موت ابيه ٥

ولقد اعقبت الايام نقضها بابرامها ونقضها باتمامها ونسي نعي
ميتها ببشرى حيها ونشرت المكارم التي كانت طويت فوق
الثرى نشرها بوحيشه طيها واصبح عزا الناس مستدركا
بالهناء وعوضوا عن كثر الغنى كثر الغناء حتى استرجعت العبرات
ما جادت به سحاب مزنها واستعملت برد ميتها من حراره
حزنها بعض هذه المعاني ماخوذة من شعر الشريف الرضي

خ شفعاء

تمضي العلى والى داركم ترجع شمس تغيب لكم واخرى تطلع
بوسى ونعمى اعقبت فكانما ردت على اعقابهن الادمع

وفي الذي ذكرته من الزيادة ما لا خفاء به وهو من
باب نقل المعاني الذي هو الكيميا وقد تقدم ذكره

ومن هذا الباب

ما ذكرته في العفو والصفح وهو

تدافعه الاعداء عن نفوسها بجند قراعها فاذا اسرت خاطها
حلمه بما لم يحطه قوة دفاعها فلها من نعمه عند الاذعان انصاد
والكريم يلقى عداته عند الحرب بالاقدام وعند السلم بالغرار
وهذا المعنى مختلس من قول مسلم بن الوليد

يعدد

يسر واعد وكل خايفا فاذا دري ان قد قدرت على العقاب رجاكا

ومما ينتظم بهذا

المعنى ما ذكرته في فصل من كتاب وهو

اذا احكمت قدرته في الذنوب كان العفو لها عاتقا واذا احب
الشفعاء ان يشفعوا اليه كان كرمه لهم سابقا فقد ايس
الشافع عنده من اجر يذخره كما امن المذنب عنده من عقاب
يزجره ولقد صغر قدر الانتقام حتى صغر به كبير الذنب ومحا
اثر الغضب في وجهه وهو في الوجوه كالصدا في متن العضب ٥
فلا بادرة من بوادره الاولى مغشية بغمامة حلمه ولا بادرة
من بوادره الاولى محبوسة في قبضة كظمه وعلى هذا فان
الجاني غير مفتقر لديه الى اقامة الاعذار ولا الى التوبة التي
يتسترعون الاصرار ويوشك ان يخلق بخلق الله سبحانه في عموم
المغفرة ورأى ان لا اثر في صدر المغيظ اذا تولت يد المقدرة

٢ ادعابه

هذا الفصل فصل من القول وله على غيره بسطة
الطول وهو شبيه بخمر الجنة التي لا فيها غول
وقد ابرزته في هذه الصورة التي الفاظها معان

واذا اقتبس لها غيرها قيل والنظم والنثر سيدان ٥
وبعض ما تضمنه هذا الفصل مستمد من قول ابي تمام
إذا سيفه اضحى على الهام حاكما غدا العفو منه وهو في السيف
حاكم
والاحسن مستمد من كتاب الله تعالى في قوله تعالى ٥
والذين اذا ما غضبوا هم يغفرون

ومن هذا الباب

ما ذكرته في فصل يتضمن ذكر السعادة وهو

الجد لا يفتقر الى فضيلة تستوجبه ولا الى سعي يستجلبه
ولذلك قيل قيراط من سعادة خير من قنطار من سيادة وهي
شبيهة بالحب في انه لا يفتقر الى اوصاف الجمال من نطق النطاق
وخرس الخلخال وانتظام لؤلؤ الثغر في العذب الزلال
واهتزاز غصن القدود في كثبان الرمال بل هو نايب عن هذا كله
ولو تناهى المحبوب في قبح شكله وسر الحب مكنونة دقيقتها
بله الهوى مغبونة وبعض هذا مستمد على قول ابي تمام من بعد
ينال الفتى من دهره وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

المعنى

ولو

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى اذا هلكت من جهلهن البهايم
انظر ايها المتامل الى هذين البيتين والى الفصل من الكلام المنثور
حتى تعلم ان بينهما بونا وان هذا لونا وهذا لونا عندهم

ودقق النظر

ومن هذا الباب

ما ذكرته في وصف الخمرة وهو ٥

خمرة سقيت مغارسها بالسرور بدلا من الماء وجمع لها بين
وصفين من تذكير الافعال وتانيث الاسماء وما سجنت في دنها
الا لما عندها من النفار وكانت حمراء اللون فالبسها طول السجن
ثوب الصفار وقد شبهت بالنار الموسوية في تالق ضرامها
وبالنار الخليلية في بردها وسلامها فاذا نظر اليها والى زجاجها
اشكل الامر بينها وبين الزجاج وقيل هذه سراج في كاس
ام كاس في سراج ٥
في هذا الفصل معان حسنة فمن جملتها قولي
افعالها مذكرة واسماؤها مؤنثة اي ان فعل
اسكارها قوي شديد واسماؤها جميعها على
اختلافها مؤنثة كالخمر والراح والمدام وغير ذلك

ومن جملتها ان السجن اورثها ثوب الصفار فلان المسجون يشحب لونه ويصفر
ومن جملتها انها شبهت بالنار الموسوية وبالنار الخليلية واما الماخوذ
من الشعر فهو ٥

لبست ادري من رقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها

فاخذت المعنى في هذا البيت وغيرت اللفظ الى غير ٥

ومن هذا الباب

ما ذكرته في الشيب وهو ٥

وقد تعمق قوم في وصف المشيب حتى سموا صاحبه وقورا وما اراه
الا فترة حدثت للشباب فكان الوقار فيها فتورا وعلى هذا فكل
ساكن وقور فاشبهنا بذلك اصحاب القبور ٥

صح حوله

وهذا المعنى مستل من حشاشة قول ابي تمام

دعه في الحيوة تدعى جلالا مثلما سمي اللديغ سليما

ومن هذا الباب

ما ذكرته في تهذيب النفس وهو ٥

النفوس تؤثر الخير تكلفا والشر طبعا وهي مجبولة على حب

الشهوات.

تابعه ٥٩

الشهوات قلبا ولسانا وبصرا وسمعا وماكان في اصل الخلقة
فان نقله خلق ثان ومثل في الممكن ان يقدم ما الطبع له ابان
الان للتدريج اثرا في الاعوجاج واصطناع احجار الياقوت
من الزجاج ولهذا استخرج من اوراق الشجر وشايع الديباج
فلا تياس من اصلاح نفسك وان اعياك فسادها والا نه عن بكتها
وان عصاك قيادها وكثيرا ما راينا صعبا صار مسمحا ومفسدا
عاد مصلحا وهذا المعنى ينظر الى قول ابي تمام

تقويم ٢ ع

لا تنكرن صغير همك وانظر كم بذي الاثل دوحة من قضيب

وهو والذي قبله من باب الكيمياء الذي هو نقل الاعيان

ومن هذا الاسلوب

ما ذكرته في الشكر والثناء وهو

اذا افضت في الثناء عليه تنافس النظم والنثر في الاستقلال
باوصافه وما منهما الا من فقر ختام طيبه ونشر مطاوي افوافه
غير ان سماء مجده لم ترض الا بالكواكب وشهبها فلذلك قلدت
عقود نظمي بجوزائها وفرائد نثري بنثرتها فما ترى من هو يحسن فليس لها
مخلوقا بل من اوصاف سيدنا مسروقا والاشياء تقاس على

أشباهها وانظارها   ونور القمر مستمد من نور الشمس وانوارها
وهذا المعنى ينظر الى قول ابى تمام
اذا القصايد كانت من مدايحهم   يوما فانت لعمرى من مدايحها

ومن هذا الباب

ما ذكرته فى وصف الجود وهو

الا ان يكون فى خزاين اصحابه صامتا   واذا خرج الى العطاء صار ناطقا
فيا قبحه فى ايديهم حبيسا ويا حسنه عنهم ابقا   ولم يسمع قبله بابق
افاد صاحبه حمدا وبنى له مجدا   وقال له كنت عندك حرا فصرت
الان عبدا   وهذه المعانى المذكورة غريبة لم اسمعها الا ان حاشية
منها تسارق النظر الى بيت من الشعر لابى الطيب المتنبى وهو
يا ايها المحسن المشكور من جهتى   والشكر من قبل الاحسان لا قبلى
وهذا نظر من خصاصات الستور   وما اقول انه مغار من لحظ
العيون بل مناجاة يوحى الصدور

يلمع معاملة
والحمد لله

ومما يلتئم بهذا الباب

ايضا قولى

جود مولانا قد يمون على الناس مشقة الاغتراب
واراهم من نعيم الانعام ما حبب اليهم فرقة الاحباب
فما منهم الا من يحمد خطوب الايام التى اخرجته عن دياره ونقلته
عما لم يوثر الانتقال منه الى ما لقيه من ايثاره   فمثال ما به الكرم
لقتلى الايام كمثل الجنة لقتلى الحمام   فلو علم داخل الجنة انها
تكون له مصيرا   لاستعذب كاس الحمام وان كان مريرا
نعم هذا المعنى مستمد من قول ابن الخياط
لاشكرن زمانا كان حادثه   وصرفه لى الى معروفكم سببا
الا ان فى الذى ذكرته من تمثيل قتلى الايام بقتلى الحمام ودخول
الجنة بالانتهاء الى بابه الكريم   معنى غريبا لم اسبق اليه فيما
علمته وهو من المعانى اللطيفة ٥

ومما يجرى هذا المجرى

ما ذكرته فى فصل من كتاب وهو

اذا حكمت سيوفنا فى اموال العدى حكمت فيها وسايل النشى
فهى طالبة ومطلوبة   وسالبة ومسلوبة   الا انها تاخذ
ما تاخذه اقتسارا   وتعطى ما تعطيه اختيارا   فلها بسطه

الغالب ومنه الواهب ويشرف العلياء لا يزدان الا بهاتين
الوسامتين ولا يسني الا على هاتين الدعامتين ٥

وبعض هذا المعنى ينظر الى قول ابي تمام

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

واعلم ان هذا القسم الذي نحن بصدده ضرب يقال له توليد المعاني
وهو احق بان يسمى الكيميا الذي يبدل صور الاعيان ويريها في عدة من
الالوان فتارة تخرج منها لولوا وتارة ياقوتا وتارة ذهبا وتارة فضة وهذا
اشرف الدرجات في حل المنظوم ولا يكاد يتفطن لمكان الاخذ منه
بل يظن ان الناثر هو المنفرد بصوغ تلك المعاني غير ان الطريق الى
ذلك كثير الاشكال دقيق المسلك لا يستطيعه الا من اقدره الله على
سلوك مضايقه وثبت قدمه في مزالقه وقد مهدته لك وسهلته
عليك ان كنت ذا خاطر جوال ولسان قوال ٥

فمن ذلك

ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن شكر بعض المنعمين وهو
اذا قابلت مدائحي وسجاياه رايت مراة صقيلة تقابل صورة جميلة
فلولا بهجة رونق صفائها لما مثلت تلك على نسبة جمالها وانا اول من

طبع

طبع مراة من الكلام وصور الاخلاق فيها بصورة الاجسام واذا
علم ذلك مني فلا اجعل لساني متهما ولا قلمي مقعدا فان لهما من احدهما
صارما بتارا ومن الاخر فارسا كرارا ولا يبعد هذا او يقعد هذا الا انه
يصغي في غير موضعه ويلحق من لم يؤمل اللحاق ولم يجر في ميدان معنى
والغيرة حيرة والغبينة ضغينة وذيل هذا يسحب على قول ابي تمام المعنى

اولى المديح بان يكون مهذبا ما كان منه في اغر مهذب
غربت خلائقه واغرب واصف فيه فاحسن مغرب في مغرب

الا ان هذا الذي ذكرته ما كان من هذين البيتين وكانه منهما الا ان معنى
هذين البيتين هو ان اولى المدائح ان يكون حسنا ما كان في حسن مثله وليس
فيهما زيادة على ذلك فلما اردت اخذ هذا المعنى وربت في احسن عن الطرق
المعهودة مثلته بمثال ملائم وهو مقابلة المراة للصورة ثم قلت لولا مدائحي
لما ظهرت محاسن فضلك كما انه لولا صقال المراة لما تمثلت فيها هذه الصورة الجميلة
ثم اتبعت ذلك بما ينسحب على اثره في معان اخر وخرجت فيها الى معرض العتاب
اخرا وهكذا ينبغي ان توضع المعاني على حكم الاختلاس لا على حكم الافتراس وعلى
سبيل المسارقة لا على سبيل المجاهرة

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في جواب رسالة وردت
من بعض الاصدقاء من اهل الادب

وردت رقعة سيدنا ان انظم في فلان قصيدا تكون في نظمه فريدا وقد علم ان احرار الكلام يأبين لغير الاحرار وهي كالنفوس الابية في الاستعلاء والاستكبار واذا كلفت مدح لئيم صدت مجانبة وذهبت مغاضبة وهذا اي كلامي وهو الحر في نسبه الكريم في حسبه ان يمدح من عرضه خراق قادح ونفسه جارح وطعنه هاج لا مادح ودال الطينة الطيبة لا يلتبس بالكثيف وصوره الشوها لا يزينها التسوير والتشنيف وقد تركته على آبائه وحفظت له حسب آبائه وهذا المعنى تغامز النظر الى قول ابي تمام

مالي اذا ما رضت فكر غريبة جاءت مجيء نجيبة في مقود صوابه
واذا اردت بها سواك فرضتها واحدتها بتشابه لم تنقد تنقدح

الا انه لا يظهر للمتأمل انه منه ولا ان بينه وبينه علاقة وفي الكلام الذي اوردته زيادات كثيرة لا تخفى بحسنها ولطافتها ○

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في فصل من الفصول وهو
الانسان في هيج اخلاطه ماله كهو في هيج اخلاط جسده وكلاهما شيء واحد

في

في تقويم اوده فهذا يطب بتنقيص شيء من جسمه وهذا يطب بتنقيص شيء من درهمه وقد قيل ان الغناء داء عند بعض الناس ولا يسكن من سورته الا استعمال مسهلات الاكياس ومن زاد لان قد طغى حيث استغنى وامتلا عيبا ويدا وبطنا فينبغي ان يعالج بهذا العلاج الذي فيه اصلاح المزاج وهذا المعنى مسترق السمع من بيت لابي تمام

ارى فضل مال المرء داء لعرضه كما ان فضل الزاد داء لجسمه
فليس لداء العرض شيء كبذله وليس لداء الجسم شيء كحسمه

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في موضع آخر من هذا الكتاب وهو القسم الثاني من حل الشعر وقد اعدتهما هاهنا لاني ولدت منهما معنى آخر وهذا هو الكبريت الاحمر الذي هو الكيمياء على الحقيقة فانظر الى كلامي في هذا الفصل والى هذين البيتين وتامل ان كنت متاملا واحكم ان كنت حاكما فاذا فعلت ذلك بسما اذعنت لي تسليما وعلمت ان فوق كل ذي علم عليما

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في وصف القلم وهو
اخرس وهو فصيح الايراد واصم وهو يسمع مناجاة الفؤاد ومن عجيب شانه
انه لا ينطق الا اذا قطع لسانه ولا يضحك الا اذا بكت اجفانه

وهذا ينظر الى قول ابى الطيب احمد

يمج كلاما فى نار لسانه ويخبر عن قول ما ليس يسمع

ومن هذا الضرب

ما ينعكس فيه المعنى الى الضد وهو مما
يصعب تناوله ويقل تداوله ٥

فمن ذلك ما

ذكرته فى الشكر وهو ٥

الشكر احق من الاحسان وزنا وصاحبه يستبدل الذى هو خير بالذى هو ادنى ولقد ربحت صفقته اذ بلغ اقوالا وحاز اموالا واعطا كلمات خفافا واخذ عروضا ثقالا ومن زعم ان شكر الشاكر افضل من موهبة الواهب فقد جهل هذا او كذب وهو لا ينفك من عذر الجاهل او ريبة الكاذب ولقد اغلى القول فيما ليس بغال واى ويد السفلى من مكان عال واى فضل لمن غايته ان يكون مجازيا لا متواريا ومعاملا لا متعادلا واذا انصف علم انه جاء اخيرا ولا فرق بينه وبين من اعطى اجرة فصار اجيرا وما ارى الشكر الا حبالة ينصب فى الرباح لو لم تقيده مكارم السماح فلا حاجة

اذن

اذن مع لسانها الى لسان الشاكر واذا نطقت الحقايب فقد اغنت بمنطقها عن مدح الشاعر هذا الكلام يشتمل على معان كثيرة غير انه بناه على عكس بيت لابى تمام وهو

الشكر للمامول انهى من يد غراء يودعها رجا الامل

ومن هذا النوع ما

ذكرته فى فصل يتضمن شكوى الزمان
وهو فصل من كتاب ٥

من كان يشكو الانام فان الخادم يشكو الايام فان المعدى على قدر العدو والمشكو اليه على قدر الشكوى ومما يشكوه منها انها تلازمه ولا تواجهه وتساوره ولا تجاهره ولو كان لها شخص للقيته بعزم مولانا فقارعته او ازمته بهمة الكريم فوادعته على انها عبد يجنى وهو المطلوب بجنايتها واذا ارتاح بجد عناية من جاهه فربما يعتقها والمملوك يطالب مولانا بارش جراحها ويساله عناية تكف من غرب جماحها

وبعض هذا المعنى معكوس من بيت شعر
لعبد السلام المعروف بديك الجن وهو

ولقد طعنت فى صدر الزمان ونحره واى يد لى والزمان المحارب

ومن هذا النوع

ما ذكرته في فصل من فصول الكلام وهو

كم للركاب من يد لو علمتها لجعلت تراب اخفافها للعيون اثمدا وخطط
مباركها للجباه مسجدا فهي الكاملة لاعباء الهمم والممكنة من نواصي النعم
ولا احمد ها جنتها وقد صاحبت بي سحاب الجود الذي هو اغزر
من سحاب الماء وادنتني من المعالي التي هي اشرف محلا من السماء سماء
وشي من معاني هذا الفصل مستنبط من معكوس قول الشماخ

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وهذا القدر كاف في حل المعاني الشعرية والله الموفق للصواب

الفصل الثاني

في حل آيات القرآن ٥

اعلم ان القرآن بضاعة زاكية اذا ادارها اللسان يديرها في يد
ويحتذي فيها ويحسن التخلص في معانيها والفاظها فانه يستغني بها
عن غيرها وما ذلك شي يرزقه كل احد من الناس فكم من حافظ للقرآن

عالم

عالم بتفسيره ولكنه في استعماله كالتاجر الجبان الذي لا يركب
برا ولا بحرا وليس يسير منه على هذه الحال الا يسيرا
وهذا الامر قد لابسته وداوسته ومارسته فوجدته يحتاج
الى تلاوة دائمة ومواظبة لازمة وكنت اذا امررت
سورة من السور يسنح لي في حل معان منها ما اريد واوطار
واظن اني قد استوفيت ما اريد منها ثم اتلوها بعد ذلك
فيسنح لي معان اخر غير تلك المعاني الاول وكذلك كلما عاودت
التلاوة تجددت معان بعد معان ينبغي للمنتصب لفن الكتابة
ان يتقن حفظ القرآن الكريم واذا حصلت له الملكة الثابتة التامة
في حل الآيات التي يحتاج اليها في الخطب والمكاتبات فحينئذ ينفتح
له ابوابه وتوصله اسبابه الى اسباب وتاتيه خاطره بما لم يكن له
في حساب واعلم ان كلام الله هو افصح الكلام وما ينبغي ان
يسلك به مسلك الاشعار في حلها وينبغي ان يحافظ على الفاظه
لعدم القدرة على مماثلتها ومشابهتها لكن اخذ الاية بحلها ليس في
شيء من هذا الفن لانه من باب التضمين وهذا الذي نحن بصدده
ها هنا هو ضربان احدهما ان يؤخذ بعض الاية فيجعل اولا للكلام
واخرا والاخر ان يؤخذ معنى الاية فقط وقد اوردت لك في هذا

الفصل امثلة تسلك بها الطريق وتجعلها هادية لك اليه

فمن ذلك

ما ذكرته في ذم بخيل وهو

جوده بعيد على الآمل غير مفتقر الى العذل واذا احتفل فهو كنهر طالوت الذي حل للغرفة لا للنهل وهذا ماخوذ من سورة البقرة في قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده وهذا من باب اخذ الاية والتصرف فيها ○ معنى

فتامله ايها الناظر واعطه حقه من التامل حتى تعلم كيف تضع يدك في اشباهه وانظاره

ومن ذلك

ما ذكرته في وصف كريم

الكريم لا تبعثه التجارب على النظر في العواقب ويرى الايثار والمواساة اعلى درجات المواهب فاذا عذل تمثل بقول الشاعر اذني عن الفحشاء صما وقال ان بني الاسما سمينها ولا نتبع الاسما

وبعض

وبعض هذا ماخوذ من سورة النجم

وعلى هذا الاسلوب

ورد قولي ايضا في وصف كريم

فقلت فيه

لا يضرب بين ماله حجابا وبين السائلين واذا عذل على الجود اجاب بقوله تعالى واعرض عن الجاهلين وقد علم ان العذل والبخل اخوان فلا فرق عنده بين المعتذرين وبين الباخلين وفي شرعة هذا الخلق الكريم تكثر اسباب الاستماح ولو عداه سايل لنادى حي على السماح كما ينادي حي على الفلاح وبعض هذا الفصل ماخوذ من سورة الاعراف في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

ومما يجري هذا المجرى

ما ذكرته في الاقتصاد في طلب الرزق

الانسان في كفالة الله برزقه غير واثق وهو في كل طريق اليه

عمن سنح لها مستعجبا وسجد لها متعبدا وصلى بالثناء عليها موحدا ومتوحدا قد تضمن هذا الكلام معنيين من القرآن احدهما في سورة المائدة في قوله تعالى واذ تبرئ الاكمه والابرص باذني ٥ والاخر في سورة القصص في ذكر موسى عليه السلام وهو قوله تعالى ولما ورد ماء مدين الى قوله ثم تولى الى الظل وهذا الموضع قد اخذ فيه المعنى دون اللفظ ٥

ومن هذا الباب

ما ذكرته في صدر كتاب تضمن
خطبة مودة وهو ٥

هذه المكاتبة قد جاءته تمشي على استحياء تدعوه الى الخلة من ارسلها وتزعم ان اباها وهو القلب قد اهدا اساله ويبذل لها عرائه لا يطلب على ذلك اجرا ولا يسأل ثماني حجج ولا عشرا بل يحوي مطلوبه من المودة التي تمسك بالمعروف ولا تسرح وقد صرح في خطبتها وما عرض اذا عرض في خطبة الحسان ولم يصرح وملاك الامر فيها ان يكون حرثها مطعما وعقدها في عدم الفراق نصرانيا وفي وجوب القبول مسلما في هذا الكلام

سالكا ولكل باب فيه طارق وكثيرا ما ياتيه وهو عنه نائم ويقعد عنه وهو اليه قائم وهذا تعريف بان الله فاتح ابوابه ومسبب اسبابه ولو فاته المقدور منه باماله لا ادرك غير المقدور بطلابه ويكفيه من الايمان بذلك انه لا يصرف الارزاق الا القادر على خلقها وكم من دابة مرزوقة وهي ضعيفة عن حمل رزقها ولو اعطي الانسان رشده لالقى عن نفسه ثقل المجي والذهاب وعلم ان راحة الاتكال اعود عليه من تعب الاكتساب ٥ وهذه معان شريفة عاليه لا يلم بها الا خاطر على المعاني غواص ولا وابد حسنها قناص وبعض ذلك ماخوذ من سورة العنكبوت في قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم

كان حج

ومما ينتظم بهذا السلك

ما ذكرته في وصف كريم وهو

شيمة كرمه مسيحية في طبها كليمية في تسهيل شربها فاذا اعتلت الامال بلغها بشفاء عليلها واذا ذيدت عن الورد بلها بشفاء غليلها فله الفضل الذي ليس بمطروق والخلق الذي ليس بمخلوق ولا جناح

بياعا

ما هو ماخوذ من القرآن في سورة القصص في قوله تعالى فجاءته
احداهما تمشي على استحياء الى قوله فان اتممت عشرا فمن عندك

ومن هذا النوع

ما ذكرته في فصل من كتاب
الى الديوان العزيز وهو

لو ساغ لولي من اولياء الدولة ان يمتن بولايه او يدل بما ابلاه
في الخدمة من حسن بلائه لكان لسان الخادم في هذا المقام
اكرم صدقا ومكانه منه اشرف سبقا لكن ليس لعامل بخدمتها
ان يمن بقيامه كما ليس لمسلم ان يمن باسلامه وهي الدولة التي
ملكت الجسوم والقلوب بهاباتها واحسانها فلها من هذه طاعة
اسرارها ومن هذه طاعة اعلانها على ان مرتبة فضلها يقود
اليها طاعة الناس وان لم يقدها رغبة الندى ولا رهبة
الباس وما مثل المستمين اليها والى غيرها الا مثل الامة
الموجرة والامة العاتقة على الهة متعددة والخادم
وان امسك عن ذكر حرمتها فقد نطقت بها شهرة سماتها واصبحت
مواقفها في المواقف ابكارا ونطق البكر في صماتها ولم تزل

معروضة

معروضة بالديوان العزيز وكل وقت ابان وقتها وهي كالايات التي لا
تاتي اية الا كانت اكبر من اختها ففي هذا الكلام موضعان ماخوذان من القران
الكريم ماخوذ من سورة الحجرات في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا على اسلامكم والثاني ماخوذ من سورة حم المومن في قوله تعالى
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وفي هذا الكلام ايضا معنى من معاني
الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها
والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها وقد اوردت انا هذا المعنى
في هذا المعرض المشار اليه على وجه غريب لم ياتي به احد قبلي وهو من جملة
المعاني المبتدعة

احداها

ومما يجري هذا

المجرى ما ذكرته في الاغتراب وهو

بلغ مقابله والحمد لله

ولطالما اورث الاغتراب عزا واستثار من السعادة كنزا حتى ان الله
جعله سنة في انبيائه ورسله ونهج لهم سبيل العز بسلوك سبله
ويكفي من ذلك ما سنته الهجرة النبوية من القوة بعد الغرار والكثرة
بعد ثاني اثنين اذ هما في الغار والتقلقل سبب السكون والسهاد
داعية لهدو العيون ولو لزم السيف غمده لم يبن اثر مضاربه ولا حرمه

خاطبه فوايد

لسان المدح في نظم شاعر ولا نثر كاتبه ومن فضيلة الاعراب عذوبة ماء البحر
بمرافقة السحاب ٥

في هذا الكلام

معنى واحد ماخوذ من القران في سورة
التوبة وهو قوله تعالى الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار ٥

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في وصف القلم وهو
له القلم الذي يصرع الخطب الجليل بضعفه ويسبق الحتف المامون بحرفه
واذا انكس راسه رايت اهيف الخيلاء في عطفه فهو يحل باسا ويدق جسما
ويمج من لسانه شهدا وسما فاذا ارتقى اناملة قيل خطيب رقى منبرا
واذا اهتز في يده كانه جان ولى السيف مدبرا ٥

وهذا الفصل يشتمل على معاني كريمة ذات
احساب صميمة ومعارف جمة ذات ارحام حميمة
وهو من محاسن ما يوتى به في وصف القلم وفيه معنى واحد

من

من القران في سورة النمل في قوله تعالى
والق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا
ولم يعقب ٥

ومن هذا الضرب

ما انشاته الى بعض الاخوان من اهل الادب
جوابا عن كتابه وهو ٥

كتب سيدنا رياض وان خلت عن هذا التمثيل وابت ان تكون كلها
الا تبقى على الايام كرهين بنت تذهب عما قليل ولولا ان رخص في حمل المعنى
على المعنى وتشبيه الاعلى منهما بالادنى لما ضرب الله لنبيه مثلا بالسراج ولا
لنوره بمصباح في زجاج فلا ينكر سيدنا اذا مثلت به صفحة كتابه وليعد
ذلك من ضروب التوسعات المجازية لا من اضرابه وكما انه يجل عن ضرب
الامثال فكذلك الشوق اليه مرسلة يجل عن احاطة الاقوال ولا سيما اذا جار
الحادث فملا بستانه فهو ممتنع من احدهما بروق حسنه ومن ورع
من الاخر بشوق قد جمع وقد حصل منهما في نصلين من نصول عامه وطرفه في وسع من
النظر واجتلابه وقلبه في مضيق من الشوق وغرامه ٥
في هذا الكتاب محاسن من البلاغة كثيرة وقد تضمن
معنيين من القران الكريم احدهما في سورة النور في قوله تعالى

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ٥
والاخرى في سورة الاحزاب في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والمعنى الماخوذ من سورة النور قد
سبق اليه ابو تمام في قوله في قصيدته السينية

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

خ ٢
النذى

لكن لا يسع للواقف على هذا الشعر وعلى ما اوردته في الكلام المنثور ان يحكم حتى ينبغي له ان
ينظر بعين الانصاف وينقد نقد صراف ولا يلتفت الى التوقف مع الزمن القديم
فانه شبهة يتمسك بها تقليد الجهول لا اجتهاد العليم فاذا فعل ذلك فقد شهد لي شهادة خزيمة
ابن ثابت وان لم يشهد شهدت لي الفضيلة وانا صامت

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في وصف الشكر وهو فصل من كتاب

الخادم يشكر احسان المولى الذي ظل عنده مقيما وغدا بمطالبه زعيما
واصبح بتواليه مغرما ما اصبح له غريما ولما تمثل في الاشتمال عليه كهفا تمثل شكره
به رقيما   هذا المعنى ماخوذ من القرآن في سورة الكهف
وهو قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم

كانوا

كانوا من آياتنا عجبا   وهذا المعنى وان كان ماخوذا من هذه السورة
فهو مبتدع لم اسبق اليه وذاك اني نقلته عن المعنى المذكور في السورة الى معنى الاحسان
ومثلته بالكهف استعارة والى معنى الشكر ومثلته بالرقيم وهو الكتاب ٥
وانا في هذا الموضع مبتدع لهذا المعنى كابي تمام في ابتداعه حين قابل
ضرب المثل في وصف الممدوح باقدام عمرو وسماحة حاتم وذكاء اياس
بضرب المثل في وصف نور الله سبحانه بمشكاة فيها مصباح ٥

لي ح
٢
في اشتماله

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن تعزية

وهو   لو ذهب الحزن بالدمع وانهماله   والجزع واعواله   لكان الصبر بصاحبه
احرى   ولو لم ينل به اجرا كيف وصلاة الله ورحمته من ثوابه   والجلالة
والنعمى مطويان في ضمن ثيابه   وما اعتاض المرء صبرا عن المصاب الا كان فيه عوضا
عن مصابه   وفي هذا الكلام معنى ماخوذ
من سورة البقرة في قوله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ٥

ومما يجري على هذا

النهج ما ذكرته في وصف المكر والخداع وهو
المكر ضرب من سحر الشباب وسيفه لا يقطع الا وهو في القراب ومن شان
صاحبه ان يلقى الاعداء بوجوه الاحباب ويرى وهو كالجبل الذي تحسبه جامدا
وهو يمر مر السحاب فاذا لاقت الجموع فرقها وقد كادت تكون عليه لبدا
وجعل قويها اضعف ناصرا وكثيرها اقل عددا وكذلك الحازم يستغني
بلين كيده عن شدة ايده وبهمس احتياله عن ضوضاء قتاله وكثيرا ما يطعن
اقرانه قبل الطعان ويغزوهم بفجاءة الذعر وهم من الامن في صوان ○

في هذا الفصل ثلاث معان من القرآن الاول
قوله تعالى في سورة النمل وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب والثاني في سورة
الجن وهو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا والثالث قوله تعالى في سورة الجن
ايضا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من
اضعف ناصرا واقل عددا ○

ومن هذا الضرب ما ذكرته في فصل من كتاب كتبته عن

الملك

الملك الافضل علي بن يوسف الى اخيه
الملك العزيز عثمن لما حصره في مدينة دمشق
وانتزعها من يده وذلك في سنة اثنتين وتسعين
وخمس مئة فقلت

خ
امر

وانا اسله بالرحم التي قرن الله اتقاه باتقايها وتكفل بالاستقصاء يوم القيمة لمن تكفل
اليوم باستقصائها ولولا اكرامها عليه لما اشتق لها اسما من اسمه واقسم لواصلها
ببسط العمر والرزق اللذين هما من افضل قسمه فلا تتركني اتاوه تقلب المتالم
واجهر بلسان المتظلم وعند ذلك اناضله بسهام الدعاء القاصدة واحاكمه
الى صرعة البغي التي لست عن الباغي براقدة واتمثل بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة ويعز علي ان القاه بهذا القول الذي انا فيه مكره غير مختار ولين
كان من المحظورات المنهي عنها فالمحظور يباح لمرتكبه عند الاضطرار ○

هذا الفصل يشتمل على آيتين وخبرين
من الاخبار النبوية وليس هذا موضع ذكر الاخبار
لكن لا بد من التنبيه عليها واما الآيتان فاحداهما
في سورة النساء في قوله تعالى واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام واما الاخرى
ففي سورة ص في قصة داود عليه السلم

في قوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة إلا أن الآية التي في سورة النسا
أخذ معناها ومنه الآية التي في سورة ص
أخذ لفظها بعينه ۝

ومن هذا الضرب

ما ذكرته في فصل من كتاب إلى بعض الطغاة

وهو تذكير الطاغي من سنة الله التي خلت في عباده وإن عسر نقله عما جبلت عليه فطرة ميلاده وقد أمر موسى بتذكير فرعون مع أنه لم تستفد ذكرى بل أداه إلى طغيانه طغيانا وإلى كفره كفرا وهذا الكتاب صادر إلى من أخذته العزة بالإثم وأضله الله على علم الذي ظلم نفسه وقطع غرسه وأضاع له منه سالف حقوق وكان كالسامري في عبادة عجله وعاقر الناقة في ثمود ولا ألوم على إن جهرت بسوء قول من جاهرني بحيفه وكلمته بلساني إذ كلمني بسيفه ۝

في هذا الفصل ما هو مأخوذ من عدة آيات من القرآن إحداها في سورة البقرة في قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم والأخرى في سورة حم الجاثية في قوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه

هواه

هواه وأضله الله على علم والأخرى في سورة النسا في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ۝

ومن ذلك ما ذكرته

في فصل من كتاب إلى الملك العادل أبي بكر بن أيوب جوابا عن كتاب ورد منه يخبر أن فرقة من الفرنج خذلهم الله خرجوا من وراء البحر لقصد البيت المقدس حرسه الله في سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجاءتهم في طريقهم حجارة من السماء فأهلكتهم فقلت في الجواب ۝

والله قذفهم بالبأساء من موضع النعماء وأمطرهم بالحجارة بدلا من الماء وتلك سنته التي لا تحول وآيته التي لا تأول وفعله الآخر الذي يبنى على فعله الأول وقد أرسل أبابيل الطير على قاصدي بيته الحرام وجعل ذلك آية في الجاهلية وذكرى في الإسلام وكذلك أجرى مثلها على قاصدي بيته الذي سماه مقدسا وجعله تلو تأسيس البيت الحرام مؤسسا ولو نجا هؤلاء من هذا العذاب للقوا من سيف مولانا عذابا ومسخهم الله بذبابه

ذاباً حتى لقد كانوا يعدون نقمة الحياة نعمى ويرون انها من الصغرى بالنسبة
الى الملك العظمى فان ابى الشر خباراً والمسا اسل بالسيف يود لو ان السماء عليه
احجاراً

ففي هذا الفصل ما هو ماخوذ من سورة الفيل
وهو قوله تعالى وارسل عليهم طيراً
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل وفيه
ما هو ماخوذ من الاخبار النبوية وان لم يكن
هذا من بابه وانما جاء ضمناً وتبعاً
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول بيت وضع للناس
المسجد الحرام فقيل يا رسول الله ثم اي قال البيت
المقدس قيل كم كان بينهما قال اربعون سنة

ومن هذا النوع ما ذكرته في وصف
معركة حرب وهو ٥

فارسلنا عليهم غمامة خيل رعدها ركض العتاق وبرقها لمع البيض الرقاق فجاءهم
طوفان لم يغن فيه حيلة ولا حول ولا انجتهم منه سفينة كيف وكلهم سبق عليه
القول فلو نجتهم من الدماء لم ينجب بابتلاع الارض ولا اقلاع السماء ٥
وهذا المعنى من سورة هود عليه السلام وهو قوله تعالى وقيل

يا

يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعداً للقوم الظالمين

ومن هذا النوع ما ذكرته في
في فصل من كتاب الى بعض الفضلاء
اصف فيه فصاحته وبلاغته وهو

قد سخرت له حكمة البيان باي باعاجيبها واذا لم يظفر غيره الا بوحشيها ظفر هو
بربيبها فهو يسحر بالفاظه ولا لفظ الا لمن سحر ويصور ارواح المعاني
والمعاني غير الصور فما ابرز منها معنى الا قيل ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
ولا جلا محاسنه على نبت فكر من الافكار الا قالت هيت لك

ففي هذا الكلام معنى ماخوذ من سورة يوسف
عليه السلام في قصته مع المراة التي راودته
عن نفسها وغلقت الابواب وقالت هيت لك

ومن هذا النوع ما ذكرته في
وصف حصار ونصب المنجنيق فقلت

المناجيق

ونصبت المجانيق فالقت عصيها وحبالها وصبت على اقطار البلد نكالها فسجدت

لها الاسوار سجود السحرة لفعل العصا وبادرت بالايمان لها مبادرة
من اطاع وما عصى إلا انه لم يكن ايمانها إلا بعد اذن الاحجار التي ما اذنت
لسبيل إلا اخذ في البوار وخر من الاقطار واصبح كشجرة اجتثت من فوق الارض
مالها من قرار ۞ في هذا الفصل ما هو ماخوذ من
قصة موسى عليه السلم مع السحرة وقد ورد
ذلك في القرآن في عدة سور وفيه ما هو ماخوذ
من سورة ابرهيم عليه السلام وهو قوله تعالى
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض مالها من قرار ۝

وقد ذكرت وصف المنجنيق

جمع المناجيق

في غير هذا المعنى فقلت ونصبنا المجانيق فانشأت سحابا تخشى
محلها ولا يرجى غيثها فاسيقت الى بلد حتى لا اماسته ولم تاته
الا اتاه امر الله اذ اتته فهي تنبت لاهله كل امر مريج لا كل زوج بهيج
فلم تزل تقذف السور بصوبها المدرار وتنزل عليه جبالا من برد غير
انها احجار ۞ في هذا الكلام اربعة معان من القرآن
الكريم الاول من سورة فاطر

من

في

في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ۝
والثاني في اول سورة النحل في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
ومن سورة هود في قوله تعالى فلما اتاها امرنا جعلناها حصيدا كان
لم تغن بالامس واخذ هذا المعنى من سورة هود في هذا الموضع اولى
من اخذه من سورة النحل لمكان قوله تعالى فجعلناها حصيدا وكذلك
فعل المنجنيق في الاسوار والثالث من سورة ق في قوله تعالى بل
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج وقوله تعالى والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج
والرابع من سورة النور في قوله تعالى وينزل من السماء من
جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء

ومن هذا القسم

ما ذكرته في فصل من فصول الكلام
في معنى التوكل وهو
ووثقت بالطاف الله الذي جعلت النار بردا وسلاما وبطن الحوت
مستقرا ومقاما ولم اكن ممن كفر بياسه وضل بابلاسه

فالطاف الله لا يعرفها الا من عرفه بوفاة حقه ولم يكن من ضرب له مثلا ونسي
خلقه ۝

في هذا الفصل اربعة معان
من القرآن كالفصل الذي قبله
الاول في قصة ابرهيم عليه السلم
وقد تكرر ذكرها في عدة من السور
والمعنى الثاني في سورة الصافات
في قصة يونس عليه السلم في قوله تعالى
فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
والمعنى الثالث من سورة يوسف
عليه السلام في قوله تعالى يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا
من روح الله انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون ۝
والمعنى الرابع من سورة يس في قوله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم ۝

وهذا

وهذا الفصل بعينه

ايها المترشح لتعلم هذه الصناعة الا ترى
الى قصر متنه وتقارب طرفيه واختصار الفاظه
وهو مع ذلك منتظم من اربعة معان من القرآن
حتى كانه لا يزيد عليها ولا ينقص عنها وهذا
انما يستطيعه من اتاه الله قدرة على التصرف
في تناول المعاني من مظانها واقتطاعها من معادنها

ومن هذا القسم ما ذكرته في وصف

كتاب ورد عن بعض الاخوان وهو ورد كتابه فطلع طلوع الصباح
السافر على المدلج الحاير لا بل قدم قدوم البرء على السقم والثروة على العدم
لا بل اضاء اضاءة النار للكليم وورد ورود القميص على وجه الكظيم
لا بل اقبل اقبال الحياة على الاجساد والحيا على السنة الجماد فعظم
موقعه ان يدرك باليد او ينال بالنظر او يعد في الايات ولا في السور او يقال
انه جاء في حسنه واحسانه على قدر او يوصف بانه ثاني المطر او ثالث الشمس
والقمر ۝ ∴

ومن هذا القسم ما

ذكرته في حرز جليل من جملة كتاب كتبته
اليه فقلت ٥

اذا كتبت مثاله في كتاب اجتمعت عليه بنات وردان وحرم علي ان ابدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم لانها من القران وهذا معنى غريب لم اسبق اليه ولا اجاب به احد غيري

ومما ابتكرت في

هذا السلك ٥ ما اوردته في صدور الكتب من الادعية وقد عرفتك فيما تقدم من هذا الكتاب اني انشات مايه دعاء واودعت كلا منها معنى اية من القران او خبر من الاخبار النبويه او معنى بيت سائر واوردت لتلك الادعية كتابا يخصها

ومما ذكرته هاهنا دعا في صدر كتاب

تيمم الهناء بعود امير بعد ذهابه وهو رد الله حقوقه الى نصابها

وخصه

وخصه من احرار المعالي بملك رقابها وزان مناقبه بكثرة ضرابها وعدم اضرابها وجعله من الاسد التي تحمي بطريف مساعيها لا بتلبد احتشابها وحفظ سماء مجده من شياطين الاعداء فلا يخطف منها خاطف الا اتبعه ثاقب شهابها وجمع الناس على وده وحبه حتى يحظى من حبائل القلوب بلبابها ومن جزء العقول بحب البابها ٥

فهذا الدعاء معنى واحد من القران في سورة الصافات وهو قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب

وهاهنا دعا اخر من هذا الاسلوب

وهو جعله الله في افناء المعالي من الاكثرين وخلد ذكره تخليد المنظرين واحضر السعاده ولا جعله في الاخرة من المحضرين ورفع مكانه فوق الناس حتى لا يكون احد فيه من الممترين وقرن النصر بمساعيه فاذا نزل بساحة قوم فساء صباح المنذرين ٥ هذا الدعاء من غرائب

الادعية ولا يكاد يقع مثله لان معاني
الايات قد جاءت في اواخر الفقر كلها على نهج واحد
اما الفقرة الاولى ففي قوله تعالى في سورة ص
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ٥
واما الفقرة الثانية ففي قوله تعالى في سورة الصافات في مواضع منها
في قصص الانبياء عليهم السلام   واما الفقرة الثالثة ففي قوله تعالى
في سورة يونس فان كنت في شك مما انزل اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ٥ واما الفقرة الرابعة
ففي قوله تعالى في سورة الصافات افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم
فساء صباح المنذرين ٥

وهاهنا دعاء اخر

من هذا الضرب وهو ٥

ادام الله سلطان الديوان العزيز النبوي واعلى له امرا ورفع له ذكرا وارسل رسل
جدوده تترا وخلق له من المعالي نسبا وصهرا ودون مدائح احبابه
قرانا اذا دونت الاحباب شعرا واخرجه من مطايا الدهر بيضا وسودا ومن
مقانب النصر بيضا وسمرا وارانا في اعداء دولته ما يقال معه اذا هلك

قيصر

قيصر فلا قيصر واذا هلك كسرى فلا كسرى ٥
في هذا الدعاء معاني من القرآن وهما
معنيان الاول في قوله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترى والثاني ففي قوله تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وفيه حديث من الاحاديث
النبوية وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده ٥

كلاهما في سورة الفرقان صح

وينتظم بهذا الدعاء دعاء اخر وهو

ادام الله مساعي المجلس السامي وشرع له منها شرعة ومنهاجا وخلق محامد
افعاله ازواجا وصور مجده في سماء المعالي سراجا وتاجا من طور السعادة
حتى نظل منها مناجا ولا اغلق دونه من المطالب رتاجا واعذب عيشة حياته
اذا كان العيش ملحا اجاجا   في هذا الدعاء معاني اربع ايات من القرآن
الكريم احدها في سورة المائدة في قوله تعالى لكل جعلنا شرعة ومنهاجا والاخر شلم
في سورة النازعات في قوله تعالى وخلقناكم ازواجا والثالث في هذه

السنون ايضا والرابع في عدة سنون من القرآن

الفصل الثالث

في حل الاخبار النبوية ٥ والخطب في حفظ
الاخبار غير الخطب في حفظ القرآن وذاك
ان الاخبار لا حاصر لها ولا ضابط ٥

ولا ينبغي لصاحب هذه الصناعة ان يقتصر على حفظ الصحيح منها الذي تثبت صحته بل يحفظ الصحيح وغير الصحيح طلبا للاستكثار من المعاني التي تقتضيها الحوادث الطارية والوقايع المتجددة وقد اكثرت الوصية في هذا فيما تقدم ومن لم ينبهه نجر طبعه لم تنبهه قوارع سمعه

والسيف ما لم يلف فيه صيقل من سنخه لم ينتفع بصقال

واذا احوج الفرس الى حركة سوطه وعنانه فانه لا يبلغ الغاية في ميدانه

واعلم ان حل الاخبار النبوية كحل آيات القرآن في انقسامها الى قسمين احدهما ان يوخذ بعض اللفظ فيجعل اولا للكلام او آخرا والآخر ان يحل المعنى وحل ويتصرف فيه بوجوه التصرفات وقد اوردت لك هاهنا ما تجعله لورودك مساغا ولزادك بلاغا

فمن ذلك ما ذكرته .

في

تاسعه

في ذم الشيب وهو

المشيب اعدام لا يسار وظلام لا انوار وهو الموت الاول الذي يصلى نارا من الهم اشد وقودا من النار ولئن قال قوم انه جلاله فانهم دنوا به وما اجلوا وافتوا في وصفه بغير علم فضلوا واضلوا وما اراه الا مرانا للهم ولم يدخل آلة الحرث دار قوم الا ذلوا ومن عجيب شانه انه المملول الذي يشتاق من بعده والخلق الذي يكره نزع برده ولما فقد الشباب كان عنه عوضا ولا عوض عنه في فقده ففي هذا الكلام معنيان من الاخبار النبوية احدهما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا والآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى آلة الحرث فقال ما دخلت من دار قوم الا ذلوا ∴

ومن ذلك ما ذكرته

في فصل من فصول الكلام يتضمن الحث على الصدقة

وهو ليست الصدقة لمن ردت على المسلة نفسه حتى صار فيها لجوجا وكلمت الطالب وجهه حتى اصبحت فيه كدوحا انما الصدقة لمن قمصه الفقر لباسا فستر ذاك اللباس وكان لا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس

وهذا ماخوذ من موضعين من الاخبار النبوية الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم المسايل كدوح يكدح بها المرء وجهه الا ان يسال ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا والثاني قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين من لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس ح

فانظر كيف تسورت على هذين الخبرين واخذت المعنى منهما ثم اي صنعة في هذه
الاسجاع التي تشرف في جوانب الاسماع واودعته من الفقر التي الاذهان اليها
فقيرة وللبصائر منها بصيرة

ومن هذا الباب ما ذكرته

فى صدر كتاب الى الديوان العزيز ببغداد وهو
الخادم يبدا كتابه بتمجيد المواقف المقدسة التي لها من اول كل كتاب مكان
البسملة ومن اخره مكان الحمدلة ولولا ذلك لكان كاليد الجذماء او كالكلمة
العجماء ولا يقبل بغير تطهير ولا يتم افتتاحها بغير تكبير وقد تفال الخادم
بنجح طلابه اذ تيمن بذلك في صدر كتابه فان تقديم الوسيلة قبل
الاقتراح من اوكد الاسباب في تسهيل النجاح ففي هذا الكلام معنى خبرين
من الاخبار الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو كاليد الجذماء والثاني قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل
صلاة بغير طهور

ومن هذا النوع ما ذكرته

فى فصل من كتاب وهو لو كنت جار المولى
لما اقدمت علي صروف الايام ولما نظرت الي الا بعين الاجلال والاعظام
ولكني بعدت عن داره فاخذت مني بالناصية وفرستني للذيب من الغنم القاصية

٢
النبوى

٣
صلاة

في

في هذا الفصل معنى من الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
يد الله على الجماعة ومن شذ شذ الى النار وانما الذيب من الغنم القاصية ○

ومن هذا الضرب ما ذكرته

فى صدر كتاب وهو الخادم يفتتح كتابه
بالدعاء الصالح الذي لا يزال لقلبه زميلا وللسانه رسيلا واذا رفع ادعيته
الملائكة قربا اذا تباعدت عن غيره ميلا ولا اعتداد بالدعاء الا اذا صدر
عن اكرم مصدر ووجد له فوق السماء مظهرا وان لم يكن له ذاك
من مظهر ووصف باطنه بانه الابيض الناصع الذي هو خير من ظاهر اشعث
اغبر ولا يعامل الخادم اهل وده الا احسن المعاملة ومن خلقه المجاملة
فى نيل المودة اذا اخذ الناس بسنة المخايلة ففي هذا الدعاء ما هو ماخوذ
من الخبر النبوي وذاك انه قال صلى الله عليه وسلم اذا كذب ابن ادم تباعد
عنه الملك ميلا من نتن ريحه

ومن هذا الضرب ما ذكرته

في فصل من كتاب يتضمن العناية ببعض الفقراء وهو
وقد جعل الله النصر والرزق منوطين بالاحسان الى الضعيف فمن شاء ان يحظى
بهذين الامرين فليرضخ ولو بالقدر الطفيف وقد علم ان النار تتقى بشق تمرة

٢
بمثل

وما سد رمقا فلا يطلق عليه اسم قلة وان لم يكن موصوفا بكثرة في هذا الكلام معنيان من معاني الاخبار احدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم
ابغوني ضعفاءكم فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم ○ والاخر قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار
ولو بشق تمرة صح

ومن هذا الباب

ما ذكرته في وصف كلام من جملة كتاب كتبته
الى بعض الاخوان من اهل الفضل وهو

وما استثار من معدن فصاحته لفظا الا اتى به زوجا ولم يات به فردا ولا استولد بنت فكره معنى الا جاءت به اصيهب اثيج ولم تات به اورق جعدا فالفاظه ذوات اخاء في استخراجها ومعانيه بنات رشدة في استنتاجها فلهذه صحة النسب في اعتزائها ولذلك دانت الاسماع في اعتدال اجزائها

وهذا الفصل من اغرب ما اتيت به في هذا الباب وفيه معنى واحد من الاخبار وهو ما ورد في قصة هلال بن امية حين رمى زوجته بالزنا وهو خبر مطول لا حاجة الى استقصا ذكره بجملته بل نذكر الغرض منه وهو انه لما لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زوجته وفرق بينهما قال ان جاءت به اثيج اصيهب اريصح حمش الساقين نابي الاليتين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان ٥

ومن هذا الاسلوب

ما ذكرته في وصف القلم وهو ٥

قلمه

إذا
قلمه هو القلم الصانع في صناعته الذي كسدت بضائع الاقلام نفقت سوق بضاعته ومن خصائصه انه يهزم الجيوش بباس شجاعته ويستفتح الحصون بحكم براعته ولما جدع انفه وتقمص لباس السواد قيل هذا الحبشي الاجدع الذي امر بطاعته

وهذا معنى غريب لم اسبق اليه ولا اخترعه احد قبلي وهو ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على الطاعة وملازمة الجماعة فقال اطع ولو عبدا حبشيا مجدعا ما اقام عليك كتاب الله ولما كان القلم مجدعا لابسا لباس السواد من المداد استنبطت هذا المعنى الشريف اللطيف فلاحظه ايها المتامل وانصف من نفسك حتى تعلم مقدار ما اتيته في هذا الموضع

ومن هذا الاسلوب

ايضا ما ذكرته في وصف كلام لبعض البلغاء فقلت

ابكار الخواطر لا يستولد المعاني على اثر ادمانها وغايتها ان تتلاحق في استنتاج اولادها وهو نكح مكن لكن نكاح الانساب للانساب ولا انجاب ان تضوى فيميل الى الاغراب

في هذا الفصل معنى من الاخبار وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اغتربوا لا تضووا يريد بذلك ان ينكح الرجل غير القرابة القريبة لئلا يجي الولد ضاويا والمعنى الذي قصدته انا ها هنا غريب لم اسبق اليه وان كان اصله من الخبر النبوي ∴

ومن ذلك ما ذكرته في عيادة مريض

وهو فصل من جملة كتاب وللمبلغ الخادم

خبر شكاته ينبض منه ما يبس بمبيض واضح ونبو الصحيح اشد شكوى من المريض
وقد ود لو وفاه وتلك افصح رجات الوداد ولم يرق نفسه الا بنفسه وقد يجتمع النفسان
في جسد من الاجساد ولولا انه يؤمل بشرى العافيه لم يكن لفؤاد الهم مطيق ولا من
غمراته بمفيق ولكان كالذي خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقد
نجاه امله ان من الشكاة لا تلبث الا لبث الزائر عند المزور وانها لم تات الا لتظهر
ما عند الناس من مودات الصدور فكم من ايد الى الدعاء ممدوده ونذور عند الله
معده وليست بمعدوده وكم من اخذ بالخبر النبوي في جعل الصدقه طبيبا ومن متفائل
بحادث منامه ثم لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وللخادم من ذلك مزيه يشهد بها
لسان الضمير الذي يواصل ولسان منى خزيمة النسب لا يحتاج معها الى شاهد ثان
في هذا الكلام ثلاثة اخبار الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم
بالصدقه الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم رويا المومن جزء من اربعين
جزءا من النبوه وهي على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا احدث بها سقطت ولا يحدث
بها الا لبيبا او حبيبا الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا
واستتبعه الى منزله ليقبضه الثمن واسرع النبي صلى الله عليه وسلم وابطا
الاعرابي فطفق ناس يساومونه الفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتاعه منه فنادى الاعرابي وقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فخرج اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك وقال الم ابتعه ٢

فقال

قال هلم شاهدا فاخبار خزيمة بن ثابت فقال انا اشهد فقال له رسول الله صلى الله ع
عليه وسلم بم تشهد يا خزيمة فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل شهادته
بشهادتين وفي هذا الكلام ايضا آية من القرآن مضافة الى الاخبار ٥

ومن هذا القسم ما ذكرته

في فصل من كتاب يتضمن وصف الحزم فقلت

الحزم عزمه يستمسك بعروة الفرصة التي ان ضيعت فلا تستدرك وتقدمت
التجارب فيه بالانذار وعرفت مواقع الحذار فان شئت ان تدعى حازما فلا تاخذ
بالعزايم الضعيفه ولا تهمل الامور في اوائلها حتى تاتي وهي دقيقه واعلم ان الحسين لم
يقتل في يوم كربلا وانما قتل في يوم السقيفه مر بهذا الكلام معنى الاثر المنقول في قصة يوم السقيفة ٥

ومن هذا النوع ما ذكرته

في فصل من كتاب يتضمن ذكر قتال الكفار ووصف
فيه المسلمين فقلت ٥

وما منهم الا من مشى الى الحمام مشي عمير بن الحمام ورأى حياته يومه
طويلة فقصرها بمبادرة الاقدام ولا ينفلوا ذلك لمن رجل لسلعة الله سوقا
واجتلى يكون بعد موته حيا مرزوقا وما دولاء هم سيوف الله التي اذا جردت
زالت الهام عن مناكبها واستوى في القتل نفس مضروبها وضاربها ولا علها اذا
جاهدت صابر محتسبة ما كان من موارد ملكها ولا الم عندها للكلوم اذا جاءت

يوم القيمة ولونها لون دمها وريحها ريح مسكها وهذا الفصل غريب عجيب فهذا عرف
من تحته كلام قليب وفيه ما هو ماخوذ من الاخبار النبوية وما هو ماخوذ من القران
وانما نذكر ما هنا الاخبار دون القرآن لانه من مهم هذا الموضع دون غيره وههنا معنى
ثلاثة اخبار الاول ما ورد في حديث غزوة بدر وهو انه قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله
ما حملك على قولك بخ بخ قال رجاء ان اكون من اهلها فقال انت من اهلها فاخرج تمرات
من قرنه فجعل ياكل ثم القاها من يده وقال لئن حييت الى ان اكل تمراتي هذه انها لحيوة
طويلة ثم مشى الى العدو وقاتل حتى قتل والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الا ان
سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة والثالث ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فضل الجهاد وهو قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم
في سبيل الله الا جاء يوم القيمة ولونه لون دم وريحه ريح مسك وفيه ايضا معنى اية
من القران وهي قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
الا ان هذا الموضع مختص بالاخبار دون الايات فاذا ورد فيه معنى اية فانما اتى
ضمنا وتبعا

ومن هذا الاسلوب

ما ذكرته في تهذيب النفس وهو القلوب متجاذبة بين
لمة ملك ولمة شيطان وهما في هداها واغوائها كفرسي رهان ولهذا ترددت اعمالها
في الخير مرة وفي الشر اخرى قال الله في مثلها وذكر ان نفعت الذكرى وعلى كل حال

فلا

فلا يعيبوا من كان من الحماء مسنون خلقته وكم يبلغ في النزاهة من الادناس من
شاركته البهيمة في معنى خلقته والسلامة مخصوصة بمن اعانه الله على قرينه فاسلم وجعل
عليه من لم يتعلم يفتقر الى التعليم فيما يعلم في هذا الكلام معان من القران وليس هذا
من بابه وانما جاء في هذا الفصل ضمنا وتبعا وقد تضمن معنيين من الاخبار النبوية
احدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الملائكة
وقرينه من الشياطين فقالوا وانت يا رسول الله فقال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم
والاخر قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين لمة ملك ولمة شيطان

ومن هذا الباب ما ذكرته في فصل

من كتاب الى بعض العصاة اذعن بعد عصيانه وهو

خ الشقاق

لقد حذرناك عقبى الشقاء فلم يكن لك الى ذلك القول اصغاء وانبئناك الان كالذي ياتي يوم
القيمة وعلى رقبته جمل له رغاء او شاة لها ثغاء وكلاهما يبغي رسول الله شافعا صاحب
الشاة والجمل فيقول لا اغني الشفعاء عنك شيئا فيما قدمته من الخطل والزلل والتوبة
وان جبت ما قبلها فانها معتبرة فيمن ندم على ما فات واخلص فيما هو آت فاما من بطن امرا
وبسط خلافه فانه لا يلج بابها ولا يرجو ثوابها في هذا الفصل معنى خبر نبوي وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم فخطب وذكر الغلول فعظم من امره ثم قال لا الفين احدا
منكم يجي يوم القيمة وعلى رقبته جمل له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا
قد بلغتك لا الفين احدا منكم يجي يوم القيمة وعلى رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني

صفحة ٢٤

٢

فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك فانظر الى هذا الخبر وانظر الى ما صنعته انا في المعنى الذي قصدته
حتى تدري كيف تنفصل المعاني المأخوذة من الاخبار النبوية

ومن هذا الباب ما ذكرته في

ذم الزمان وهو دهر ادنى الفرق الذي في مثله تزول
الدول وتنسخ الملل فالناس يتهارجون تهارج الحمر ويتهارشون تهارش ذات الناب والظفر
ثم فوضى لا تذودهم سراتهم ولا تسودهم الا شرارهم في هذا الكلام معنى من الاخبار النبوية
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وعيسى عليه السلام وهو حديث مطول لا احتاج
الى ذكره بجملته بل بذكر الغرض المقصود منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله
ريحا طيبة فتاخذ الناس تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن ومسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

فيه

ومن هذا الباب ما ذكرته في

المودات وهو لولا تنقل القلوب من شان الى شان لما قبلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن فهي تناى وتقرب وتاتي وتصحب ومن رام بقاها على حالة
واحدة فقد كلفها غير خلقها وسلك بها في غير طرقها وفي هذا ادب لمن اتخذ صديقا او صاحب
رفيقا ليكون له عاذرا وعلى ما يريبه منه صابرا في هذا الكلام معنى خبر من الاخبار
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها حيث
يشاء كقلب رجل واحد وكذلك قلت في فصل اخر من كتاب وهو كتب عنه

بالمنزلة

بالمنزلة التي آمن بها ما اخشيه فصرت الآن اخاف ما لم اخشه وكان لا يقبل على شهادة عينيه
فاصبح الآن وهو يقبل شهادة اذنيه لكن لم يجعل الله القلوب بين اصبعين من اصابعه الا لينقلب
بها في كل واد ومن هنا مثلها كانت تنتقل من وداد الى قلى ومن قلى الى وداد ولا اشتد ان
لها بين الحالين عمر انتهى اليه كما تنتهي اعمار الاجساد والصبر خير ما استعمل في جفاء الاخوان
والملال اذا جرى في مكان ثم انحرف عنه فلا بد وان يعود الى ذلك المكان ٥

ومن هذا الباب ما ذكرته

في فصل من كتاب تضمن فتحا من فتوح الكفار فذكرت فيه
المسلمين وحراستهم العدو وهو فباتوا يحرسون العدو باحدى العينين اللتين لا تمسهما النار
وفازوا باجر القائم الصائم ولا الاقدام منتصبة ولا الاكباد حرارى في هذه الكلمات
المبشرة معنى خبرين من الاخبار النبوية احدهما قوله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار
عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله والاخر قوله صلى الله عليه وسلم
للمجاهد اجر الصائم القائم

ومما يجري على هذا النهج

ما ذكرته في فصل يتعلق بولاية وهو الفراسة
تعرب عيونها وتصدق ظنونها والانسان سر مكنون يظهره الاختبار ويخفيه الاجتباء
وقد عولنا في ولاية فلان على فلان وما اهلناه لها حتى توسمنا منه ما يتوسم من الصالحين
وعضدنا رأينا فيه براي من عندنا من الناصحين ونحن نسأل الله ان نكون ممن حظي بالاجرين

في اجتهاده وارشاده للرعايا ما راقب جانب التقوى في ارتياده فقد اودعت هذا الكلام معنى خبرين من الاخبار النبوية احدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم ابن آدم سر مكنون تظهره القدرة ويخفيه العجز وهذا موضع احذفت فيه بعض اللفظ وتصرفت في الباقي على حسب ما اقتضاه معه والآخر قوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر ٥

ومما انتظم بهذا السلك

ما ذكرته في وصف الحلم وهو تركته حتى سلك ما سلك

فقال فتاركه ولم انتصر خوفا من قعود الشيطان وقيام الملك وهذا المعنى قد ذكرته بلفظ آخر واوردته في كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو ماخوذ من الاخبار النبوية وهو انه وقع رجل بابي بكر رضي الله عنه فنال منه فسكت ثم نال منه فانتصر في المرة الثالثة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر اوجدت علي يا رسول الله حيث انتصرت فقال لم اكن كلما قال لك شيئا كذبه الملك بما يقول فلما انتصرت قام الملك وقعد الشيطان ولم اكن لاقعد حيث قعد الشيطان وهذا من اغرب ما جاء في حل الاخبار النبوية

ومن هذا القسم ما ذكرته في وصف كريم

فقلت بيوت امواله لا تحرس بحارس وعذارى عطاياه كالبغايا لا ترد يد لامس فهو الغيور الا على كرائم امواله وحرمه من المصون الا عن سؤاله في هذا شيء من معاني الاخبار النبوية وهو انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها ٥

ومن هذا القسم ايضا ما ذكرته في وصف

الاخوة والصداقة وهو يومه في الصحبة كغده ولسانه في الطهارة كيده لا يحفر لاخيه قليبا ولا يكمن على عوراته رقيبا وهذا المعنى ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من حفر لاخيه المؤمن قليبا القاه الله فيه قريبا

ومن هذا القسم ما ذكرته في فصل

من كتاب الى بعض الملوك وهو اذا دعا الناس لملوكهم باعلاء الشان ونفاذ السلطان فان الخادم يدعو الناس ببقاء مولانا الذي بسط لهم قلبا ويدا وبوأهم من احسانه حيث شاءوا رغدا وكان لكهلهم اخا ولناشئهم والدا ولكبيرهم ولدا فهم من دولته فيما تشتهي الانفس وتلذ الابصار وقد جمع لهم بين المحبوبات الثلاث من الخفض والامن والاكثار فالذي تنبت البلاد سروره والذي تمطر السماء مدامه والايام فقد هذبتها له اخلاقه الكريمة فهي في معاملتهم ايام صوم وصلاة وفي صحبتهم كالبلد الحرام الذي لا ينفر صيده ولا يختلى خلاه ولا يستثنى منهم الا الخادم فانها ظلمة وما تقول الا انها كلمة وهو يحيلها الى عدله الذي ياخذ على يد من ظلم وقد اعز الله كلمته ومن عز حكم ويحوي شكايته منها انها اقعدته عن الخدمة بمرضه وسددت اليه سهما فكانت العافية من غرضه في هذا الكلام معان غريبة والفاظ لطيفة وهو حسن في فنه بديع في حسنه وفيه مواضع من القرآن الكريم ويشتمل على معنى واحد من الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في فضل مكة فقال ان هذا

البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد
شوكه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه

ومن هذا الاسلوب ما ذكرته في صدر كتاب وهو
يا من اذا قلت يا من لا شبيه له في جود قيل لي يا اصدق البشر هذا اذا يعذب
النطق به على الافواه وتمنح به قلب السماح لا قلب الامواه ولا يختص بصيغة الا من
كان براه عموما وقامت مواهبه في وجوه الحوادث خصوما فتلك التي اذا نودي جوده
بنفي التشبيه لبت العلياء من ناداه وقالت انا ولي من والاه وعدو من عاداه فهذا من
مطالع الكتب الغريبة فيما قصد له من المعنى وهو تشهد لنفسه وفيه معنى احد من الاخبار
النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف علي عليه السلام وهو حديث مطول لا حاجة بنا
الى استقصاء ذكره بل يشار الى ذكر المعنى الماخوذ منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا ولي
من والاه وعدو من عاداه ومن هذا النوع ما ذكرته في الادعية الموضوعة في صدور
الكتب من السلطانيات والاخوانيات وقد تقدم مثله فيما اخذته من معاني القران ومعاني
الاشعار وها انا اذكر ما اخذته من معاني الاخبار النبوية فمنه ما اوردته في صدر كتاب
ودد وهو جبل الله القلوب على حب الحضرة السامية الفلانية وشفى غليل الصدور برؤيتها
وغليل الامال بارد ايها وجعل مكارمها مصوغة من النفوس واهوائها ومثلها اماما لكل عاف
حتى يجمع له بين ربيعها وسقيها وهو ابلها فهذا الدعاء من محاسن الادعية التي تاتي في هذا
الباب ويعز ان يوتى بمثله وفيه معنيان من الاخبار النبوية احدهما قول النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها والاخر انه جاءت امراة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هذا ابني كان ثديي له سقاء وبطني له وعاء
وحجري له حواء وان اباه طلقني ويريد ان ينزعه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت
احق به ما لم تنكحي ومما انشاه دعاء اخر من هذا الضرب وهو حباه الله بالعيشة الناضرة
وآمنه من الكرة الخاسرة وجمع له بين جاه عمر وذكر حتى لا تزال الدنيا به عامرة وسيرة
اقاصي المطالب الى بابه اذا كانت الهمم اليها سائرة وجعل حسن محله طلقا مخلوقا
اذا احتاج الحسن الى الواشمة والواشرة في هذا الدعاء ما هو ماخوذ من الاخبار
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءت اليه امراة فقالت ان ابنتي امرق شعرها افاصله فقال
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة ومما انشاه
دعاء اخر من هذا الضرب وهو مما يختص بقاض انفذ الله حكمه وامضاه وجعله
الواحد من القضاة وبلغ به من الدنيا والاخرى مدى رضاه ولا خطر له خطر امل الا جاء
الاقدار بمقتضاه وقسم الزمان بينه وبين اعدائه حتى يكون لهم اسوداه وله ابيضاه
ففي هذا الدعاء معنى من الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة
قاض في الجنة وقاضيان في النار ومما انشاه دعاء اخر مما يجري هذا المجرى وهو ما يختص
بمن اسمه علي اوزعه الله شكر ما اولاه واسعد بحرمته كما اسعد اولاه وانا له افضل
سميه الذي قيل فيه من كنت مولاه فعلي مولاه ففي هذا الدعاء معنى من الاخبار النبوية وهو قول
النبي صلى الله عليه وسلم في وصف علي عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومما ينسلك

به هذه الطريق دعاء من الادعية التي توضع في كتب الديوان العزيز النبوي ببغداد
وهو ادام الله سلطان الديوان العزيز النبوي وجعل امداد البقاء لدولته موطنة
ومقاليد الايام باعلاء كلمته موذنة وبسط يديه في الاعداء ممكنة واسعها على الاولياء
ممكنة واخدم الخلود عبيدك حتى لا يدعي بطاعته لسان الا كانت له مذعنة ولا
تقر بعبوديته رقبة الا كانت للاهر اعتقها فانها مؤمنة هذا الدعاء من الادعية المستغربة
المستحسنة وفيه معنى ماخوذ من الاخبار النبوية وذلك ان جارية لبعض الصحابة حضرت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله فقالت في السماء فقال لسيدها
اعتقها فانها مؤمنة ومما ينتظم بهذا السلك دعاء اخر وهو خلد الله سلطان
الديوان العزيز النبوي وجدد ليالي دولته وايامها واجرى القلم بان يجري في الارض اعلامها
ونظم لها عقود سعادة لا تبلغ عقود الحسناء نظامها ونصب حرمها مثابة للامال
وجعل اليه تلبيتها واحرامها وانشر بفضلها اموات المكارم التي ليس لغيرها ان ينشر
ارواحها واجسامها وماثل بين اسماء عزايمها ومسمياتها حتى يلقى الاعداء حربها ومرتها
والمساعي حارثها وهمامها هذا الدعاء فيه معنى من الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى الله عليه
وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها عند الحرث وهمام وابغضها
اليه حرب ومرة وقد وردت هذا المعنى في دعاء اخر بغير هذا اللفظ وذكرته
في كتاب الادعية التي انشاتها وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فنبهت عليه ولم اذكرها هنا
من تلك الادعية شيا ومما ينسحب على هذا الذيل دعاء اخر وهو ادام الله سلطان

الديوان

الديوان العزيز النبوي واخضع له رقاب الايام والليالي ونصب ابوابه قبلة للسجود
الاعظام والاجلال وجعل النبوي وطاعته من الاسماء المترادفة التي تختلف في
التسمية وتتفق في الافعال وناسب في الاشتهار بين رايات عساكره ورايات ماثره
حتى يقال هذه عوال ام معال ولا زالت عطاياه متصفة من نقل الكبرى الخفاف
والايادي الثقال ولا زال جوده مؤذنا في الناس فلا يعرض له سائل الا قال
ارحنا بها يا بلال في هذا الدعاء معنى من الاخبار النبوية وهو انه كان اذا حضرت
الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه ارحنا بها يا بلال
اي عجل بها

تم الكتاب بحمد الله ومنه بتاريخ

بلغ مقابلة بالاصل المنقول منه وهي
نسخة قرئت على المصنف في شهر رمضان سنة ثلث عشرة
وستمائه ببخارا والحمد لله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله واصحابه وازواجه
اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

قرأه على الولد النجيب الفقيه الاديب تقي الدين ابو المحاسن حمزه بن جمال الدين عمر بن ابي بكر بن محمود
المحلي الشافعي وفقه الله تعالى في مجالس اخرها بكره يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة سنة احدى
وسبعين وستمائه احسن الله خاتمتها ونسخته على مولفه رحمه الله بالموصل في محرم سنة تسع وثلثين
وستمائه وكتب العبد الضعيف محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر الحنفي الاربلي عفا الله عنه وعن والديه
وعن سائر امة محمد صلوات الله وسلامه عليه حامدا ومصليا ومسلما والحمد لله رب العالمين

Sülev
K Hafid Efendi
Yel
Esk 333